موسوعة

الأمثال العربية الفصحى

مصطفى فتحي



دار أسامة
للنشر والتوزيع

موسوعة

الأمثال العربية

الفصحى

إعداد

مصطفى فتحي

دار أسامة للنشر والتوزيع

الأردن – عمان

الناشر

دار أسامة للنشر والتوزيع

الأردن- عمان

هاتف: 5658252-5658253

فاكس: 5658254

ص ب: 141781 البيادر

الرمز البريدي ١١٨١٤

Email: darosama@orange.jo

الطبعة 2013م

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠٠١/٣/٦٠٤)

٨١٨,٠٢

فتح فتحي، مصطفى

موسوعة الأمثال العربية الفصحى / مصطفى فتحي. — عمان: دار أسامة ، ٢٠٠١

( ) ص

ر. أ (٢٠٠١/٣/٦٠٤)

الواصفات // الموسوعات / الأقوال المأثورة /

// الأمثال /

* تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من دائرة المكتبة الوطنية.

المقدمـــــة

الأمثال العربية حالها من حال مفردات اللغـــة العربية ذاتـــها، تكـــاد ألا يكون لها حصر.. ففي كل أرض تنطق اللغة العربية، وذات تاريخ، هناك مثــــل عربي..

وبين طيّات أو صفحات أي كتاب من كتب الــــتراث العربـــي، هنـــاك العشرات، بل المئات، من الأمثال العربية.

كما أنه في كل يوم تشرق فيه شمس جديدة على حياةٍ عربية، يولد مولود جديد من تلك الأمثال!

وتكاد الأمثال العربية أن تشبه بحراً سحيق الأغوار، كلما غصنـــا فيـــه، ووصلنا إلى عمقه أو قاعه، خرجنا بلآلئ جديدة، لا تنتهي أو تنفد أبداً.

ولكل مثل من الأمثال العربية معنى ومغزى، كما أن وراء كل مثل منها حكاية، تحمل بين طيّاتها ما يمكن أن نستخلصه من حكمة وموعظة.

فالأمثال - في ملامحها العريضة - وليدة التجربة الإنسانية، كما أنـــها - إن جاز التعبير - مرآة تعكس أحوال الناس الاقتصادية والاجتماعية، بل والنفسية أيضا، عبر عصور التاريخ المختلفة.

ولا نبالغ إذا قلنا أن الأمثال أشبه ما تكون بالميزان الذي نزن به رقـــي الأمم وتقدم الشعوب، ونقيس به مدى الانحطاط أو الرقي الحضاري.

ولقد أفرد كثيرون من أوائل أدباء العرب وعلمائهم كتباً ورثناه عنـــهم، لموضوع الأمثال، تُشكل جزءاً هاماً من تراثنا العربي الذي نعتز به. وســـنكتفي في هذه المقدمة ببعض ما قالوه عن المثل ومعناه أو تعريفه.

ويأتي على رأس هؤلاء: ابن المقفع (المتوفى سنة ١٤٢ هـ/٧٥٩ م)، الذي قال في معرض حديثه عن الأمثال: "إذا جعل الكلام مثلا كان أوضح للمنطق، وآنق للسمع، وأوسع لشعب الحديث."

ثم يأتي ابن سلام (المتوفى سنة ٢٢٤ هـ/٨٣٨ م)، واضع أول كتاب في الأمثال العربية. قال: "الأمثال حكمة العرب في الجاهلية والاسلام، وبها كانت تعارض كلامها، فتبلغ به ما حاولت من حاجاتها في المنطق، بكناية غير تصريح، فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه."

وبعد ابن سلام يجيء ابن السكيت، صاحب "كتاب الأمثال" والمتوفى سنة ٢٤٤ هـ/٨٥٨ م. قال: "المثل لفظ يخالف لفظ المضروب له، ويوافق معناه معنى ذلك اللفظ، شبهوه بالمثال الذي يعمل عليه غيره."

أما المبرد، إمام اللغة العربية في عصره، والمتوفى سنة ٢٨٦ هـ/٨٩٩م ، فهو القائل في تأويله لمعنى المثل: "هو قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول، والأصل فيه التشبيه."

وأما إبراهيم النظام، الأديب والفيلسوف المتوفى سنة ٣٢١ هـ/٨٤٥ م، فقد قال : "يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وجودة الكناية، وهو بذلك نهاية البلاغة."

وقال ابن عبد ربه، صاحب "العقد الفريد"، المتوفى سنة ٣٢٨هـ/٩٤٠م: "إن الأمثال، وشى الكلام، وجوهر اللفظ، وحلى المعاني، التي تخيرتها العرب، وقدمتها العجم، ونطق بها في كل زمان، وعلى كل لسان، فهي أبقى من الشعر، وأشرف من الخطابة، لم يسر شيء مسيرها، ولا عم عمومها، حتى قيل: أسير من مثل."

وقال الفارابي، صاحب "ديوان الأدب"، المتوفى سنة ٣٥٠هـ/٩٦١م: "المثل ما ترضاه العامة والخاصة، في لفظه ومعناه، واستدرّوا به الممتنع من الدُّر، ووصلوا به إلى المطالب القَصيّة، وتفرّجوا به عن الكرب والمكربة. وهو من أبلغ الحكمة، لأن الناس لا يجتمعون على ناقصٍ أو مقصّر في الجودة، أو غير مبالغ في بلوغ المدى في النفاسة."

وقال أبو هلال العسكري، صاحب كتاب "جمهرة الأمثال"، بين الشيئين في الكلام، كقولهم: "أصل المثل التماثل بين الشيئين في الكلام، كقولهم: "كما تدين تدان".

وقال المرزوقي، صاحب كتاب "الأزمنة والأمكنة"، والمتوفى سنة ٤٢١هـ/١٠٣٠م: "المثل جملة من القول مقتضبة من أصلها، أو مرسلة بذاتها، فتتسم بالقبول، وتشتهر بالتداول، فتنقل عما وردت فيه إلى كل ما يصح قصده بها، من غير تغيير يلحقها في لفظها، وعما يوجبه الظاهر إلى أشباهه من المعاني، فلذلك تُضرب، وإن جُهلت أسبابها التي خرجت عليها."

وقل الزمخشري، في مقدمة كتابه "المستقصى في أمثال العرب"، والذي توفي سنة ٥٣٨هـ/١١٤٧م: "ثم هي (أي الأمثال)، قصارى فصاحة العرب العرباء وجوامع كلمها، ونوادر حكمها، وبيضة منطقها، وزبدة حوارها، وبلاغتها التي أعربت بها عن القرائح السليمة، والركن البديع إلى ذرابة اللسان وغرابة اللسن، حيث أوجزت اللفظ، فأشبعت المعنى، وقصرت العبارة، فأطالت المغزى، ولوّحت فأغرقت في التصريح، وكنّت فأغنت عن الإفصاح، بلهَ الاستظهار بمكانها، والتمنّع بجانبها عند الانتظام في سلك التذاكر، وإفاظة أزلام التناظر، وتذاوق بعض أهل الأدب بعضاً، وإنها للمحافل إذا حُوضر بها، وللأفاضل متى أوردها أبهة، وللنثر أنّى سلكت أثناءه طلاوة، وللشعر كيف انساقت في تضاعيفه متانة، ولأمر ما سبقت أراعيل الرياح، وتركتها كالراسغة في القيود بتدارك

سيرها في البلاد مصعّدة ومصوّبة، واختراقها الآفاق مشـرقة ومغربـة، حتـى شبّهوا بها كل سائر، وأمعنوا في وصفه، وكل شارد لم يألوا في نعته.

بعد هذه التعريفات التي أفضنا في ذكرها، وشرحنا بعـض مدلولهـا، يمكننا أن نعرّفَ المثل في إيجاز فنقول:

"المثل هو عبارة موجزة يستحسنها الناس شكلا ومضموناً، فتنتشر فيمـا بينهم، ويتناقلها الخلف عن السلف دون تغيير، متمثلين بها غالباً، فـي حـالات مشابهة لما ضرب لها المثل أصلاً، حتى وإن جُهل هذا الأصل."

وقد إتفق الباحثون في الأمثال وكثير من الكُتّاب على أن هنـاك ثلاثـة أنواع من الأمثال، هي: الأمثال السائرة والأمثال القياسية والأمثال الخرافية.

فأما الأمثال السائرة، فهي تلك التي يجتمع لها ثـلاث صفات أو خِـلال كما قال ابن سلام: إيجاز اللفظ واصابة المعنى وحسـن التشبيه: مثـل قولـهم: "داين تُدان" و "أخاك مَنْ آساك" و "بعت جاري ولم أبـع داري" و "الجـار قبـل الدار"... وغيرها كثير.

وأما الأمثال القياسية، فهي عبارة عن سرد وصفي أو قصصي لتوضيـح فكرة، عن طريق تشبيه شيء بشيء لتقريـب الشـيء المعقـول مـن الشـيء المحسوس، أو تقريب أحد المحسوسين إلى الآخر. ويتميز هذا النوع من الأمثـال بالإطناب وعمق الفكرة وجمال الوصف أو التصوير.

وهذا الصنف من الأمثال نجده وفيراً في القرآن الكريم، وفـي أحـاديث النبي(ص). ونموذجاً لذلك قوله تعالى: "ومَثَلُ الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاءً ونداءً صُمٌ بُكمٌ عُميٌ فهم لا يعقلون".

وقوله تعالى: "الله نور السموات والأرض، مَثَلُ نـوره كمشـكاة فيـها مصباح، المصباح في زجاجة، الزجاجة كأنها كوكب دري، يوقد مـن شـجرة

مباركة زيتونة، لا شرقية ولا غربية، يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار، نور على نور، يهدي الله لنوره مَنْ يشاء، ويضرب الله الأمثال للناس، والله بكل شيء عليم". صدق الله العظيم.

وقال رسول الله (ص): "مَثَلُ علم لا يُنتفع به كمَثَل مال لا يُنفق منه في سبيل الله.".. وقوله (ص): "مَثَلُ هذه الدنيا كمثل ثوب شُقَّ أوله إلى آخره."

وقد نسج بعض صحابة رسول الله (ص) أمثالاً من هذه الأمثال على منوال أمثال القرآن والأمثال النبوية، سنأتي على ذكر بعضها ضمن أمثال هذا الكتاب- على أن نفرد لها مبحثاً وكتاباً خاصاً، إن شاء الله.

وأما الأمثال الخرافية، فهي تلك التي تستخلص من حكاية أو قصة بسيطة، رمزية غالباً، ولها مغزى أخلاقي، وتدور في الغالب على ألسنة الحيوانات. ونموذجاً لذلك المثل القائل: "كيف أعاودك وهذا أثر فأسك" و "لا يفزع البازي من صراخ الكركي"، وغيره كثير مما سنأتي على ذكر بعضه ضمن أمثال هذا الكتاب.

* * *

هذا وتبلغ أهمية الأمثال عند الناس وعامة الجمهور، حداً كبيراً يقترب أحيانا من أهمية القوانين والدساتير الوضعية، فيلجأون اليها كثيراً لدعم حُججهم، ودَحض حُجج غيرهم، وكأن المثل هو الحَكَمْ وفصل الخطاب فيما يتنازعون عليه.

... وبعدُ، فوسط الخِضَمْ السحيق الأغوار، والبحر المتلاطم الأمواج الذي لا تَحده شطآن، وبرغم صعوبة المهمة، فقد اقتصر كل دورنا المتواضع في هذا الكتاب على اختيار لآلئ الأمثال العربية، والدّرر التي يزخر بها بحر الأمثال..

وما إخترناه، سلّطنا عليه الضوء، فشرحنا غامضة، ووضّحنا مناسبة قوله أو حكايته، كما بيّنا ما يرمز اليه - إن كان هناك رمز!

وقد اكتفينا في اختيارنا للأمثال التي أوردناها بهذا الكتاب، توافر شبه إجماع عليها لدى كبار واضعي كتب الأمثال والتراث، أمثال أبي المحاسن العبد ربي، صاحب "مثال الأمثال"، وأبي الفضل الميداني، صاحب "مجمع الأمثال"، بالاضافة إلى ابن عبد ربه، صاحب "العقد الفريد"، وابن منظور" صاحب "لسان العرب". ويهمنا قبل أن تختتم هذه المقدمة أن ننبه على أننا لم نُشِرْ في هامش كل صفحة من صفحات هذه الموسوعة إلى مرجع المثل المذكور، واكتفينا بذكر قائمة بمراجعنا بالتي اعتمدنا عليها، في نهاية الكتاب، حرصاً منا على عدم ازدحام الصفحة بالهوامش!

... هذا ونرجو أن يعذرنا القارئ الكريم، فيما قد يكون فاتنا من أمثال، فالمهمة -كما أوضحنا سالفاً- لم تكن سهلة أو يسيرة، بالإضافة إلى أننا لسنا بصدد عملٍ شامل ، وإن تشابه معه.

ولعلنا أخيراً نكون قد وُفّقنا.

حرف الألف

- ## ابخل من أبي حباحب.

أبو حباحب الذي ضرب به هذا المثل – كما يروى الرواة– هو واحد من الأعراب، كان لفرط بخله لا يوقد نارا حتى لا يراها أحدهم من بعيد، فيجذبه ضياؤها ويقبل عليه فيضطر لاستضافته وتقديم أكلا له، وكان اذا اضطر مرغما على إيقاد نار، ثم تخيل أن أحدا رآها أطفأها بسرعة. ويضرب هذا المثل للبخيل الذي لا يتحول أبدا عن بخلة حتى لو جاع وتلوى من جوعه.

وفي نفس المعنى يقال أيضا: "ابخل من كسع"، وهو أعرابي آخر بلغ من شدة بخله أنه كوى إست كلبه حتى لا ينبح مرة أخرى فيدل الغريب أو القادم البعيد على مكانه.

كما يقال: "أبخل من كلب". لأن الكلب إذا نال شيئا يأكله لا يستطيع كلب آخر أن يقترب منه.

- ## أبدأهم بالصراخ يفروا.

هذا المثل يضرب للمرء الذي يعتدي على صاحبه، ثم يسارع إلى الصراخ والشكاية مصورا حاله معتدى عليه وليس معتديا. كما يضرب لمن يبدأ معركته مع خصمه بالصراخ في وجهه ليخيفه ويجعله يفر من أمامه.

- ## أبصر من زرقاء اليمامة.

هي إحدى بنات لقمان بن عاد، قيل اسمها الزرقاء وقيل اسمها ا ليمامة، كانت حادة البصر، فتبصر الشيء على بعد مسيرة ثلاثة أيام. كانت من قبيلة "جديس" ، ولما قتلت "جديس" رجلا من قبيلة "طسم" لجأت طسم إلى حسان بن تبع ملك حمير، واستجارت به، فجهز حسان جيشا وزحف قاصدا جديس، ولما

صار على مسيرة ثلاث ليالٍ منها نظرت الزرقاء فرأت جيشاً كبيراً يزحف نحوهم وقد استتر كل رجل فيه بشجرة فقالت:

أقسم بالله لقد دَبّ الشجر أو حِمْيَر قد أخذت شيئاً يجرّ فلم يصدقوها، فأقسمت مجدداً، ولم يصدقوها مرة أخرى ، ولم يستعدوا حتى صبّحهم حسان ذات صباح واجتاحهم وسلبهم بعد أن قتل منهم من قتّل، وسَبَا "الزرقاء" ضمن من سبا. ويضرب هذا المثل لكل من هو ذو بصر حاد وبصيرة نافذة.

ويقال أيضاً في نفس المعنى:

"أبصر من عُقاب"

و"أبصر من نسر"

و"أبصر من الوطواط في الليل".

• أبَعْدَ النُوقِ العُنُوقُ ؟

النوق: جمع ناقة وهي أنثى الجمل. والعُنوق: جمع عَناق وهي أنثى المعز. وكان راعي الغنم والمعز عند العرب مهين وذليل بينما راعي الابل عزيز وشريف.

ويضرب هذا المثل لمن كان عزيزاً، ثم تدهورت أحواله وانحطّت مكانته، وأصبح ذليلاً.

• ابن جَلاَ .

أي إبن الذي يُقالُ له جَلاَ الأمور وكَشَفَها، ولعل أصله هو قول الشاعر "سحيم بن وثيل الرياحي":

أنا ابن جَلاَ وطَلاَّع الثنايا   متى أضع العمامة تعرفوني

وقد تمثل به "الحجاج" على منبر الكوفة حين كان يخطب في أهلها ويتوعدهم.

وفي نفس هذا المعنى يُقال: "إبن الأيام".. ويُقال للرجل الجَلْدِ المُجرّب الذي حنكته تجارب الحياة.

• أبناؤُها أجناؤُها.

أبناؤها: جمع بانٍ على غير قياس. وهم مَنْ قاموا بالبناء.

وأجناؤها: جمع جانٍ على غير قياس. وهم مَنْ جَنَوا على الشيء.

ومعنى المثل أن الذين جَنُوا وهدموا هم الذين كانوا قد بنوا أو قاموا بالبناء أول مرة.

ويُروى عن حكاية هذا المثل أن ملكا من ملوك اليمن خرج غازيا، وترك ابنته في القصر، فأمرت ببناء صرحٍ صغير في فناء القصر، وفعلت ذلك بمشورة ورأي بعض أهل المملكة. فلما عاد الملك ورأى ذلك الصَرْحَ لم يعجبه ولما سألها وعرف مشورة من أشاروا عليها، أمرهم بهدمه. فقيل "أبناؤها أجناؤها".

ويُضرب هذا المثل في سوء المشورة والرأي. وللرجل اذا أقدم على فعل شيء بدون رَوِيّة أو تفكير سليم.

• أَبْعِدِي عني ظِلَّكِ، أحْمِلُ حِمْلِي وحِمْلَكِ.

زعم العرب أن "النخلة" قالت ذلك لجاراتها من النخيل.

ويضرب هذا المثل في ضرورة ترك مسافة خالية بين الأشجار المزروعة. كما يضرب لعدم الاقتراب الشديد أو الالتصاق الذي ربما يضر اكثر مما ينفع، وهذا ينطبق على الأشياء كما ينطبق على الناس وبعضها.

* أبي يَغْزُو، وأمي تُحدِّثْ.

يُروى في حكاية هذا المثل، أن رجلاً عاد من غزوةٍ، فأتاه الجيران يسألونه عن الأخبار، فبادرت امرأته إلى القول: قتل من القوم كذا، وأصاب كذا، وهزم كذا. وذلك قبل أن ينطق الرجل. فسمعها الابن، فقال متعجباً: "أبي يغزو وأمي تُحدثْ"، فصار مثلاً يضرب لمن يفتخر ببلاء وظفر غيره، أو من يتباهى بفعل غيره.

* أتَتْكَ بحائنٍ رِجْلاهُ.

يضرب هذا المثل في الرجل يسعى إلى المكروه حتى يقع فيه، أو يسعى الى حتفه برجليه دون أن يدري. وأول من قاله "عبيد بن الأبرص"، وكان قد أقبل على "النعمان بن المنذر" ملك الحيرة ليمدحه ويستعطاه. وهو لا يعرف أن النعمان كان في يومِ بؤسه (أي اليوم الذي يقتل فيه أول من يراه). فلما انتهى من قول شعره ومدحه قال له النعمان: ما جاء بك اليوم يا عُبيد؟. فقال عبيد: أتتك بحائن رجلاه. وصار ما قاله عُبيد مثلاً من أمثال العرب. ويقال هذا المثل أيضا: أتتك بخائن رجلاه ويضرب في أن الشر يعود على فاعله.

والحائن لغوياً هو الذي حان أجله.

* اتّخذَ الليلَ جَمَلاً.

معناه ركب الليل في حاجته، ولم ينم حتى نالها. ويضرب هذا المثل لمن جَدّ وألح في طلب الحاجة.

* اتّسَعَ الفَتْقُ على الراتِقِ.

معناه زاد الفساد والعطب إلى الدرجة التي لا يُجدى معها أي إصلاح.

ويضرب هذا المثل في الأمر الذي يتفاقم ضرره وفساده. ويُقال بصيغة أخرى: "اتسع الخَرْقُ على الرّاقِعِ".

* أتُطلِّقني وقد أطعمتُك مأدُومي، وأتيتُكَ بَاهِلاً غير ذاتِ صِرارٍ؟!

المأدوم هو الإدام، وهو كل ما يؤكل مع الخبز. والباهل: الناقة الطليقة. غير ذات صيرار: غير مغطاة الضرع.

وقيل أن أول من أطلقت هذا القول الذي صار مثلاً، امرأة "دريد بن الصّمّة" سيد بني جشم، وأحد المعمّرين، وكان شاعراً وشجاعاً.. وذلك حين أراد أن يُطلّقها

ويضرب هذا المثل لمن يقابل الإحسان بالإساءة.

* اتّقِ مأثُورَ القولِ بَعْدَ اليومِ.

اذا كنتَ معتاداً على الاستشهاد بالأقوال المأثورة وأقوال الحكماء في حديثك، فاحذر أن يكون المستمع اليك غير عاقل، أو لا يقدّر هذه الأقوال حق

قدرها، فيكون كلامك مثل الطبل الأجـــوف، ولا يكـــون جـــزاءك إلا حصـــاد السخرية.

• أتميميا مرة وقيسيا أخرى؟

بمعنى أتنتسب إلى "تميم" مرة، وإلى "قيس" مرة أخرى؟ وتميـــم وقيـــس كانتا قبيلتين من قبائل العرب.

ويضرب هذا المثل لمن يتلون أو يختلف كلامه في الموضوع الواحـــد، ولا يثبت على حال.

* الإثم حزاز القلوب.

حزاز القلوب أي ما يؤثر في القلوب ويؤلمها.

وهذا المثل مأخوذ من قول النبي (ص): "الإثم ما دك في الصـــدر، وإن أفتاك الناس عنه وأفتوك".

* اجلس حيث يؤخذ بيدك وتبر، لا حي يؤخذ برجلك وتجر!.

أي ضعنفسك في موضعها المناسب. وقد يراد بالمثل أن تنأى بنفسك عن مجالس السوء، أو المجالس التي لا تقدر فيها.

* أحلام العصافير.

يضرب بها المثل لأحلام السفهاء. ويقال أيضـــا: "أخـــف حلمـــا مـــن عصفور".

• أحلَبْتَ أم أجْلَبْتَ؟

أحلبت ؟ : من حلب لبن البهيمة. وأجلبت ؟: من أجلب أي خلّف أو ولِـد له نكوراً.

ويضرب المثل عند الاستفسار عن سر سعادة إنسان وابتهاجه. ويُقال في الدعاء على إنسان: "لا أحلبتَ ولا أجلبتَ".

* أحمى من إستِ النمرِ.

... وذلك لأن النمر يقظ دائماً، ولا يدع أحداً يأتيه من خلفه.

ويضرب هذا المثل لكل ما هو منيع وحصين.

* أحمقُ مِنْ أبي غَبْشَانَ.

"أبو غبشان" رجل من قبيلة فزاعة أو سيدها كان متوليـا علـى البيـت الحرام زمن الجاهلية، اجتمع مرةً مع قصيّ بن كلاب سيد قريش في عصـره، وشربا حتى سكر أبو غبشان واشترى منه قصي ولاية البيت بزقٍ من الخمـر، وأخذ منه مفاتيح البيت وطار إلى مكة وقال: يا معشر قريش هذه مفاتيح ابيكـم اسماعيل، ردها الله عليكم من غير غدرٍ ولا ظلم. ولما أفاق أبـو غبشـان مـن سكره، ندم على ما فعل. فقيل: "أحمق من أبي غبشان" و "أندم من أبي غبشـان". وصار يضرب به المثل في الحماقة والندم على فعل لا تدري عاقبته.

* أحمقُ مِنْ شَيْخِ مَهْوٍ.

مَهْوٌ: قبيلة من قبائل العرب. وعن حكاية شيخها ذاك الذي ضربـوا بـه المثل في الحمق وروى الرواة، أنّ إياد (وهي أيضا من قبائل العرب) كانت تُعَيِّر

بالفَسْو، فقام رجل منهم بعكاظ وكان يحمل في يده بُرْدَيــن عظيمَيــن مُوَشَّــيَيْن بالذهب ونادى: ألا من يشتري مني عار الفَسْوِ بهذين البُردَين؟. فقام شــيخ مــن قَهْوٍ يدعى عبد الله بن بيدرة وقال: أنا. وإرتدى البُرْدَين أحدهما فــوق الآخــر، وأشْهَدَ الإيادِيُّ عليه أهل القبائل المجتمعين. لينتقل ما كانت تُعَيَّرُ به "إياد" إلـــى "قَهْوٍ". وانصرف عبد الله إلى قومه وقال: جئتكم بعار الأبد. وبذلك لزمه العــار.

فقال شاعر من "قَهْوٍ":

إنَّ الفتــــاةَ قَبْلَنـــا إيـــــادُ ... ونحْــنُ لا نَفْسُـــو ولا نَكَــادُ

وقال آخر في هذا الأحمق "ابن بَيْدَرة:

يا مَنْ رأى كصَفقَةِ ابْنِ بَيْــدَرَهْ ... مِنْ صَفْقَــةٍ خاسِـرَةٍ مُخَسَّـــرَهْ

المُشْتَرِي الفَسْوَ بِبُرْدَيْ حِـــبَرَهْ ... شَلَّتْ يَمِينُ صافِـقٍ ما أخْسَــرَهْ

* أحمقُ مِنْ نعامةٍ.

وذلك لأنها تخرج للبحث عن طعام تأكله، فتُصادف في طريقها بيضـــة نعامةٍ أخرى فتحتضنها وتنسى بيضتها هي، ولا تعود إليها فتفسد!.. كمـــا أنـــها كثيراً ما تدفن رأسها في الرمال وتظن أن أحداً لا يراها، فيصطادها الصيادون.

* أحْوَجُ ما تكون إلى اليهودي يقولُ اليوم السبت.

يضرب لمن لا تحتاج اليه في العادة، ولكن عندما تضطرك الظروف إلى الاستعانة به، يتمحك بالأعذار الواهية.

ومعروف أن يوم السبت هو يوم الإجازة الأسبوعية لليهود.

* **أحيَا مِنْ ضَبَ.**

أحيا هنا بمعنى أطول عمراً.. وذُكِرَ الضَبْ هنا لأن العرب كانوا يعتقدون أن الضب عمره طويل.. ويضرب المثل للمعمَّر.

* **أحيَا مِنْ فتاة.**

أحيا بمعنى أشد حياءً .. ويضرب مثلاً للرجل شديد الخجل والحياء.

* **أخاكَ مَنْ آسَاكَ.**

يضرب هذا المثل في الحث على مراعاة الأخوة والوفاء والإخلاص والنهوض لنجدة الأخ أو الصديق وقت الحاجة أو الشدة دون أي تردد.

وقصة هذا المثل كما رواها الرواة أن "النعمان بن ثواب السعدي" عندما توفي قرر أحد أبنائه وكان اسمه "سعيد" أن يعمل بنصيحة أبيه التي نصحه بها قبل أن يموت، فلا يصادق أحداً أو يثق بأحدٍ إلا اذا كان وفيا مخلصاً. وقال في نفسه لاختبرَن أصحابي. فذبح كبشا ووضعه في خيمة وغطاه بثوب، ثم دعا أحد أصحابه الثقات وقال له: إن أخاك من وفَّى لك بعهده ونصرك بوده، فقال: صدقت فهل حدث أمر؟ قال: نعم، لقد قتلت أحدهم، وهو الذي تراه هناك في الخيمة، وأريدك أن تعاونني حتى نخفيه في باطن الأرض، فما قولك؟ فقال: يالها من واقعة وقعنا فيها. لست لك في هذا بصاحب. ثم تركه ومضى.

وبعث "سعيد" إلى واحد آخر من ثقاته، وأخبره بما أخبر به الأول وسأله أن يعاونه. فأجابه بمثل ما أجابه صاحبه الأول.

ثم بعث إلى غيرهما من أصحابه، وكلهم ردوا عليه بمثل ما ردَّ الأول والثاني.

حتى اذا بعث إلى رجل يقال له "خزيم بن نوفل". ولما آتاه قال له: ياخزيم، لقد قتلت رجلاً وهو الذي تراه مسجي هناك وأريد أن تعينني حتى نواريه التراب. فقال خزيم: هان والله ما فزعت فيه إلى أخيك. ونظر فوجد غلاما يقف على رأس الخيمة فقال: هل اطلع على هذا الأمر غير غلامك هذا؟ فقال سعيد: لا. فاستل خزيم سيفه وضرب به رأس العبد قائلاً: ليس عُبيداً بأخ لك. فارتاع سعيد وفزع لمقتل غلامه وقال: ويحك ماذا صنعت؟. فقال خزيم: إن أخاك من آساك. فقال سعيد: إني والله ما قتلت أحداً وإنما أردت تجربتك، ثم كشف له عن الكبش المذبوح في الخيمة وأخبره بما فعل أصحابه الثقات وماذا قالوا. فقال خزيم: سبق السيف العذل.

وصار ما قاله خزيم أولا وثانيا مثلين من أمثال العرب.

* أخبرتُهُ خُبُوري وشُقُوري وفُقُوري.

خُبُوري: أخباري، وشُقُوري: الأمور اللاصقة بالقلب، وفُقُوري: هموم النفس وحوائجها.

ومعنى المثل: أطلعتُه على كل أموري وأسراري لثقتي فيه.

* أَخبطُ مِنْ عَشْواءَ.

ويقال أيضاً: "خَبْطُ عشواء". والعشواء هي الناقة التي لا تبصر بالليل، فتدوس في طريقها على أي شيء يصادفها. ويضرب هذا المثل لمن يندفع في الأمور بدون روية أو تفكير، أو لمن يفقد القدرة على التمييز بين الصالح والطالح.

* اختَرْ وما فِيهِما حَظٌّ لمختارِ.

عن حكاية هذا المثل، ذكر الرواة أن امرأ القيس، عندما أراد اللجوء إلى ملك الروم ليستجير به وينصره على بني أسد، استودع "السموأل" خيله وبغاله وخدمه وأتباعه وكل ما يملك. ولما مات امرؤ القيس بأنقرة بعث ملك من ملوك كندة إلى السموأل يطلب منه وديعة امرؤ القيس، فأبى السموأل، فأرسل اليه ملك كندة قائداً من قواده على رأس جيش كبير، فلما علم بذلك السموأل أغلق أبواب حصنه. وتصادف أن ابن السموأل كان خارج الحصن في رحلة صيد، وعندما عاد أخذه قائد جيش ملك كندة أسيراً، وأرسل إلى السموأل يقول له: أيهما أحب اليك: ابنك أم الوديعة؟.. ففكر السموأل ثم رد عليه قائلا: أقتله، فإني لا أسلم وديعة استودعني إياها إنسان. فذبح القائد ابن السموأل ثم رجع بجيشه بعد أن تيقن بأنه لن يقدر على اقتحام حصن السموأل ولا أخذ الوديعة منه. ويضرب هذا المثل لمن يخير بين أمرين كلاهما فيه خسارة وهلاك. كما ضرب بالسموأل المثل في الوفاء وقيل:"أوفى من السموأل".

* اختلط الحابل بالنابل.

المقصود بالحابل في هذا المثل هو من يصيد بالحبالة أو الشبكة أما النابل فهو من يصيد بالقوس والنبل. وطبيعي أن الاثنين اذا اجتمعا في مكان واحد بغرض الصيد، فلن يصيد أيهما شيء، لأن كلا منهما (سيشوش) على الآخر. ويضرب هذا المثل عند اشتباك الأمور واختلاطها ببعضها، أو عند وقوع الشر بين جماعة من الناس.

ويقال هذا المثل بصيغة أخرى: "ثار هابلهم على نابلهم".

* **أَخَّذَتْه بالهنَّمة، بالليلِ زوجٌ وبالنهارِ أمَةٌ.**

الهِنَّمه: الخرز الذي تتجمل به النساء، وتتخذه عقداً تتقلد بـــــه، فيبــهر الناظر إليه.

أخَّذته: جعلته مأخوذاً أي مبهوراً ومُعجبا.

والمثل تقوله المُعجب بها زوجها والمطيع لها، فلا يخالفها في رأي.

* **آخِرُ الدَّاءِ الكَيُّ.**

يضرب هذا ا لمثل لما لا ينجح فيه اللين، ولا يُصلح إلا بالشدة.

* **أخْصَبُ مِنْ صَبِيحةِ لَيْلَةِ الظُّلمةِ.**

تعود حكاية هذا المثل إلى أيام الخليفة المـــهدي، أحــد خلفــاء الدولـــة العباسية. ففي زمن خلافته أصابت الناس ببغداد ريح شديدة وعاصفة هوجاء، لـم ير الناس مثلها من قبل، فسجد المهدي ودعا دعاءً طويلاً حفظه الناس ونقلـــوه عنه.. قال: "اللهم احفظنا، واحفظ فينا نبيك عليه السلام، ولا تشمّت بنا أعداءنـــا من الأمم، وإن كنت يا رب أخذت الناس بذنبي، فهذه ناحيتي بيـــدك، فارحمنـــا ياأرحم الراحمين".. ولما أصبح وطلع عليه النهار وزالت العاصفة تصدّق بمليون درهم، وأعتق مائة رقبة، وأحجَّ مئة رجل. وصار الناس بعد ذلك، كلمـــا ذُكــر الخصب قالوا: أخْصب من صبيحة ليل الظلمة.

* **أخطَأتْ اُستُهُ الحفرةَ.**

يضرب لمن رام شيئاً فلم ينله. وعن أصله وقائله، قالوا أن المختار بـــن عُبيد قال وهو بالكوفة: "والله لأدخلن البصرة لا أرمي بكُتّاب، ثم لأملكنّ الســـند

والهند والبند، أنا والله صاحب الخضراء والبيضاء، والمسجد الذي ينتُج منه الماء". فلما بلغ هذا القول الحجاج بن يوسف، قال: أخطأت است ابن عبيد الحفرة، فأنا والله صاحب ذاك.

* أخفى مما يُخفِي الليل.

ضرب بالليل المثل في الإخفاء، لأنه يستر كل شيء، على عكس النهار الذي يُفشي أو يفضح كل شيء. ولذلك يُقال: "الليلُ أخفى للويل"، و "الليل أخفى والنهار أفضح".

• أخنَثُ مِنْ دَلَالٍ.

"دلال" هذا من مخنثي المدينة، وهو ممن خصاهم بالخطأ "ابن حزم الانصاري" والي المدينة في عهد الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك. والحكاية هي أن سليمان بن عبد الملك. كتب إلى ابن حزم يأمره أن يُحصي (أي يعرف عدد) مخنثي المدينة، فتشظى قلم الكاتب الذي يكتب الرسالة، ووقعت نقطة حبر فوق حرف الحاء، فصار خاء. وصارت الكلمة اخصي بدلاً من احصي. فجمع ابن حزم مخنثي المدينة وخصاهم وكانوا ستة وهم: طويس ودلال ونسيم السحر ونومة الضحى وبرد الفؤاد وظل الشجر. وقال كل واحد منهم عند خصائه كلمة شاعت عنه. فأما طويس، فقال: هذا الختان أُعيد الينا، وقال دلال: هذا هو الختان الأكبر، وقال نَسيم السحر: صرت مُخَنثاً حقا، وقال نومَة الضحى: صرنا نساءً بعد أن كنا رجالاً، وقال برد الفؤاد: استرحنا من حَمل ميزاب البول، وقال ظل الشجر: ما يُصنع بسلاحٍ لا يستعمل؟.

* **أدبر غَرِيرُهُ وأقبلَ هريرُهُ.**

الغرير: الخلق الحسن. والهرير: الكراهية أو السلوك المذموم.

ومعنى المثل: ذهبت دماثة خلقه ومعشره الحسن، ولم يعد باقيا إلا ما يُكره من سوء الخُلق. ويُضرب هذا المثل للشيخ اذا ساء خلقه بعدما كان محمود السيرة.

* **أدعِ إلى طِعانك مَنْ تدعو إلى جفانك.**

الجِفان: جمع جِفنة وهي صحن الأكل. والطعان: المنازلة والقتال.

ومعنى المثل: استعن على قضاء حوائجك بمن تخصه بمعروفك.

* **إذا أخذتَ عملاً فَقَعْ فيه، فإنما خيبتُهُ توقِّيهِ.**

ومعنى هذا المثل: إذا بدأت أمراً أو نويت أن تفعل فعلاً من الأفعال، فأقدم عليه ولا تتردد، فإن الخيبة من هيبته وخشيته.

* **إذا تفرّقتِ الغنمُ قادتها العَنْزُ الجرباءُ .**

اي اذا تفرق القوم واختلفوا بعد أن كانوا متفقين، قادهم أناس غير صالحين.

* **إذا جاءَ القَدَرُ عَمِيَ البَصَرُ.**

مما يروى في قصة هذا المثل أن "نافع بن الأزرق" (رأس الأزارقة وأميرهم) قال لابن عباس الصحابي الجليل: تقول إن الهدهد إذا نقر الأرض عرف مسافة ما بينه وبين الماء، فكيف لا يبصر شعيرة الفخ حين يُصاد؟.

فقال ابن عباس: اذا جاء القَدر عَميَ البصر.

وفي نفس المعنى يُقال: "اذا جاء الحَيْنُ حَارَ العين". والحَيْنُ هو الأجـــل. وأيضاً: "إذا حان القضاء ضـاق الفضاء".

* إذا حَزَّ أخوكَ فكُلْ.

حز: قطع أو ذبح ذبيحة. ويضرب المثل في الحث على الثقة بالأخ.

* إذا حككتُ قُرحةً أدْميتُها.

قائل هذا هو عمرو بن العاص، يوم قُتِلَ عثمان بن عفان رضى الله عنه، وكان ابن العاص ممن اعتزل الفتنة، ولم يقف إلى جانب عثمان ولا إلى جـــانب معارضيه الذين كانوا مصرين على أن ينزل عن الخلافة ويخلع نفسه. فلما قتـــل عثمان قال ابن العاص: أنا أبو عبد الله، اذا حككتُ قُرحةً أدميتُها. أي اذا ظننـــتُ امراً أصبت.

وصار ما قاله مثلاً يضرب للرجل الصادق الحَدْسِ الذي لا يخيب ظنه.

* إذا دَخَلْتَ قريةً فاحلفْ بآلهتِها.

اي تكيّف مع البيئة التي تعيش فيها، ولا تخـــالف القـــوم فـــي عاداتـــهم وتقاليدهم.

* إذا صَدئ الرأيُ صقلتهُ المشورةُ.

يضرب في أهمية المشورة.

* إذا ضاقَ الأمرُ اتَّسَعَ.

يضرب هذا المثل في استعمال الرُّخص عند اشتداد الأمور. وفي نفس المعنى يُقال: "اشتدى أزمة تنفرجي".

* إذا ضربتَ فأوجِعْ، وإذا زجرتَ فاسمِعْ.

يضرب هذا المثل لإعطاء الأمر حقه من الإتقان والكمال، وقد يضرب للحث على المبالغة.

وقريب من هذا المعنى قول النبي (ص): "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه."

* إذا عُرفتْ الحوبةُ قُبلَتْ التوبةُ.

الحوبة: الإثم أو الخطيئة. وعن قصة هذا المثل قيل أن عبد الله بن الحجاج الثعلبي (شاعر وفارس من فرسان مُضرِ)، تمرد على عبد الملك بن مروان، مع ابن الزبير، ولما قُتل ابن الزبير، جاء عبد الله إلى عبد الملك متنكّراً، واحتال حتى دخل مجلسه، وهو يطعم الناس، واحتال أيضاً حتى أذن له في الأكل، بعدها وقف بين يديه وأنشده أبياتا طويلة من الشعر، وعبد الملك يجيبه عن كل بيت بما يناسبه وكان مما أنشده:

وآتى رِضاكَ ولا أعودُ لمثِلِها   وأطيع أمركَ مالمَرتَ واسْمعُ

أعطى نصيحتي الخليفةَ ناجِحاً   وخزافَةَ الأنفِ المقسُودِ فأتْبَعُ

فقال له عبد الملك: هذا لا نقبله منك إلا بعد المعرفة بك وبذنبك. فاذا عرفنا الحوبة قبلنا التوبة.

وصار قوله مثلاً من أمثال العرب السائرة. يضرب لمن يطلب العفو.

* **إذا عَزَّ أخُوكَ فَهُنْ.**

عَزّ بمعنى اشتد واستمسك، وهُنْ بمعنى كن ليّناً.

وهذا المثل قاله هذيل بن هبيرة التغلبي (وهو فارس جاهلي وشاعر)، لمّا أغار على بني ضبّة، وأقبل بما غنِم، فقال أصحابه: اقسم بيننا غنيمتنا. فقال: إني أخاف إن تشاغلتم بالاقتسام أنْ يدرككم الطلب. فأبوا. فقال: إذا عَزّ أخوك فهُنْ. ثم قسّم بينهم الغنائم كما أرادوا. ومن بعده صار ما قاله مثلاً.

* **إذا كان لكَ أكْثَرِى، فتجافَ لي عن أيْسَرِى.**

بمعنى اغفر لصديقك أو لعزيز عندك، ما قد يأتي به من سيئة مرة، طالما تلقى منه الخير والمعروف كثيراً.

* **إذا كنتَ سِنْداناً فأصبِرْ، وإذا كنتَ مِطرقَةً فأوْجِعْ.**

ويضرب هذا المثل في مداراة الخصم، مداهنته، والصبر عليه، حتى يتم الظفر به.

* **إذا لَمْ تَستَحِ فاصنعْ ما شئتَ.**

وهذا من أقوال النبي (ص) التي صارت أمثالاً.

ومعناه الظاهر: إذا لم يكن عندك حياء وتفعل شيئا يُستَحَى منه فافعل ما تشاء. أما معناه الباطن: اذا كنت تفعل شيئا لا يُستَحَى منه، فأنت حر في فعله ولا ملامة عليك.

قال الشاعر:

حياء المرء يزجره فيخشى فخف من لا يكون له حياء

فقــد قــال الرســول بــأن ممــا   بــه نطــق الكــرام الأنبيـــــاء
اذا ما أنت لـــم تسـتح فــاصنع   كما تختـــار وافعــل مــا تشــاء

* إذا لم تَغْلِبْ فاخْلِبْ.

اخلب بمعنى اخدع. ومعنى المثل: إذا لم تدرك حاجتك بالغلبة والقســوة، فاطلبها بالرفق والمداراة. وإذا لم تستطع أن تغلب عـــدوك وتنتصـــر عليــــه فاخدعه أو امكر به.

* إذا لم يكن شحمٌ فَنَفَشٌ.

نَفَش: تفرق وانتشر أو انتفخ.

وأصل هذا المثل أن امرأة لبست ثياباً قشيبة وتزيّنت، ثم مشت وتبخترت في مشيتها، فلقيها رجل، فقال لها: إني أعرفك مهزولة، فمن أين هـــذا النَفَـش؟ فقالت: إذا لم يكن شحم فنفش.

* إذا نَزَا بِكَ الشَّرُّ فاقْعُدْ.

نَزَا: تحرك. ومعنى المثل اذا تحرك بك الغضب فكن حليمـــاً ولا تُقـدم على فعل الشر. ويضرب المثل في الحلم وكظم الغيظ.

قال معاوية: "إني لأكرم نفسي أن يكون ذنبٌ أعظم من حلمــــي"، ومــا غضبي على مَنْ أملُك؟ وما غضبي على مَنْ لا أملك.

ومعنى قوله: اذ كنتُ مالكا لشيء فإني قادر على رده أو الانتقـــام منــه دونما حاجة إلى الغضب، أما اذا كنتُ لا أملك هذا الشيء فبالتأكيد لــن يضـــره غضبي؟

* أذكُرْ غائباً يقترِبْ.

قائل هذا المثل - كما يروى الرواة - هو عبد الله بن الزبير، حين ذكر صاحبه "المختار" يوماً وسأل عنه. وكان المختار حينئذ بمكة، والزبير بالعراق. وبيّنا هو في ذكره حتى رآه داخلاً عليه.

ويضرب هذا المثل لمن يذكر في مجلس، فيحضر مصادفة.

* أذل الناس معتذر إلى لئيم.

قد تدفع الظروف إنسانا إلى الاعتذار إلى لئيم، وهذا أشد موقف يمكن أن يتعرض له، فاللئيم لا يقبل العذر، بعكس الكريم الذي يتنازل ويصفح. نبراسه في ذلك: "العفو عند المقدرة".

* أرى خالا ولا أرى مطرا.

الخال: السحاب يرجى منه المطر.

ويضرب المثل للغني الذي لا يصاب منه خير.

* أراد ما يحظيني، فقال ما يعظيني.

يحظيني: يجعلني ذو حظوة ومنزلة رفيعة. ويعظيني: يجعلني ساخطا.

والمعنى: أراد مسرتي فأتى أو قال ما يسوؤني.

ويضرب المثل لمن لا يحسن التعبير أو التقدير.

* أردتُ عَمْراً، وأرادَ اللهُ خارِجةَ.

عمرو هنا هو عمرو بن العاص. وخارجة هو خارجة بن حذافة من شجعان الصحابة.

ومما يروى عن قصة هذا المثل أن جماعة من الخوارج اجتمعوا وقالوا: إن هؤلاء أفسدوا الدين، وسفكوا الدماء، ويتّموا الأطفال، ورمّلوا النساء، فلو قتلوا لاستقام الدين، وتم الامر، وظهر الإسلام، فاتفقوا على قتل ثلاثة: علي بن ابي طالب، كرم الله وجهه، ومعاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص. وانتدبوا لهؤلاء الثلاثة ثلاثة: عبد الرحمن بن ملجم لعلي، والحجاج بن عبد الله الصريمي لمعاوية، وداذويه العنبري لعمرو. فقتل عبد الرحمن بن ملجم علياً، وأما الحجاج فضرب معاوية ضربة خائف، فأصابه دون أن يقتله، وأما عمرو ابن العاص فلم يخرج تلك الليلة للصلاة، واستناب لها خارجة بن حذافة، فقتله داذويه، ثم مُسك فقيل له: ما فعل بك خارجة حتى قتلته؟.

فقال: وأي خارجة هذا؟. فقيل له: خارجة بن حذافة. فقال: "أردت عَمْراً، وأراد الله خارجة". فذهب قوله مثلاً.

ويضرب للرجل يطلب أو يريد أمراً فلا يتمكن منه ويصيب غير مقصوده.

* أرْسِلْ حكيماً ولا تُوصِهِ.

وذلك لأن الحكيم لا يحتاج إلى توصية، لأنه يجيد التصرف، كما يجيد التعبير عما يريده أو يطلبه أو يتوسط فيه.

وهو من قول الشاعر "الزبير بن عبد المطلب":

إذا كنتَ في حاجةٍ مُرْسِلاً فأرسلْ حكيماً ولا توصِهِ

• أرقُبِ البيتَ مِنْ راقِبِهِ.

أي احفظ بيتك ممن أوكلت اليه مهمة الحفاظ عليه. فلا تطمئن إلى خادم تركته فيه، فقد يسرق أمتعتك وكل ما فيه ويذهب دون أن يترك لك شيئاً.

• أرَوَغاناً يا ثُعالَ، وقد علقت بالحبالِ.

ثعال: ثعلب. ويضرب هذا المثل لمن يراوغ ويحاول الهرب بعدما توجّب عليه الحق والجزا.

• أريها السُّها وتُريني القَمَرَ.

السُّها: كوكب من الكواكب التي كان العرب يعرفون موقعه في السماء، كان ضوءه خافتا، ولذلك كانوا يختبرون به شدة إبصارهم.

وقيل في أصل هذا المثل أن رجلاً من الأعراب كان يكلّم امرأة بالخفي والغامض من الكلام، وهي تردّ عليه بالكلام الواضح والمبين. فضُرب بالسها والقمر مثلاً لكلامه وكلامها.

كما قيل أن الحجاج بن يوسف لما اشتكوا إليه قلة خراج الزرع وضعف المحصول، ليعفيهم من الخراج (أو الضريبة) في إحدى السنين، أصدر أمراً بتحريم لحوم البقر، حتى يكثر حرثها للأرض فيكثر الزرع!

وفي هذا قال بعض الشعراء:

شكونا اليه خرابَ السوادِ فحرم فينا لحوم البقرْ
فكان كما قيل ومن قبلنا أُريها السها وتُريني القمرْ

ويضرب المثل لمن تخاطبه أو تسأله أمراً، فيجيبك جواباً بعيداً وغريباً.

وقريب من هذا المثل: "ايش في الضُّرْطة مِنْ ضياع المنجل؟"

ويضرب في تباعد الكلام عن جنسه، أو تباعد الجواب عن السؤال. وأصل حكايته أن امرأة ضرَطت في حضور زوجها، فلامها. فقالت: وأنتَ ضيّعت منجلاً. فقال: إيش في الضرطة من ضياع المنجل؟.

* ازددتَ رَغماً، ولم تُدرِكْ وَغماً.

الرغم: الذل والوغم: الثأر. ويضرب المثل في الخيبة وفشل المسعى.

* ازْهَدْ فيما للناس يُحبِبْكَ الناس.

قائله هو النبي (ص). ويضرب في فضيلة الزهد.

* أزهى من طاووسٍ.

يقال لمن يمشي متبختراً معجباً بنفسه مثل الطاووس.

* أسَاءَ سَمْعاً فأساءَ إجابةً.

يروى عن أصل هذا المثل أن أول من قاله سهيل بن عمرو الذي تزوج "صفية بنت أبي جهل بن هشام"، وولدت له ابناً سمّاه أنس، خرج معه ذات يوم بعدما شبّ، فأقبل عليهما الاخنس بن شريق الثقفي وقال: من هذا؟ فقال سهيل: ابني. فقال الأخنس: حيّاك الله يا فتى. فرد عليه أنس (الابن): قائلاً: لا والله أمي ليست في البيت، ذهبت إلى أم حنظلة تطحن دقيقاً. فقال الأب: "أساء سمعاً فأساء إجابة. وصارت مثلاً.

ويضرب هـذا المثل لتأكيد ضرورة الانصات الجيد والاستماع بشـيء من التركيز حتى إذا مـا سُئِل الإنسان عن شيء قيل أمامه أو في حضوره يـودّ أو يجيب إجابة صحيحة في الموضوع وليست بعيدة عنه.

* استراحَ مَنْ لا عَقلَ لَهُ.

أول مَنْ قال هذا، حسب ما زعم الرواة، هو "عمرو بن العاص" وذلك في وصيه لابنه جاء فيها:

"والٍ عادل خير من مطر وابل، وأسد حطوم خير من وال ظَلـوم، ووالٍ ظلوم خير من فتنة تدوم، عَثرة الرجل عظم يُجبر، وعثرة اللسان لا تُبقـي ولا تَذَرْ، وقد إستراح من لا عقل له".

ومعنى المثل أن العاقل كثير الهموم وكثير التفكير فـي الأمـور، أمـا الأحمق فلا يفكر في شيء وبالتالي لا يصيبه الهم.

قال المتنبي:

ذو العقلِ يشقى في النعيـم بعقلـه وأخو الجهالة في الشـقاوة يَنْعَـمُ

* أسرَعُ مِنَ البَرْقِ.

كناية عن سرعة الفعل، ويقال كذلك: أسرع من الريح، ومن الإشـارة، ومن الجواب، ومن البين، ومن الطرف، ومن لمح البصر، ومن طرف العيـن، ومن رَجْع الصدى، ومن لمسة الكلب أنفه.

* أسَعْدٌ أمْ سُعَيْدٌ.

ومعناه هل الأمر أو الخبر الذي جئنا به مما يُحَبُّ أم مما يُكْرَه؟

* **اسمَحْ يُسْمَحْ لكَ.**

من الأحاديث النبوية التي جرت مجرى الأمثال، وفيه حَثٌ على اللين والسماحة في التعامل مع الآخرين.

* **أسمعُ صَوْتاً وأرى فَوْتاً.**

الفَوْت: من فات، أي مضى وذهب.

ومعنى المثل، أسمع قولاً وكلاماً ولا أرى فعلاً وتنفيذاً.

ويُضرب لمن يَعِدُ ولا يفي بما وعد.

وفي نفس هذا المعنى يُقال: "حِسّاً ولا أنيساً"، و "أسمعُ جعجعة ولا أرى طحناً".

* **أشأم كل امرئٍ بين فكّيهِ.**

المقصود بذلك هو اللسان الذي قد يجر على صاحبه المهالك.

* **أشأمُ مِنَ البَسُوسِ.**

"البسوس" هنا هي "بسوس بنت منقذ" التميمية، شاعرة جاهلية، وخالة جساس بن مرة الشيباني، قاتِل كُليب بن ربيعة.. وكانت لـها ناقة يُقال لـها "سراب". رآها كُليب ترعى في حِماهُ (أي أرضه)، فرماها بسهم أصابها في ضرعها وماتت. فحزنت البسوس، وقالت شعراً أثار جساس، فقتل كليباً، الذي كان يسعى للثأر منه، ونشبت حرب بين قبيلتي بكر وتُغلب، بسبب ذلك، دامت أربعين عاماً. أتت فيها على القبيلتين، وهي الحرب الشهيرة باسم حرب البسوس.

وليس أشأم من "البسوس" والحالة تلك، ليُضرب بها المثل.

ويقال كذلك في نفس المعنى: "أشأم من ناقة البسوس". وفي التشاؤم يقال أيضا: "أشأم من طويس" و "طويس" هو رجل من الأعراب كان إذا ما سُئل عن أصله وعن نسبه ونسبه، يقول: وُلدت يوم مات الرسول، وفُطمت يوم مات أبو بكر، وبلغت مبلغ الرجال يوم قُتل عمر بن الخطاب، وتزوجت يوم قتل عثمان، ورُزقت بولدٍ يوم قُتل علي بن أبي طالب.

* اشْتَدِّي أزمةُ تَنْفرِجي.

غالبا ما يأتي الفرج بعد اشتداد الأزمة، وهذا من لطف الله بعباده ومن طبيعة الأشياء، فالشيء بعد أن يسخن لابد أن يبرد وهكذا.

* اشْتَرِ لنفسِكَ وللسُّوقِ.

أي اشترِ ما ينفعك اليوم وتحتاجه، وإذا استغنيت عنه بِعْه في السوق، فينفعك مرتين.

* أشرى الشر صغاره.

أشرى أي أجج نار الخلاف أو زاد الشر شرا.

وروى في قصة هذا المثل أن رجلا كان لديه زق عسل، فذهب إلى صاحب حانوت ليبيع له العسل، وكان معه كلب يصحبه، وأثناء عرض الرجل العسل على صاحب الحانوت، وقعت منه قطرة العسل على الأرض، فانقض دبور كان طائرا بالجور على قطرة العسل ليلتهمها، وكان لدى صاحب الحانوت قط صغير، لما رأى الدبور وثب عليه والتهمه، واذا بالكلب المصاحب للرجل

صاحب العسل يرى القط الصغير، فوثب عليه وقتله. ورأى صاحب الحانوت قطه الصغير قد قتل، فمد يده إلى عصا غليظة كانت عنده ثم هوى بها على الكلب فأماته. ورأى ذلك صاحب الكلب فوثب على صاحب الحانوت وأمسكه من رقبته حتى خنقه. فاجتمع أهل صاحب الحانوت على صاحب الكلب حتى قتلوه. وطار الخبر إلى قرية صاحب الكلب، فاجتمعوا وزحفوا على قرية صاحب الحانوت، واقتتلوا معهم حتى أفنى كلا منهما الآخر ولم يبق من القريتين واحد على قيد الحياة. فقيل هذا المثل في ذلك.

وفي نفس هذا المعنى يُقال: "اليسير يجني الكثير".

* أصغرُ القومِ شَفْرَتُهُمْ.

أي خادمهم السريع. يضرب في وجوب الخدمة على الصغير.

* أصلحَ غيثٌ ما أفسدَ بَرْدٌ.

إذا أفسد البرد عشب الأرض، جاء المطر وأصلحه بإنباته من جديد.

يضرب هذا المثل لمن يُصلح ما يُفسده غيره.

* أَصُوصٌ عليها صُوصٌ.

الأصوص: الناقة السمينة، والصوص: اللئيم.

ويضرب هذا المثل للشيء النفيس الذي يملكه دنيء، أو للأصل الكريم يظهر له فرع خبيث.

* **أضحكُ من ظَرْطِه، ويظرطُ من ضَحِكي.**

وأصل هذا المثل أن رجلاً كان يجلس وسط جماعة من الناس يتحدثون، وإذا به يظرط. فضحك رجل من الجماعة. فما رآه الظارط يضحك، ضحك هو الآخر، ثم استغرق في الضحك، وكلما كان يضحك، كان يظرط. فقال الرجل الذي ضحك من فعلته: عجبا!.. أضحك من ظرطه، ويظرط من ضحكي. وصار ما قاله مثلاً يضرب للغافل عن حاله.

* **اضرب به عُرْضَ الحائط.**

أي لا تهتم به، أو تنشغل بأمره.

* **أضِيءْ لي أقْدَحْ لك.**

بمعنى: كن مضيئاً لي، فأشعل لك ناراً تستضيء بها.

ويضرب هذا المثل للتكافؤ في الأفعال. وفي نفس، المعنى يُقال: "اكْدَحْ لي أكْدَحُ لك".

* **أطْعَمَتْكَ يَدٌ شبعتْ ثم جاعتْ، ولا أطْعَمَتْكَ يَدٌ جاعتْ ثم شبِعتْ.**

قيل أن قائلته هي هند بنت النعمان بن المنذر، عندما أتاها عبيد الله بن زياد وسألها عما أدركت ورأت، فأخبرته، ثم قالت: كنا مغبوطين فأصبحنا محرومين، فأمر لها بطعام وأعطاها مائة دينار فقالت: أطعمتك يد شبعى فجاعت لا يَدٌ جوعى فشبعت.

وغني عن البيان هنا أن الذي يشبع بعد أن كان جائعا، لا ينسى قسوة الأيام معه، ولذلك يغلب على طبعه القسوة حتى بعد أن يصير في رغدٍ من العيش.

• أطمعُ مِنْ أشعبَ.

هو أشعب بن جبير، المعروف بالطمّاع، وكان يقال له ابن أم حميدة، ويكنّى بأبي العلاء وأبي القاسم. وكان من ظرفاء المدينة، وأمير طفيلييها. من نوادره أنه اجتمع عليه يوماً غلمان المدينة يعابثونه، ولما آذوه، قال لهم: إن في دار فلان عرساً، فانطلقوا إلى هناك لتأكلوا وتشربوا. فانطلقوا وتركوه. ولما مضوا قال في نفسه: لعل الذي قلته لهم صحيح. ومضى في أثرهم حتى وصل إلى الدار التي سمّاها لهم، لغم يجد شيئاً.

لما سُئل ذات يوم: ما مدى طمعك يا أشعب؟.. قال: ما نظرت قط إلى اثنين في جنازة يتساران، إلا قدرّت أن الميت قد أوصى لي بشيء من ماله قبل أن يموت، وما يُدخل أحدٌ يده في جيبه، إلا ظننته سيعطيني شيئاً، وما زفّت امرأة بالمدينة إلا كنست البيت، ونظفته قائلاً في نفسي: ربما أخطأوا وجاءوا بها إليّ.

• أطيشُ مِنْ فراشةٍ.

ضُرب بالفراشة المثل في الطيش لأنها تنجذب إلى ضوء اللهب أو ضوء المصباح المشتعل فتحترق.

* **الاعترافُ يهدمُ الاقترافَ.**

أي أن في الإقرار بالذنب منجاةً.

* **أعْدَيْتِنِي فمَنْ أعْداكِ؟**

عن قصة هذا المثل قالوا أن لصاً تبع رجلاً معه مال، وهو على ناقة له، فتثاءب اللص، فتثاءبت الناقة، فتثاءب راكبها. فقال للناقة: أعديتني فمن أعداك؟ وأحس باللص، ونجا منه.

ويضرب المثل في عدوى الشر.

* **اعطِ القَوْسَ بَارِيَها.**

أي استعن على عملك بمن يُحسنه ويجيده.

قال الشاعر:

يا بَاري القوسِ بَرْياً لستَ تُحكِمُــه لا تَظلِم القوسَ أعطِ القوسَ باريــها

وقال رسول الله (ص): "استعينوا على كل صناعة بأهلها".

* **اعْقِلْهَا وتَوَكّلْ.**

عقَلَ الناقةَ: ربطها لتبقى باركةً على الأرض.

وهذا المثل قاله النبي (ص) عندما سأله رجل: أأعقل نــاقتي أم أتوكــل على الله في حفظها؟

ويضرب في الأخذ بأسباب الحزم والاحتياط في الأمور.

* **الأعمالُ بخَواتيمِها.**

يضرب هذا المثل للحث على إنجاز العمل وإتمام الأمور.

* **أفْرَخ القومُ بَيْضَتَهُمْ.**

بمعنى كشف القوم سرَّهم، فكان خروج السر وظهوره يشبه ظهور الفرخ من البيضة.

ويضرب هذا المثل عند انكشاف الأمر أو افتضاح السر.

* **اقْصدي تَصِيدِي.**

أي اذا كان الإنسان مقتصداً أو متواضعاً في طلبه، فمن المؤكد أنه سيحصل عليه، أما اذا كان مبالغاً فيه، فربما لا يحصل على شيء. وفي نفس المعنى يُقال: "القليل يجلب الكثير".

* **أَقْلِلْ طعامكَ تَحْمَدْ منَامِكَ.**

أي أن الإقلال من الطعام في المساء يجعل الإنسان ينام مرتاحاً، بينما كثرة الأكل تسبب وجعاً وآلاماً في المعدة، وأرقاً وأحلاماً مزعجة عند النوم.

* **اكذِبْ نفسكَ إذا حَدَّثْتَهَا.**

يضرب هذا المثل في معرض تشجيع المرء لنفسه وطمأنتها، إذا كان مُقْدِماً على أمر جسيم أو شأن من الشئون ينطوي على صعوبة كبيرة، وذلك حتى تعينه على الوصول إلى غايته من هذا الأمر، دون أن تهابه.

والمثل من قول "لبيد":

واكذب النفس إذا حدثتها إن صدق النفس يزري بالأمل

* أكل الدهر عليه وشرب.

يضرب هذا المثل لمن طال عمره، وكذلك لمن مضى على موته زمان طويل. وهو من قول الشاعر:

كم رأينا من أناس قبلنا شرب الدهر عليهم وأكل

* أكلت يوم أكل الثور الأبيض.

أصل هذا المثل كما زعم الرواة، أن ثورين أحدهما أبيض والآخر أسود، كانا يرعيان في بعض المراعي، وكان الأسد إذا استهدفهما، تعاونا عليه ورداه. وذات يوم انفرد الأسد بالثور الأسود وقال له: إن خليتني وتركتني آكل الثور الأبيض، خلا لك كل المرعى وحدك، وسأعطيك عهدا بألا أوذيك. فوافق الثور الأسود على عرض الأسد. فأكل الأسد الثور الأسود، ثم افترس الثور الأسود. وقال الثور الأسود وهو بين أنياب الأسد: انما أكلت يوم أكل الثور الأبيض.

* أكلتم تمري وعصيتم أمري.

يضرب هذا المثل ذما للناس التي تنكر الجميل وترد على حسن الصنيع بالجحود والاساءة. أو لمن توفره لوقت الحاجة، ثم يخيب فيه أملك. وأول قائل لهذا المثل - كما تروى المصادر- هو عبد الله بن الزبير عندما تخلى عنه بعض رفاقه في صراعه مع الحجاج بن يوسف الثقفي قبل أن يتمكن الأخير من قتله.

* **ألفُ مُجيزٍ ولا غواصٌ**

المُجيز هو الذي يعبر بالآخرين نهراً أو بحراً. والغـــواص هــو الــذي يغوص في الماء. وليس في الإجازة أي خطر، بينما الخطر في الغوص.

ويضرب هذا المثل لأمرين أحدهما سهل والآخر صعب.

* **ألق حَبْلَهُ على غاربِهِ.**

إذا أراد الراعي أن يترك ناقته ترعى بحرية، فإنه يلقى زمامـــها علـــى غاربها (كاهلها)، ولا يتركه ساقطا فيمنعها من الرعي أو يجعلها تعثر به. ومـــن هنا معنى المثل: دعه يذهب حيث يشاء.

* **ألقى الكلامَ على عواهِنِهِ.**

يضرب هذا المثل للرجل المهذار الذي يتهاون فيما يقول، ولا يفكر فـــي عواقب كلامه.

* **أمُّ الجبانِ لا تفرحُ ولا تحزنُ.**

لأنه لا يأتيها بخير ولا بشر أينما توجه، لجبنه.

* **أمرٌ فَاتَك فارتحِل شاتَك.**

ارتحل شاتك أي اجعل عليها الرَّحل. واركبها كما تركب البعير. وهـــذا أمر لا يقدر عليه انسان أو مستحيل. ومعنى المثل: لا تسأل عن أمر تعـــرف أن أحداً لن يجيبك عليه. أو لا تطلب شيئا لن تحصل عليه أو تناله.

* أمْرُ مُبكِياتِكِ لا أمْرُ مُضْحِكاتِكِ.

أصل المثل أن فتاة كانت لها خالات وعمات، وكانت اذا زارت خالاتها ألهينها ودلّلنها وأضحكنها، واذا زارت عماتها بالغن في انتقاد سلوكها بغرض تأديبها وتعليمها السلوك الصحيح.. فقالت لأبيها: إن خالاتي يلاطفنني وإن عماتي يبكينني. فقال أبوها.. بعد أن عرف منها القصة: "أمر مبكياتك لا أمر مضحكاتك"، يريد أن يقول لها: أطيعي أمر من يأمرك بالصلاح وإن ابكاك بشدة نصحة لكِ، ولا تطيعي أمر من يلهيك أو يأمرك بالفساد وإن اضحكك لاعجابك بـه.

* أمَكْراً وأنتَ في الحديدِ.

هذا المثل قائله هو عبد الملك بن مروان. قاله لعمرو بن سعيد بن العاص، الذي كان واليه على مكة والمدينة ثم تمرد عليه وزحف بجيشه واستولى على دمشق وبايعه أهلها بالخلافة بدلاً منه، ولكن عبد الملك تمكن منه وقتله.

وقبل أن يُقتل قال لعبد الملك وهو مكبل بالقيود: يا أمير المؤمنين، إن رأيت ألا تفضحني بأن تخرجني إلى الناس فتقتلني بحضرتهم، فهذا كل مطلبي. وكان يريد بما قاله أن يخالفه عبد الملك رغبته ويخرجه إلى الناس، فاذا ما ظهر للناس، منعه أصحابه وحالوا بينه وبين قتله. وهكذا ينجو بنفسه. فقال له عبد الملك: يا أبا أمية، أمَكْراً وأنت في الحديد؟ .. يريد أن يقول له هل تمكر عليّ وأنت مقيد؟.

وصار ما قاله عبد الملك مثلاً يضرب لمن يحتال وهو أسير ومقهور.

*** إن تَعِشْ تَرَ ما لَمْ تَرَهْ.**

ومعناه ظاهر. وشبيه به: "عش رجباً تَرَ عجباً".

قال الشاعر:

قُلْ لِمَــنْ أبْصَــرَ حــالاً مُنْكَــرَةْ   وَرَأى مِــنْ دَهْــرِهِ مــا حَــيَّرَهْ
لَيْــسَ بــالمُنْكَرِ مــا أبْصَرَتَــهُ   كُلُّ مَنْ عاشَ يَرَى مـا لَـمْ يَـرَهْ

ويضرب هذا المثل في تقلّب أحوال الدهر، وعجائبه.

*** إنْ حالت القوسُ فسهمي صائِبُ.**

حالت القوس: انحرفت عن مسارها. وصائب: يصيب الهدف.

ويضرب هذا المثل لمن زالت نعمته أو قوته، ولم تَزُل مروءته.

*** إنّ في نفس الجمّال ما ليس في نَفْس الجمل.**

هذا المثل قاله ابن أبي عتيق حين أنشد سعيد بن المُسَيّب قول عمر بن أبي ربيعة:

ذا الحَـجّ كـان حتمـاً علينـا   ليت كـل يوميـن حجّـةً واعتمـارا

فقال له سعيد بن المسيب: بأبي أنت وأمي، لقد كلّفت الناس شططاً، فقال ابن أبي عتيق: إن في نفس الجمّال ما ليس في نفس الجمل. وابن ابي عتيق هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق من أدباء العصر الأموي وظرفائه.

وسعيد بن المسيَّب هو أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، واحفظ الناس لاحكام عمر بن الخطاب.

* إنْ لم يكن وِفَاق ففِراق.

ومعنى المثل ظاهر وهو اذا لم يكن حب في قرب ومودة وإخلاص فالمفارقة أفضل وأوجب.

أما عن حكايته فيقولون أن عامر بن الظرب العدواني زوّج ابنته لابن أخيه، وبعد ستة أشهر جاءته ابنته مضروبة فقال لابن أخيه: يا بني ارفع عصاك عن زوجتك تسكن، فإن كانت نَفَرت من غير أن تُنفَّر فهو الداء الذي لا دواء له، وإن لم يكن وفاق فتعجيل بالفراق، والخلع (أن يطلق الرجل امرأته على فديةٍ منها) أحسن من الطلاق، ولن نسلبك أهلك ومالك. ثم رد عليه الصداق وفرّق بينهما، وكان أول خلع عند العرب.

* إنّ الهوى شريك العَمَى.

يضرب هذا المثل لمن يعميه هواه أو عشقه عن رؤية الحقيقة والواقع.

* أنت تَتِقْ، وأنا قَنِقْ، فمتى نتفقْ.

التئق: السريع إلى الشر والقنِق: السريع إلى البكاء.

ويضرب المثل لاثنين مختلفين في أخلاقهما.

* أنصر أخاكَ ظالماً أو مظلوماً.

كان مبدأ العرب في الجاهلية، نُصرة قرنائهم وجيرانهم وأصدقائهم، سواء أكانوا ظالمين أو مظلومين.

ويُروى أن النبي (ص) قال هذا المثل، فقيل له: يا رسول الله، هذا ننصره مظلوماً، فكيف ننصره ظالماً؟! فقال: تَردّه عن الظلم.

* إنكَ لا تجني من الشوكِ العنبَ.

ومعناه أنك لا تجد عند ذي المنبت السيئ شيئاً طيباً أو جميلاً، فتوقّع الأذى والشر ممن لا أخلاق له.

* إنما المرء بخليله.

قال النبي (ص): إنما المرء بخليله، فلينظر كل امرئٍ مَنْ يخالل". وقال الشاعر:

عنِ المَرْءِ لا تَسألْ وسَلْ عَنْ قرينِهِ ... فكلُّ قرينٍ بالمُقارِنِ يقتَدي

ويضرب المثل في الحث على اكتساب الصداقات الحميدة.

* إنّ مِنَ البيانِ لسِحْراً.

هذا من أقوال النبي (ص) التي جرت مجرى الأمثال، ومعناه أن الكلام الحسن والجيد يؤثر في نفس سامعه، ويرقق مشاعره، أو يملؤه غضباً على حسب ما يريد المتكلم تحقيقه في نفوس سامعيه. وفعله في النفس مثل فعل السحر.

ويقال بصيغة أخرى: "كاد البيان يكون سحراً".

* إنما نُعطَى الذي أعطِينا.

حكاية هذا المثل أن رجلاً تزوج، فولدت له امرأته بنتاً، فصبر، ثم ولدت له مرة ثانية بنتاً، فصبر، ثم ولدت له مرة ثالثة بنتاً، فهجرها وتحول عنها إلى بيت قريب منها. فلما رأت ذلك قالت:

مـا لأبـي الذَّلفـاءِ لا يَأتينـا وَهْـوَ فـي البَيْـتِ الـذي يلينـا
يَغضَـبُ إنْ لَـمْ تَلِـدِ البَنينـا وإنَّمـا نُعْطِـي الـذي أُعْطينـا

فلما سمع الرجل ذلك طابت نفسه، ورجع إليها. وصار ما قالته شعرا مثلا يضرب في الاعتذار عن الشيء الذي لا نملكه، أو ليس باستطاعتنا تدبيره.

* أنم من الصبح.

يقال لمن يهتك كل ستر، أو يفشي كل سر، ولا يكتم شيئا. كالصبح الذي يهتك ستور الليل ويفضح كل خاف فيه.

* آوى إلى ركن بلا قواعد.

يضرب لمن يلجأ الى شيء أو شخص ظاهره قوي، وهو في الحقيقة ضعيف لا يركن اليه.

* أوحش الوحشة العجب.

هذا من قول علي بن ابي طالب رضي الله عنه، ومعناه أن المعجب بنفسه يمقته الناس وينفرون من صحبته.

ويضرب المثل لكل مغرور أو مزهو بنفسه.

* أول الحزم المشورة.

والمشورة هي الوقوف على الرأي الصحيح بمعاونة أو أخذ رأي الآخرين.

وقريب من معنى هذا المثل ما قاله عمر بن الخطاب رضي الله عنه، إذ قال: الرجال ثلاثة: رجل ذو عقل ورأي، ورجل إذا حزبه (أي حبره) أمر، أتى ذا رأي فاستشاره، ورجل حائر بائر، لا يأتمر رشدا، ولا يطيع مرشدا.

* أول النار من مستصغر الشر.

أي أن أصل الشيء العظيم من الشيء الحقير أو الصغير.

ويضرب هذا المثل لعدم الاستهانة بأي أمر مهما كان قليل الشأن.

* إهتبل هبلك .

أي اشتغل بشأن نفسك ودعني.. ويقول هذا المثل كل امرء لخصم يشاجره.

* اهتك ستور الشك بالسؤال.

أي لا تحير نفسك كثيرا وإذا كنت في شك من أمر، وتريد أن تقف على حقيقته فاسأل مباشرة عنه.

* إياك أعني واسمعي يا جارة.

أول من قال هذا المثل سهل بن مالك الفزاري ، الذي كان في طريقه إلى النعمان بن المنذر ملك الحيرة، فمر بأحياء طيء، فسأل عن سيد الحي، فقيل له هو حارثة بن لأم. فتوجه اليه ولم يجده، فقالت له أخته: انزل على الرحب والسعة. فنزل، وأكرمته ولاطفته، ثم أظهرت له نفسها. فرأى أجمل

أهل دهرها وأكملهم، وكانت هي عقيلة قومها، وسيدة نسائها. فوقع في نفسه شيء، لا يدري كيف يخبرها بما في نفسه، فجلس بفناء الدار وراح ينشد:

يا أخت خير البدو والحضارة   كيف ترين في فتى فزاره
أصبح يهوى حرة معطارة   إياك أعني واسمعي يا جاره

فلما سمعت قوله وعرفت أنه يعنيها أجابته قائلة:

إني أقول يا فتى فزاره   لا أبتغي الزوج ولا الدعاره
ولا فراق أهل هذي الجاره   فارحل إلى أهلك باستخاره

فاستحيا الفتى وقال: ما أردت منكرا واسوأتاه. فقالت: صدقت. وكأنها استحيت من تسرعها إلى إتهامه، وإرتحل هو قاصدا النعمان الذي حباه وأكرمه. ثم رجع ونزل عند أخيها، وبينما هو مقيم عندهم، تطلعت اليه، وكان جميلا، فهامت به، وأرسلت اليه تقول: اخطبني إن كان لك الي حاجة يوما من الدهر، فأني مجيبة إلى ما تريد. فخطبها وتزوجها وسار بها إلى قومه.

وصار ما قاله شعرا مثلا يضرب لمن يتكلم بكلام، ويعني أو يريد به شيئا آخر.

* الإيناس قبل الإبساس.

الايناس من الأنس.. ونقيضه الوحشة والضجر.

والإبساس: الرفق بالناقة وأخذها باللين عند حلبها، وهو أن يقال: بس..بس.

ويضرب هذا المثل في ضرورة التودد والتلطف عند طلب الحاجة.

حرف الباء

* **البادِئ أظْلَمُ.**

عن أصل هذا المثل روى الرواة أن أرنباً وثعلباً اختصما إلى الضَّب، فقالا: يا أبا الحِسل، جئناك لتحكم بيننا. فقال: في بيته يُؤتى الحَكَمُ. فقالت الأرنب: إني اجتنيت ثمرةً. فقال: حُلوا اجتنيت. قالت: وجاء هذا وأخذها مني. قال: لنفسه بَغَى الخيرَ. قالت: وإني لطمتُهُ. قال: البادئ أظلم. قالت: ثم لطمني. قال: حُرٌّ انتصر. قالت: فاحكم بيننا. فقال: حدِّث حديثين امرأة، فإن لم تفهم فأربعة. (يريد أن يقول للأرنب لقد حكمت بالفعل). وذهبت كلمات الضب الخمس أمثالاً من أمثال العرب.

ويضرب مثلنا (البادئ أظلم) للرجل يُجازى على الإساءة بمثلها.

* **بالَتْ بينهُمُ الثعالبُ.**

يُقال من الشر الذي يقع بين القوم، بعد أن كانوا في صلح وسلام. وهو من قول الشاعر:

أَلَمْ تَرَ ما بيني وبين ابن عامر   مِنَ الوُدِّ قد بالَتْ عليه الثعالبُ

وفي نفس المعنى يقال:

"خَرِئتْ بينهُمُ الضَبُعُ"

"فَسا بينهُمُ الظَّرِبانُ"

* **بَحثَتْ عن حَتفِها بظِلْفِها.**

أصل حكاية هذا المثل أن قوما كانوا يريدون ذبح شاة، ولكن السكين التي كانوا سيذبحونها بها اختفت فجأة، وبينما هم يبحثون عنها هنا وهناك، إذا بالشاة تضرب الأرض برجلها فتظهر السكين، فتناولها أحدهم وذبح الشاة بها وهو

يقول: "بحثت عن حتفها بظلفها". فصار ما قاله مثلاً يُضرب من الحاجة التي تؤدي بصاحبها إلى الهلاك.

* بجبهةِ العَيْرِ يُفْدَى حافِرُ الفَرَسِ.

أي يُفدى أتفه شيء في العظيم بأفضل شيء في الحقير.

* بَرِّزْ نارَكَ وإنْ هَزَلْتَ فارَكَ.

الفار هنا عضل اليدين تشبيها بالفار. ومعنى المثل: آثر الضيف بما عندك وإن نهكت جسمك. ويضرب في الحث على الضيافة والكرم.

* بَرِّقْ لِمَنْ لا يعرِفُكَ.

بَرِّقْ: حَدِّدْ النظر. ومعنى المثل: هدد مَنْ لا علم له بك ولا يعرفك، فإن من عرفك لا يعبأ بك.

ويضرب المثل للجبان الذي يهدد من يعرف جبنه.

* بُرُوقُ الصيفِ كاذبةُ الوُعُودِ.

يضرب لمن يعد ولا يفي بوعده.

* البستان كُلُّهُ كَرَفْسٌ.

الكرفس: نوع من الأعشاب له جذر وتدي مغزلي وساق جوفاء قائمة، يكون في أول نموه حزمة من الأوراق الجذريّة ذات أعناق طويلة غليظة تؤكل، وثمرته جافة منشقة، تنقسم إلى جزءين.

ويضرب هذا المثل في حالة التساوي في الشر.

* البَصَرُ بالزَّبونِ تجارةٌ.

يضرب في المعرفة بالإنسان أو بغيره من الأمور.

* البِضاعةُ تُيسِّرُ الحاجةَ.

يضرب في بذل الرّشوة والهدية لتحصيل المراد.

وفي نفس المعنى يقال: مَنْ صانع بالمال لم يستحي مِنْ طلب الحاجة.

* بطني عَطّرى وسَائرى ذَرّى.

أصل هذا المثل أن رجلاً جائعاً نزل بقوم فأمروا جارية لـــهم بتطييبــه (تعطيره) فقال ذلك.

ويُحكى أن رجلاً كان لديه خادم يخدمه، وكان الرجل يقــتّر عليـــه فـــي المأكل والمشرب، إلى أن مرض الخادم. فأحضر له طبيباً، أشار بأن يوضع فوق بطنه رغيفاً ساخنا، فقال له الخادم: من الداخل أفضل يا حكيم .. يريد أن يقول له إنني جائع ولو أكلته فسأشفى من المرض.

* بعتُ جاري ولَمْ أَبِعْ دارِي.

قاله رجل باع داره لسوء معاملة جاره.

وتقول العرب في المعنى ذاته: "الجار قبـــل الـــدار". و "الرفيـــق قبـــل الطريق".

وفي هذا قال الشاعر:

يلومونني إن بعتُ بالرُّخص منزلي ... ولم يعلموا جاراً هناكَ يُنغِّصُ
فقلتُ لهم: كُفّوا الملامَ فإنما ... بجيرانها تَغلوا الديارُ وتَرْخص

* بَعْدَ اللَّتيَّا والتي.

اللتيا: تصغير التي.

ويقال ذلك في الأمر الذي يتحقق بعد أن يكاد صاحبه يهلك. ويُقال: وصلت اليه بعد اللتيا والتي. أي وصلت اليه بعد أن لقيت صغير المكاره وكبيرها. وشبيه به قولهم: "بعد الهياط والمياط".. أي بعد الإقبال والإدبار، أو بعد التجاذب والتشاحن والقتال.

* بُعْدُ الدارِ كَبُعْدِ النسبِ.

بمعنى إذا غاب عنك قريبك فلم ينفعك، فهو كمن لا نسب بينك وبينه.

* بَعْدَ كُلِّ خُسْرٍ كَيْسٌ.

الكَيْسُ: العقل، والتأني في الأمور.

وقيل ذلك لأن الإنسان يتعلم من الخسارة، ولا ينجح مرة إلا اذا كان قد فشل مرة أخرى.

* بعضُ الشرِّ أهونُ مِنْ بعضٍ.

يضرب هذا المثل عندما يكون هناك أمرين كلاهما شر أو بغيض. ولكن بينهما تفاوت، فأحدهما أخف وطأة من الآخر.

وقائله الأول هو الشاعر طرفة بن العبد الذي يشتهر في تاريخ العـــرب بأنه أول من تمنى أمر مقتله بيده، وذلك عندما بعث به الملك النعمان إلى أحـــد ولاته ومعه رسالة أمره بأن يسلمها له ما أن يصل، وسوف يكرم وفادته بعـد أن يقرأها، وكان فيها أمر قتله، ولكن طرفة لم يكن يعرف، ولم يفتح الرسالة رغـــم توجسه وشكه فيها. فقال حينما تهيأ السيّاف لقطع رقبته:

أبا مُنذرٍ أفنيـــتَ فاســـتبقِ بعضنـــا حنانيك بعض الشر أهون من بعض

* بَعضُ القتلِ إحياءٌ للجميعِ.

المقصود هنا القصاص. والمثل مأخوذ من قولـــه تعـــالى: "ولكـــم فـــي القصاصِ حياةٌ".

وفي نفس هذا المعنى يقال: "القتلُ أنفَى للقتلِ".

* البغل الهَرِمُ لا يُفزِعُهُ صوتُ الجُلْجُلِ.

الجُلْجُل: الجرس الذي يعلق في رقبة البغل.

ومعنى المثل أن الخبير المجرب لا يخاف من التهديد الكـــاذب. أو مـــن الأشياء المخيفة في ظاهرها فقط.

* بغير اللهوِ تَرْتَتِقُ الفُتُوقِ.

يضرب في الحث على استعمال الجد في الأمور.

* بَقِّ نَعْلَيْكَ وابذُلْ قدميكَ .

يضرب في صون المال بابتذال النفس.

* **بَقبَقةٌ في زَقزَقةٍ.**

البقبقة: الصخب. والزقزقة: الضحك الشديد.

والمثل يُضرب للمتكبر الذي يفخر بما ليس عنده.

* **بَقلُ شَهرٍ، وشَوكُ دَهرٍ.**

يضرب لمن يقلّ خيره ويكثر شره.

* **بقيَ أشَدُّهُ.**

عن قصة هذا المثل زعم الرواة أنه كان هناك هِرّ أفنى الجرذان وشرّدها، فاجتمع ما بقي منها، وقالوا: أما من حيلةٍ نحتال بها لهذا الهرّ لعلنا ننجو منه؟ واجتمع رأيهم على أن يعلقوا في رقبة الهر جُلجلاً حتى إذا ما تحرك سمعوا صوت الجُلجُل،فيأخذوا حذرهم منه. فجاؤا بالجلجل، ثم قال بعضهم: أينا يعلّق الجلجل. فقال جرذ منهم: بقي أشده. وصار مثلاً.. يضرب عند الأمر يبقى أصعبه.

* **بِكُلِّ وادٍ أثَرٌ مِنْ ثَعْلَبةَ.**

قائل هذا المثل فتى من قبيلة ثعلبة، رأى منهم ما ساءه وأبغضه، فارتحل إلى غيرهم، فرأى منهم سوءاً أيضاً.

ويضرب هذا المثل لمن يرى ما يسوؤه أينما توجه، أو لمن لا يستطيع التكيّف مع الآخرين.

وفي نفس المعنى يُقال: "بكل وادٍ بنو سعدٍ".

* البَلاءُ مُوَكَّلٌ بالمَنْطِق.

بمعنى: قد يصيبك شر وبلاء بسبب ما تنطق به.

قال الشاعر:

احفظْ لسانكَ أن تقولَ فتُبْتَلى   إن البَلاءَ مُوَكَّلٌ بالمنطق

* بلَغَ السيلُ الزُبَى.

الزُبى: جمع زُبْية. والزُبية حفرة تحفر في مكان مرتفع لاصطياد الأسد، وتغطى بالأعشاب وغصون الأشجار ويوضع فوقها كتلة من اللحم كطُعم، فإذا رآه الأسد من بعيد أتى إليه فيقع في تلك الحفرة، ويتمكن منه الصيادون. واذا بلغ السيل (أو الماء الجارف) حدود الزُبى (المحفورة في الأماكن المرتفعة) فمعنى ذلك أن الأمر خطير وزاد عن الحد المأمون.

ويضرب المثل للأمر الذي يبلغ غايته في الشدة والصعوبة. وفي نفس المعنى يُقال: "بلغت الدلو الحمأة" والحمأة: الطين الأسود المنتّن في قاع البئر الخالية من الماء.

* بِمثْلِى زَابِني.

زابني: رافعي.

ويروى في حكاية هذا المثل أن "مُجاشع بن مسعود" مَرّ بقرية من قرى (كرمان)، وكان "مجاشع" دميماً، ولما سألهم: أين أميركم؟ أشاروا إليه وهم يضحكون من فرط دمامته، فلعنهم وقال: إن أهلي لم يريدوني ليُحاسنوا بي، وإنما أرادوني ليزابنوا بي.

والمثل يقوله الكريم التي ينجد عند الشدائد، ويجير من يستجير به. وفي نفس المعنى يُقال: "بمثلي يُنكأُ القرحُ"، و"بمثلي تُطْردُ الأوابدِ".

* **بَنَانُ كفٍّ ليس فيها ساعِدٌ.**

يضرب لمن له همة، ولكن ليست لديه المقدرة على بلوغ مراده.

* **به تُقْرَنُ الصَّعْبَةُ.**

أي أنه شديد وقوي ويقدر على المستصعب من الأمور.

* **البيانُ أَنْفَذُ السهمين.**

يضرب في شدة تأثير البيان، أو التعبير بالقول السديد.

وقريب من هذا المعنى يُقال: "إن من البيان لسحراً" ويضرب في معرض التدليل على أن البيان أحيانا ما يكون أشد تأثيراً من مفعول السحر.

* **بيتُ الإسكافِ فيه منْ كلِّ جِلدٍ رُقعةٌ.**

يضرب هذا المثل لأخلاط من الناس مختلفي الأهواء والأخلاق، يجتمعون في مكان واحد.

* **بيتُ القصيدةِ.**

ويقال أيضا "بيت القصيد". وهو أفضل أبيات القصيدة الشعرية، أو اكثر أبياتها بلاغةً وجمالاً.

ويضرب المثل لأفضل شيء في أمر ما. وفي نفس المعنى يقال أيضا: عينُ القلادة، ورأس التخت، وأول الجريدة، ونكتةُ المسألة.

* بيتي أسترُ لعَوْراتي.

يضرب لمن يُؤثِر العزلة ويتجنّب الاختلاط بالناس في مجتمعاتهم حتى لا يصيبه منهم ما يكره.

* بيتي يبخلُ لا أنا.

هذا المثل قالته امرأة لما سُئلت عن شيء تعذَّر وجوده عندها. فقيل لها: بَخِلتِ يا فلانة. فقالت: بيتي يبخل لا أنا. بمعنى لو كان عندي بالبيت شيء ما منعته عنكم.

* بيدي لا بيدِ عَمْرو.

يقول ذلك المرء الذي يُنْزِل بنفسه مكروه أو ضرر والمثل قالته الزبّاء ملكة الجزيرة (شمال العراق) لعمرو بن عدي الذي كانت الزباء قد قتلت خاله جذيمة الأبرص. وكان عمرو قد نجح في الوصول اليها بعد حيلٍ كثيرة، ولما همّ بقتلها، مصّت خاتمها الذي كان به سم زعاف قائلة: بيدي لا بيد عمرو. وماتت من فورها. وفي نفس المعنى يُقال: "آكل لحمي ولا أدعه لآكلٍ".

* بيضةُ البلَدِ.

يُقال فلان بيضة البلدِ اذا كان ذليلاً ومستضعفاً وبيضة البلد -في الأصل- هي البيضة التي تتركها النعامة في الصحراء، ولا تحتضنها حتى تفقس.

قال الشاعر:

لو كُنتَ مِنْ أحَدٍ يُـــهجَى هَجَوْتُكُــمُ ... يا ابْنَ الرّقاعِ، ولكنْ لَسْتَ مِنْ أحــدِ

تأبى قُضاعةُ لَمْ تَعْرِفْ لَكُـــمْ نَســبا ... وآبْنا نِــزارٍ فــأنْتمْ بَيْضَــةُ البَلَــدِ

ويُقال هذا المثل ايضاً للمديح.. فاذا قلنا فلان بيضة البلد، فنعني بذلكَ أنه مركزها الذي يُجتَمع اليه ويُقبل قوله، أو الذي لا نظير له في الشرف والسيادة.

قالت شاعرة من بني عامر في رثاء عمرو بن عبد ودّ الذي قتله علي بن أبي طالب في وقعة الخندق:

لو كان قاتِلُ عمـــرو غــيرَ قاتِلِــهِ ... بكيتُهُ ما أقامَ الروحُ فـــي جســدي

لكــنّ قاتلَــهُ مَــنْ لا يُعــابُ بِــهِ ... وكان يُدعى قديمـــاً بيضـــةُ البلـــدِ

* بينَ "حانة" و "مانة" ضاعت لحانا.

عن أصل حكاية هذا المثل يقولون أن رجلاً تزوج بـــامرأتين، إحداهمـــا كان اسمها "حانة" والأخرى كان اسمها "مانة".. كانت "حانة" صغيرة في الســـن، بينما "مانة" كانت كبيرة ولعب الشّيب برأسها.

فكان كلما دخل حجرة "حانة" تنظر إلى لحيته، ثم تنزع منها كل شـــعرة بيضاء، وهي تقول:

- يؤلمني أن أرى الشعر الشايب يلعب بهذه اللحية الجميلة وأنت ما زلت شابا.

وعندما يذهب إلى حجرة "مانة"، تُمسكُ هي الأخرى بلحيته وتنزع منـــها كل شعرة سوداء، وهي تقول:

- يكدّرني أن أرى الشعر الشايب يلعب بهذه اللحية الجميلة، وأنـــت رجــل وقور، جليل القدر.

ودام حال الرجل على هذا، إلى أن نظر يوماً في المرآة، فرأى لحيتـــه، وقد ضاع أكثر الشعر بها. فقال: "بين حانة ومانة ضاعت لحانا". فصار ما قالــه

مثلاً يضرب للمرء الذي يُوقعَ نفسه في اختيار بين أمرين كلاهما هما سيئ وبغيض.

* بين سَمْع الأرض وبَصرهَا.

يُقال: كان فعل ذلك بين سَمْع الأرض وبصرها، أي في موضع خال لا أحد فيه.

قال القتيبي: لا تخبرها فتتبع أخا بكر بن وائل بين سَمْعِ الأرض وبصرها. ومعناه تتبعه بين أسماع الناس وأبصارهم، كأنها لا تباليهم إذا سمعوا بأنها تتبعه، أو أبصروها. والمراد بسمع الأرض وبصرها ساكنيها كما قال تعالى: "واسأل القريةَ". أي أهلها. وكما قال النبي (ص): "هذا جَبَلٌ يحبنا ونحبه". أي يحبنا أهله ونحبهم، وهم الأنصار.

* بين وعدِهِ وإنجازه فَترةُ بنيٌ.

يضرب لمَنْ لا يفي بوعده، أو لمن يفي به ولكن بعد مدة طويلة.

* بينهم رَاءُ الضَّرائر.

أي بينهم مثل ما بين الضرائر من حسد وبُغض وعداوة دائمة.

والضرائر: جمع ضرَّة وهي إحدى زوجات الرجل.

ويضرب هذا المثل لقوم بينهم وبين بعضهم عداوة وشر لا ينقطعان.

حرف التاء

* **تاجُ المروءةِ التواضُعُ.**

قال الشاعر:

مَلأى الســـنابل تنحنـــي بتواضـــعٍ   والفارغـــاتُ رؤوسُـــهُن شَـــوامِخُ

وقال طاغور: "تدنو من العظمة بقدر ما تدنو من التواضع".

* **التاجِرُ الجبانُ لا يربحُ ولا يخسرُ.**

ويقال في المعنى نفسه: "ثمرةُ الجبن لا رِبْحٌ ولا خُسْر".

* **تأمُّلُ العَيْبِ عيبٌ.**

يضرب في ذم النميمة، والنظر إلى عيوب النـــاس، دون النظـــر إلـــى محاسنهم.

* **تأميرُ الأراذِلِ تدميرُ الأفاضِلِ.**

تأمير: تولية الأمر أو الإمارة. الأراذل: السُّفَّل أو عامة الناس من غـــير ذوي الشأن والاعتبار.

وتجارب التاريخ كثيرة تثبت أنه اذا تولّى أمر الناس واحد حقير أو غـير كفء، كان في ذلك خراب ودمار للأمة كلها.

* **تبرّأتْ قابيةٌ من قوبٍ.**

قابية وقوب: البيضة والفرخ.

ويُقال المثل للرجل الذي يفارق صاحبه.

* التجرُّدُ لغيرِ النكاحِ مُثْلةٌ .

مُثْلة: عقوبة وتنكيل. وهذا المثل قالته رقاش بنت عمرو لزوجها حين قال لها: اخلعي درعك لأنظرَ إليكِ.

ويضرب هذا المثل في الأمر بوضع الشيء في موضعه.

* تجرِي الرياحُ بما لا تشتهي السُفُنُ.

وهذا المثل من قول المتنبي:

ما كلُّ ما يتمنى المرء يدركه ... تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

ويضرب لمن لم يدرك حاجته بسبب معاكسة الدهر له.

* تَجَشَّأَ لُقمانُ من غَيْرِ شِبَعٍ.

يضرب هذا المثل للرجل يظهر الغنى وهو فقير، أو يظهر القوة والجلد وهو ضعيف.

* التَجلُّدُ ولا التَّبَلُّدُ.

ينبغي للإنسان أن يتجلد في الأمور ويصبر، لا أن يتبلّد ويتحيّر.

والمثل من قول أوس بن حارثة لابنه: يا مالكُ التجلّد ولا التبلّد، والمنية ولا الدّنية.

* تجوعُ الحرةُ ول تأكلُ بثَدْيَيها.

وقصة هذا المثل أن الحارث بن سليل الأسدي، تزوج الزباء بنت علقمة بن خَصَفة الطائي، وكانت شابة وعلى درجة كبيرة من الجمال، وكان

هو شيخ مسن. وذات يوم كان جالسا بفناء داره وهي إلى جانبه، واذا بشاب مــن بني أسد يقبل عليهما، فتنفست الصعداء، ثم أرخت عينيها بالبكاء، فقال لها: مـــا يبكيك؟

فقالـــت: ما لي وللشيوخ، الناهضين كالفروخ! فقال لها: ثكلتـــك أمـــك! تجوع الحـــرة ولا تأكل بثدييها!. يريد أن يقول لها إن المرأة الحـــرة الكريمـــة ترهقها الفاقة والشدة وتقاسي الجوع ولكنها لا تفكر في أن تبيع جسدها.

ويضرب المثل في الحث على صون النفس في الشدة والضـــراء، دون إدخالها فيما يدنسها.

* تحت هذا الكيش نبش.

النبش: إبراز المستور والمختفي.

يضرب لمن يرتاب في أمر أو في شخص.

* تحفظ أخاك إلا من نفسه.

أي أن تدافع عن أخيك وتقف إلى جانبه إذا كاده الناس أو أذوه، أمـــا إذا كاد هو نفسه، وفعل ما يسيء اليها، فانك لا تقدر على الوقوف معه أو الدفـــاع عنـــه.

والفرس تقول في نفس هذا المعنى: ليس لجناية المرء على نفسه دواء.

* تحككت العقرب بالأفعى.

يضرب لمن يصارع أو يخاصم من هو أقوى منه.

*** تحللت عقده.**

يضرب للغضبان يسكن غضبه.

*** تحمدي يا نفس لا حامد لك.**

أي افعل ما تحمد عليه، ولا تنتظر أن يشكرك أحد عليه.

ويضرب هذا المثل في اعتناء الرجل بشأنه، والاهتمام بما يخصه.

*** تخرسي يا نفس لا مخرس لك.**

تخرست المرأة: صنعت لنفسها الخرسة، وهي ما يصنع للنفساء (المـــرأة اذا ولدت).

ويضرب هذا المثل في قيام المرء بحاجته حين لا يجد من يقوم له بها.

*** تخلصت قابية من قوب.**

يضرب هذا المثل للرجل إذا تخلص من ضيق أو كرب.

ومعنى المثل: تخلصت الدجاجة من البيضة.

*** التدبير نصف المعيشة.**

يضرب للحث على حسن التدبير والتخطيط للمعيشة.

*** ترى الفتيان كالنخل وما يدريك ما الدخل.**

الدخل: العيب الباطن.

وأول من قالت ذلك هي "عثمة بنت مطرود البجيلية"، وكانت ذات عقل ورأي مسموع في قومها، وكانت لها أخت تدعى خود، ذات جمال ودلال. وكان قد جاء سبعة اخوة من بطن الأزد ومعهم مربيتهم التي يقال لها الشعثاء، يخطبون خودا ويريدونها لواحد منهم تختاره هي. ولما جلسوا مع أبيها قالوا: بلغنا أن لك بنتا ونحن كما ترى شباب، وكلنا يمنع الجانب، ويمنح الراغب. فقال: كلكم خيار فأقيموا نرى رأينا. ثم دخل على ابنته وقال: قد أتى هؤلاء القوم يخطبونك فما ترين؟. فقالت: أنكحني على قدري، ولا تشطط في مهري، فإن تخطئني أحلامهم، لا تخطئني أجسامهم. وخرج أبوها من عندها. وقال لهم: أخبروني عن أفضلكم. فقالت الشعثاء ربيبتهم: اسمع أخبرك أنا عنهم. هم اخوة وكلهم أسوة، أما الكبير فمالك، جريء فاتك، يتعب السنابك، ويستصغر المهالك، وأما الذي يليه فالغمر، بحر غمر، يقصر دونه الفخر، والذي يليه علقمة، صليب المعجمة، منيع المشتمة، والذي يليه عاصم، سيد ناعم، جلد صارم، جيشه غانم، وجاره سالم. والذي يليه ثواب، سريع الجواب، عتيد الصواب. والذي يليه مدرك، بذول لما يملك، عزوب عما يترك، يفني ويهلك. والذي يليه جندل، مقل لما يحمل، يعطي ويبذل، وعن عدوه لا ينكل. وكانت خود تسمع ما تقوله "الشعثاء". وتحيرت في الأمر، فشاورت أختها عثمة. فقالت عثمة: ترى الفتيان كالنخل وما يدريك ما الدخل. اسمعي مني كلمة، إن شر الغريبة يعلن، وخيرها يدفن، انكحي في قومك ولا تغرنك الأجسام. فلم تقبل خود ما قالته عثمة، وبعثت إلى أبيها وقالت له: أنكحني مدركا. فأنكحها أبوها، وحملها مدرك ومضى هو وأخوته. ولم تلبث عنده إلا قليلا حتى صبحهم فوارس من بني مالك بن كنانة ، وقتلوا مدركا واخوته وكل بني عامر، وسبوا خودا فيمن سبوا. وبيناهي تسير بكت. فقالوا: ما يبكيك؟ أعلى فراق زوجك؟ قالت: قبحه الله. فقالوا: لقد كان جميلا. قالت: قبح الله جملا

لا نفع معه. إنما أبكي عصياني أختي وما قالته لي. وأخبرتهم بما كان من أمر خطبتها ونكاحها.

فقال لها رجل منهم يكنى أبا نواس، كان أسود أفوه ليس على قدر من الجمال: أترضين بي على أن أمنعك من ذئاب العرب. فقالت لأصحابه: أكذلك هو؟ قالوا: نعم إنه مع ما ترين ليمنع الحليلة، وتتقيه القبيلة. فقالت: هذا أجمل جمال، وأكمل كمال، قد رضيت به. فزوجوها منه.

وصار ما قالته أختها مثلا، يضرب لمن كان منظره بالهيبة والعظمة وحاله غير ذلك.

* ترك الذنب أيس من طلب التوبة.

يضرب للشيء الذي يكون تركه أو عدم إتيانه خير من فعله.

* ترك الوطن أحد السباءين.

السباء: الأسر. ومعنى المثل أن الخروج من الوطن، أو مفارقة الأهل شبيه بالسباء. حتى كأن السبء نوعان: أحدهما الأسر والآخر السفر.

* تركته يتقمع.

القمعة: ذباب أزرق كبير يدخل في أنوف الدواب ويلسعها ويكثر عند اشتداد الحر.

وتقمع الحمار أي حرك رأسه ليطرد الذباب.

ومعنى المثل هنا: تركته في فراغ وراحة. ويضرب لخالي البال، غير المشغول بشيء.

* **تركتهم في حيص بيص.**

الحيص: الفرار، والبيص أصلها البوص ومعناها الفوت.

ويضرب المثل لمن وقع في ضيق أو محنة لا خلاص منــــها فـــرارا أو موتــــــا.

* **ترهات البسابس.**

الترهات: جمع ترهة، وهي الطريق الصغير المتفرع من طريق كبـــير. والبسابس: جمع بسبس: وهو البر الواسع المقفر وترهات البســابس: البــاطل لا يحدث أو لا يتحصل.

ويقال: جاء بترهات البسابس، أي جاء بالأباطيل وتكلم بالمحال. ويقــال: لقد طرحتك الترهات البسابس، ويضرب لمن تورط في أمر ما.

* **تزبب قبل أن يتحصرم.**

تزبب العنب: صار زبيبا. والحصرم: العنب قبل نضجه.

ويضرب هذا المثل لمن حالة أو صفة ليست فيه أو لم يتهيأ لها بعد.

* **تسمع بالمعيدي لا أن تراه.**

ويروى كذلك: "لأن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه"، ومعيد اسم قبيلــة وعن حكاية هذا المثل قالوا أن رجلا من بني تميم يدعى ضمرة كان يغير علــى حدود مملكة النعمان بن المنذر ملك الحيرة، حتى إذا عيل صبر النعمــــان كتــب اليه: ادخل في طاعتي، ولك مائة من الإبل. فقبلها ضمرة وذهب إلى النعمــــان. فلما نظر اليه النعمان ازدراه - وكان ضمرة دميما- وقال: تسمع بالمعيدي لا أن

تراه. فقال ضمرة: مهلا أيها الملك. إن الرجال لا يكالون بالصيعان، وإنما المرء بأصغريه، قلبه ولسانه، إن قاتل قاتل بجنان، وإن نطق نطق ببيان. قال: صدقت. هل لك علم بالأمور وولوج فيها؟ وقال: والله إني لأبرم منها المسحول وأنقض منها المفتول، وأحيلها حتى تجول، ثم أنظر إلى ما تؤول، وليس للأمور بصاحب من لم ينظر في العواقب.

فقال النعمان: صدقت، فأخبرني إذن ما العجز الظاهر، والفقر الحاضر، والداء العياء، والسوأة السوآء؟ فقال ضمرة: أما العجز الظاهر، فهو الشباب القليل الحيلة، اللزوم للحليلة(*)، الذي يحوم حولها، ويسمع قولها، إن غضبت ترضاها، وإن رضيت تفداها.

وأما الفقر الحاضر، فالمرء لا تشبع نفسه، وإن كان ذهب خلسه. وأما الداء العياء، فجار السوء، إن كان فوقك قهرك، وإن كان دونك همزك، وإن أعطيته كفرك، وإن منعته شتمك، فإن كان ذاك جارك، فأخل له دارك، وعجل منه فرارك، وإلا فأقم بذل وصغار، وكن ككلب هرار. وأما السوءة السوآء، فالحليلة الصخابة، الخفيفة الوثابة، السليطة السبابة، التي تعجب من غير عجب، وتغضب من غير غضب، الظاهر عيبها، المخوف غيبها، فزوجها لا تصلح له حال، ولا ينعم له بال، إن كان غنيا لم ينفعه غناه، وإن كان فقيرا أبت له قلاه، فأراح الله منها بعلها، ولا متع بها أهلها. فأعجب النعمان حسن كلامه وحضور جوابه، وأنعم عليه بنعم كثيرة. ويضرب هذا المثل: لمن كان خبره أو ما يقال عنه غير مرآه وصورته في الواقع.

* تشتهي وتشتكي.

يضرب لمن يحب أن يأخذ من غيره، ويكره أن يؤخذ منه.

(*) الحليلة : الزوجة.

* تضرب في حديد بارد.

يضرب هذا المثل لمن يسأل بخيلا، أو لمن يطمع في غير مطمع.

وربما كان هذا المثل مأخوذ من قول الشاعر:

لم يخلق الرحمن أحسـن منظـرا ... من عاشقين علـى فـراش واحـد
متعانقين عليـهما حلـل الرضـا ... متوسـدين بمعصـم وبسـاعد
واذا تألفت القلوب علـى الـهوى ... فالخلق تضرب فـي حديـد بـارد

* تطأطأ لها تخطئك.

بمعنى أن الذي لا يناطح صروف الدهر وحوادثه ويطأطيء لها رأسـه تمر عليه دون أن تصيبه بأذى أو شر.

وقريب من هذا المعنى: "دع الشر يعبر".

* تطعم تطعم .

أي ذق الطعـام تحبه وتشتهيه. ويضرب هذا المثل لمن يحجم عن أمـر أو فعل ما.

* تطلب أثرا بعد عين.

يضرب لمن ترك شيئا كان يراه، ثم تتبع أثره بعد أن غاب عـن عينـه واختفى.

* التعبير نصف التجارة.

يضرب في أهمية التدليل على البضاعة في التجارة، وأهميـة أسـلوب معاملة الزبائن.

*** تعس وانتكس.**

يقال في الدعاء على الآخر أو الشماتة به.

*** تعطي العبد الكراع فيطمع في الذراع.**

الكراع: طرف الساق، والذراع: اليد أو الزند، وهو أفضل من الأول بالطبع. والمثل قالته جاريه تدعى أم عمرو، عندما قدمت لعمرو بن عدي طعاما يأكله، فأكله ثم استزادها وهذا المثل يضرب للخسيس أو الطماع.

وفي نفس هذا المعنى يقال: أجلست عبدي فاتكأ.

*** تعظعظي ثم عظي.**

بمعنى كفي عن وعظك إياي وعظي نفسك.

ويضرب لمن يعظ الناس وهو أحوج إلى الموعظة.

*** التعلم في الصغر كالنقش في الحجر.**

أي أن التعلم في الصغر يبقى ويدوم بخلاف التعلم في الكبر.

ويضرب لمثل في الحث على إكساب العلم والمعرفة منذ الصغر.

*** تقاربوا بالمودة ولا تتكلوا على القرابة.**

يضرب في الحث على التزاور خاصة بين الأقرباء.

*** تكثرون عن الفزع، وتقلون عند الطمع.**

هذا المثل مأخوذ من قول النبي (ص) للأنصار مادحا إياهم: "إنكم تكثرون عند بالفزع. وتقلون عند الطمع".

ويضرب في الحث على الإقدام والشهامة، دون أن يكون وراء موقف الإقدام أو الشهامة أي مطمع.

*** تلبدي تصيدي.**

التلبد: الالتصاق بالأرض عند صيد الفريسة.

ومعنى المثل اتخذ حيلة كي تظفر بما تريد.

ويضرب للذي يظهر سكونا، حتى اذا ما رأى فرصة إغتنمها.

*** تمسك بحردك حتى تدرك حقك.**

حردك: غضبك. ومعنى المثل احتفظ بغضبك وإظهره حتى تأخذ بثأرك أو تنال مرادك.

*** تمشى وتدوم خير من أن تعدو ولا تقوم.**

أي أن البطء مع السلامة خير من السرعة مع الوقوع والأذى.

ويضرب المثل في الحث على التمهل والتأني.

وفي نفس هذا المعنى يقال: في التأني السلامة وفي العجلة الندامة.

*** التينة تنظر إلى التينة فتينع.**

تينع: ينضج ثمرها وتطيب.

ويضرب هذا المثل للحث على صداقة الأخيار ومعاشرتهم.

حرف الثاء

* ثَارَ ثَائِرُهُ.

أي هاجَ وتملّكه الغضب. وثائره: ما يجعله يثور ويهيج.

* ثاقبُ الزَّنْدِ.

يضرب هذا المثل للماهر الذي ينجح في أعماله وكل أموره.

* ثُؤْلُولُ جسدِهِ لا يُنْزَعُ.

يضر هذا لمثل لمن يُعْجَز عن تقويمه وتهذيبه.

* الثُّكْلُ أرْأمَـها.

هذا المثل قائله هو "بَيْهسن الفَزاري". وكان أقبح إخوته، خرج معهم ذات يوم في غزوهم لاحدى القبائل، فقُتلوا إلا هو، ولما عاد إلى أمه قالت له: أنجوت من بينهم! فقال: لو خيّرتُ لاخترت. ولما رأت أنه لم يعد لديها غيره أحبته وأخذت تعطف عليه، بعد أن كانت تقسو عليه من دون إخوته الآخرين لقبحه وحمقه: فقال بيْهس:

الثُكْلُ أرأمها. أي جعلها عطوفاً.

ويضرب المثل لمن يحفظ شيئاً خسيساً لديه ويعتز به، بعد أن فقد النفيس.

* الثَكْلى تُحِبُ الثكلى.

الثكلى هي من فقدت عزيز لها كالابن أو الزوج.

ويضرب هذا المثل لكل إثنين تجمعها مصيبة، فيأسى كلٌ منهما بالآخر.

* ثمرةَ الجُبْنِ لا ربحٌ ولا خُسْرٌ.

وهذا مثل قولهم: التاجر الجبان لا يربح ولا يخسر.

ويضرب المثل في ذم الجبن ومدح الإقدام والمغامرة.

* ثمرةُ الصّبرِ نُجْحُ الظَّفَرِ.

النُجح هو النجاح. ويضرب المثل للحث على الصبر على المكاره والشدائد.

قال الامام علي (رضي الله عنه):

إصْبِرْ قليلاً فبَعْدَ العُسْرِ تَيْسِيرُ وكل أمرٍ له وقتٌ وتدبيرٌ

* ثَنَى على الأمرِ رِجْلاً.

أي وثق وتأكد بأن الأمر له، وأنه قد أحرزه.

* الثورُ يُضربُ لمّا عافتِ البقرُ.

أصل هذا المثل أن قطيع البقر عندما يُساق لشرب الماء، ويمتنع عن الشرب، يُضرب الثور، حتى يتقدم نحو الماء ويشرب، فتتبعه بقية البقر.

ويضرب هذا المثل لمن يُؤخذ أو يعاقب بذنب غيره.

حرف الجيم

* جاء بأم الرُّبَيْق على أُرَيْق.

أم الرُّبيــق: الداهية. وأُريق: تصغير أورق، وهو الجمل الــــذي لونــه بياض إلى سواد. ويزعم الرواة أن هذا ا لمثل قاله رجل رأى الغول على جمــل أورق. ويُضرب المثل لمن جاء بالداهية الكبرى.

وفي نفس المعنى يُقال: جاء بالخَنْفَقِيق وجاء بالداهية الخنفقيــــق وجـــاء بالداهية الدهياء وجاء بالداهية الزَّبّاء وجاء بالدردبيسِ وجاء بالدهاريسِ.

* جاء بالتَّهاتِهِ.

يُضرب لمن يجيء بالأباطيل والتُّرهات.

* جاء بقرني حمار.

أي جاء بالكـــذب والباطل، وذلك لأن الحمار لا قرن له، فكأنه جاء بمـــا لا يمكن أن يكون.

* جاء بالهَيْل والهَيْلَمانِ.

أي جاء بالمال الكثير أو الشيء الكثير.

* جاء بوركَيْ خَبَرٍ.

أي جاء بآخر الخبر . ويضرب لمن يأتي القوم بخبر يعرفون أولـــــه أو شيئاً منه، فأتمّه لهم. وقد استخدم الورك في هذا المثل لأنها تأتي متـــأخرة عــن الساقين في الجسم.

* جاء كالنعامة.

أي رجع خائباً، وفي معنى المثل يقولون أن النعامة ذهبت تطلب قرنين فقطعوا أذنيها، ورجعت بال أذنين.

وفي ذلك قال الشاعر:

أوْ كالنَّعامَةِ إذْ غَـدَتْ مِـنْ بَيْتِـها لِتُصـاغَ أذْناهـا بِغَـيْرِ أذيـنِ
فاجْتُثَّتِ الأُذنـانِ مِنْـها فانْتَـهَتْ هَيْماءَ لَيْسَـتْ مِـنْ ذَواتِ قُـرونِ

* جاء يَجُرُّ رجليه.

أي جاء مُثْقَلاً لا يقدر أن يرفع رجليه. ويضرب هذا المثل لمن يكون مضطراً إلى المجيء لمكان ما وهو غير راغب.

* جاؤوا بحذافيرهم.

أي جاؤوا بكثرة. وفي نفس المعنى يُقال: جاؤوا جَمّاً غفيراً. وجاؤوا بقضّهم وقضيضِهِم. وجاؤوا على بكرة أبيهم.. وكلها تعني أنهم جاؤوا جميعاً كبيرهم وصغيرهم، لم يتخلف منهم أحد. (والقَضّ هو الحصى الصغير، والقضيض هو ما تكسّر واستدق منه).

* الجارُ ثم الدارُ.

ينسب هذا المثل إلى النبي (ص). ومعناه إذا أردت شراء دار لتسكن بها فسل عن جوارها قبل شرائها.

قال أبو تمام:

يَلُومُونَني أنْ بِعْتُ بالرُّخْصِ مَنْزِلي ولمْ يَعلَمُوا جاراً هُناكَ يُنغِّصُ
فقُلْتُ لهمْ: بعضَ المَلامِ فإنَّما بجيرانِها تَغْلو الدِّيارُ وتَرْخُصُ

وقال شاعر آخر:

مَـــنْ مُبلِـــغٌ أقْنــاءَ يَعْــرُبَ كُلَّــها ... أني ابْتَنيْتُ الجــــارَ قبــلَ المَـــنْزِلِ

وقال شاعر آخر:

مَـــنْ مُبلِـــغٌ أفنــاءَ يَعْــرُبَ كلَّــها ... أنى ابتنيتُ الجــــار قبــلَ المــنزلِ

ويروى المثل بصيغة أخرى: الجار قبل الدار.

ويضرب المثل للتدليل على أهمية الجار والحث علـــى اختيـــار الجـــار الحسن قبل اختيار السكن أو المنزل الذي يعيش به المرء.

* جاركَ الأدْنى لا يَغلُكَ الأقصى.

بمعنى احفظ أو حافظ على جارك الأدنى أو القريب منك، فلا يقدر عليك ولا على لومك جارك الأقصى أو البعيد.

* جَانيكَ مَنْ يجني عليكَ.

بمعنى أن من تلحقك منفعته هو الذي يلحقك عاره وتُعيِّر بقبحـــــه. أو أن من يجني لك الخير هو الذي يجني عليك الشر.

* جَاوِرْ بحراً أو ملِكاً.

معروف أن البحر مصدر خير ورزق.. فمنه يمكن أن يصطـــاد المـــرء سمكا يقتات به أو يبيعه فيكسب من ورائه مالاً وفيراً. كما أن جـــيرة الملـــك أو صاحب الشأن فيها منافع كثيرة.

وقريب من نفس المعنى يُقال: "مَنْ جاور السعيد يسعد".

* جاوِرِينا واخبِرِينا.

عن حكاية هذا المثال يقولون أنه كان هناك رجلان يعشقـــان امرأة.

وكان أحدهما جميلا ووسيما، بينما كان الآخر دميما. وكان الأول يقول لها كلما رآها:"عاشرينا وانظري الينا"، وكان الثاني يقول لها: "جاورينا واخبرينا" وكلا منهما كان يطمع في أن يفوز بحبها وإعجابها به. فقالت في نفسها: لأختبرهما. فطلبت إلى كل منهما أن يذبح خروفا. ثم جاءتهما متنكرة، وبدأت بالرجل الوسيم، فوجدته مقرفصا عند قدر اللحم بلحس الدسم ويأكل الشحم ويقول: احتفظوا باللية. ولما طلبت منه قطعة من الذبيحة أعطاها قطعة من اللحم أكثرها شحم. ثم توجهت إلى الرجل الدميم، فوجدته قد قسم لحم الذبيحة ويعطي كل من يسأله قطعة من اللحم جيدة ومثل غيرها نالت قطعة طيبة.

وفي اليوم التالي توجه الرجلان إليها، فوضعت بين يدي كلا منهما ما أعطاها، وابتعدت عن الرجل الوسيم، واقتربت من الرجل الدميم الذي تأكدت من كرمه وعطائه.

ويضرب هذا المثل لمن كان دميم النظر، ولكنه جميل المعشر.

* جبلت القلوب على حب من أحسن اليها.

هذا المثل قائله هو النبي (ص)، وتمامه: "جبلت القلوب على حب من أحسن اليها، وبغض من أساء اليها". وجبلت بمعنى خلقت وطبعت وفي نفس المعنى يقال: "الناس عبيد الإحسان".

* الجحش اذا فاتتك الأعيار.

الجحش: ولد الحمار. والأعيار جمع عير وهو الحمار.

ومعنى المثل اطلب الجحش اذا لم تقدر على الحمار.

ويضرب المثل للحث على الرضا بالقليل وقبوله إذا ما عز أو فات الكثير. وفي نفس هذا المعنى يقال: إذا لم يكن ما تريد، فأرد ما يكون.

* جَدَّةٌ تقضي العِدَّةَ.

يضرب هذا المثل للشيخ المتصابي، أو العجوز المتصابية. والعدّة هي المدة التي تقضيها المرأة بعد طلاقها، أو بعد موت زوجها، قبل أن تتمكن من الزواج بآخر.

* جَدُّكَ لا كَدُّك.

الجَدُّ: الحظ أو النصيب الذي كتبه الله تعالى للمرء في حياته، والكَدُّ: العمل. ومعنى المثل إن كان لك جَدٌّ فزت بما تريد، وإن لم يكن لك لم ينفعك الكد. قال الشاعر:

وما لُبُّ اللَّبيبِ بغيرِ حظٍ ... بأغنى في المعيشةِ من فَتيلِ
رأيت الحظ يسترُ كلَّ عيبٍ ... وهيهاتَ الجُدودُ منَ العقولِ

ويضرب هذا المثل للحث على الصبر على المكارة أو الشدائد، والرضا بالمقسوم الذي قسمه الله لنا.

* جَذْبُ الزمامِ يَريضُ الصّعابَ.

يُضرب هذا المثل لمن يأبى أمراً في البداية ويهابه، ثم يُقبل عليه في نهاية الأمر ويتقبّله بفعل الشدة.

* جُرْحُ اللسان كجُرح اليَدِ.

هذا المثل من قول امرئ القيس:

تطاولَ ليْلُكَ بالإثمِدِ ... ونامَ الخَليُّ ولَمْ ترقُدِ
وباتَ وباتَتْ لَهُ ليْلَةٌ ... كليْلَةِ ذي العائِرِ الأرْمَدِ
وذلك مِنْ نَبَأ جاءَني ... وأنبِئْتُهُ عنْ أبي الأسْودِ
ولو عن نَثا غيره جاءَني ... وجُرحُ اللّسانِ كَجُرحِ اليدِ

* جَرَحَهُ حيثُ لا يضعُ الراقي أنْفَهُ.

هذا المثل قالته "جَنْدلة بنت الحارث"، تزوجها حنظلة بن مـــالك وظلــت عذراء، إلى أن كانت ذات ليلة مطيرة، فخرجت من دارهـــا، فأبصرهـــا رجـــل غريب، فوثب عليها واغتصبها ثم صاحت. فجاءها رجل آخر وقال لها: ما لـــك؟ فقالت: لُسِعْتُ. قال: أين؟ قالت: حيث لا يضع الراقي أنفه.

ويُضرب هذا المثل لمن يقع في أمر لا حيلة له في الخروج منه.

* جُرُفٌ مُنْهالٌ، وسحابٌ مُنْجالٌ.

الجُرف: ما تجرفه السيول من الأودية. مُنهال: مُنهار. سحاب مُنْجـــال: سحاب مُنكشِف مثل سحاب الصيف. ويُقال فلان جرف منهال: أي لا حزم عنـده ولا عقل. وهو سحاب مُنجال: أي لا يُطمع في خيره.

ويضرب المثل للمتردد الذي لا حزم عنده أو الأهوج الـــذي لايعــرف لنفسه اختياراً وكذلك يضرب للبخيل.

* جزاء سِنِمَّار.

يقولـــون أن "سنمار" هذا رجل رومي، وأنه كان قد بنى بنـــــاءً مجيــداً للنعمـــان بن امرئ القيس بالكوفة. ولما فرغ من البناء، نظر النعمـــان فوجــده بديعاً، وكره أن يبني سنمار مثله لغيره، فرماه من أعلاه، فخرّ ميتاً. فضرب بــه المثل لسوء الجزاء، أو لمن يقابل الإحسان بالاساءة.

وفي نفس المعنى أيضا يقال: "جازاه مجازاة التمساح". فالتمساح يـــأكل اللحم فيدخل فيما بين أسنانه، فيفتح فمه على اتساعه فيجيء طائر صغير ويـــأكل ما انحشر من لحم بين أسنانه، وبذلك يأكل الطائر ويرتاح التمساح مما يعانيـــه. ولكـــن يحدث كثيرا أن التمساح بعد أن يفعل معه الطائر ذلك، يطبق فكيه على

الطائر الصغير ويبتلعه.

* جِسْمُ البِغالِ وأحلامُ العصافيرِ.

يضرب للأحمق الكبير الجسم. وهو من قول الشاعر حسان بن ثابت:

لا بأسَ بالقومِ من طولٍ ومن عِظَمِ   جِسْمُ البغـالِ وأحـلام العصـافيرِ

* جعلتُه نُصْبَ عيني.

أي اعتنيت به عناية شديدة، ولم أغفل عنه بحيث أنساه. وعكس هذا المثل: "جعل كلامي دَبْرَ أذنيه". أي لم يلتفت إلى كلامي، وتغافل عنه.

* جلّى مُحِبٌّ نَظَرَهُ.

معناه أن نظر المحب إلى حبيبه يُفصِح عن حبه له، وإن لم يصرح بذلك شفاهةً. قال دريد بن الصمّة:

ولا تخفى الصنيعةُ حيث كانَتْ   ولا النظرُ الصحيحُ من السقيمِ

وقال زهير بن أبي سُلمى:

ولا تُكثِرْ على ذي الضِّغْنِ عَتْباً   ولا ذكْرَ التَّجنُّبِ والذنوبِ

متى يَكُ من صديقٍ أو عدوٍ   تُخبركَ العيونُ عن القلوبِ

ويضرب هذا المثل لمن كانت نظرته جلية لا غموض فيها.

* جَمَعَ بين الضّبِّ والنون.

الضب: حيوان يعيش في الصحراء. والنون: الحوت.

ويضرب هذا المثل لمن يجمع بين أمرين لا يجتمعان.

وفي نفس المعنى يُقال: جمع بين الأروى والنعام. والأروى: جمع أرويّة وهي أنثى الوعل أو تيس الجبل. والأروى جبلية، بينما النعام صحراوية.

* **جَكِّعْ جَراميزكَ.**

جراميزك: أعضاء جسمك. وجراميز الثور: قوائمه.

ويُضرب هذا المثل لمن يُؤمر بالجِدّ في الأمر والاجتهاد فيه.

* **الجملُ من جَوْفِهِ يَجْترُّ.**

يضرب لمن يأكل من عرق يديه.

* **جَمِّلْنَا واجتمِلْ.**

أي أطعمنا الجميل (وهو السمن) واطعم معنا.

ويضرب هذا المثل لمن أصبح في غنى ويسر وسعة حال.

* **جنةٌ ترعاها خنازيرُ.**

يضرب لامرأة حسناء يتزوجها خسيس، أو لأمرٍ كثير النفع يستغله لئيم. واستخدم الخنزير في هذا المثل لأنه من الحيوانات المكروهة. كما أن لحمه محرّم عند اليهود والمسلمين.

* **جَهلٌ يُعولني خيرٌ من عقلٍ أعولُهُ.**

يُضرب في تفضيل الجهل الذي يُغْني صاحبه، عن العقل الذي يؤدي به إلى الفقر والتعاسة.

وغني عن القول أن هذا المثل يقوله العامة أو الحمقى الذين لا يقدّرون قيمة العقل!

* جوع كلبك يتبعك.

قائل هذا المثل أحد ملوك حمير، الذي كان مستبدا وعنيفا مع أهل مملكته، فيغصبهم أموالهم، ويسلبهم كل ما يملكونه. وكثيرا ما كان كهنته ومستشاروه يحذرونه ويقولون له أن الرعية ستقتله بسبب سياسته الظالمة معهم. ولكنه لم يكن يلتفت لكلامهم قائلا: "جوع كلبك يتبعك".

ومضى على ذلك زمنا، ثم خرج مع رعيته غازيا، وعاد وقد غنموا غنائم كثيرة، ولكنه لم يوزع عليهم شيئا منها، فزاد حنقهم عليه. ولما قابلوا أخاه قالوا له: أنت ترى ما نحن فيه من عنت وجهد، ونحن لا نريد أن يخرج الملك منكم إلى غيركم فساعدنا على قتل أخيك والتخلص منه، واجلس أنت مكانه. وكان الأخ يعرف مدى طغيان أخيه وظلمه، فأجابهم إلى ما طلبوا، فوثبوا على الملك وقتلوه. ومر به أحد الحكماء وهو مقتول فقال: "ربما أكل الكلب مؤدبه إذا لم ينل شبعة" وصار ما قاله مثلا كذلك.

ويضرب هذا المثل في معاشرة اللئام وما ينبغي أن يعاملوا به.

حرف الحاء

* **الحاجَة تَفْتُقُ الحيلةَ.**

أي إذ كانت حاجتك شديدة إلى أمر ما، فلا بد ستتوصل إلى حيلة أو طريقة للوصول اليه. ولذلك يقولون: الحاجة أُمّ الاختراع.

* **الحاجةُ مع المحبةِ خيرٌ من البِغْضَةِ مع الغِنى.**

يضرب في تفضيل الفقر مع المحبة (حبك للناس وحب الناس لك)، على الغنى مع البُغض (بغضك للناس وبغضهم لك).

* **حَارَ بعدما كَارَ.**

ويُروى كذلك: "حار بعدما كان"، وحار من الحور، أي النقصان بعد الزيادة، وكارَ مأخوذ من كوّر العمامة. ومعلوم أن الذي يكوّر العمامة ويضعها على رأسه يكون بلا شك في حالةٍ حسنة، وبذلك يكون معنى المثل: اشتد به الأمر وأصبح في حالة لا يُحسد عليها بعد أن كان في حالة حسنة.

وفي الحديث الشريف: "نعوذ بالله من الحور بعد الكور" أي من النقصان بعد الزيادة.

* **حافظ على الصديق ولو في الحريق.**

يُضرب في الحث على رعاية الصديق والعطف عليه والإخلاص له.

* **حَالَ الجريضُ دون القَريضِ.**

حال: مَنَعَ، والجريضُ: الغُصّة، والقريضُ: الشعر.

وقيل في أصل هذا المثل أن رجلاً من الأعراب كان له ابنٌ نابغةً في الشعر، وكان لا يتوانى عن قول الشعر في كل مناسبة، وفي غير مناسبة، ولما نهاهُ أبوه عن ذلك، جاش به صدره ومرض حتى أشرف على الموت، فأذن له أبوه في قول الشعر بعدما أعيته ا لحيل في إشفائه من مرضه. فقال الابن هذا القول الذي صار مثلاً يُضرب في الحال التي تَعرَض فيه معضلة فتشغل عن غيرها.

* الحبُّ أعمى.

أي ربما تعلّق قلبك وشُغفت بمن ليس جميلاً.

* حَبٌّ شيئا إلى الإنسانِ ما مُنِعَ.

حَبٌّ شيئاً: أي أحب شيء. وفي معنى هذا المثل قال الشاعر:

رأيتُ النفسَ تكرهُ ما لَدَيها   وتطلبُ كل ممتنعٍ عليها

وفي ذلك يقال: "الممنوع مرغوب"، و "الممنوع متبوع".

* حُبُّ المدحِ رأسُ الضياعِ.

ويتوافق مع هذا المثل مع قول عمر (رضي الله عنه): المدحُ الذّبحُ.

* حُبُّكَ الشيءَ يُعمي ويُصِمُّ.

قائله هو النبي (ص). ومعناه أن حبك للشيء يعميك عن مساوئه، ويجعلك لا تستمع إلى من يذكر لك عيوبه.

وعن هذا المعنى قال الشاعر:

وعينُ الرضا عن كلِّ عيبٍ كليلــــةٌ   ولكن عينَ السُخطِ تُبدي المســـــاوِيا

* حبل فلان يُفْتَلُ.

ومعناه أن أمر فلان مُقْبِل أو أن حاله إلى رخاءٍ وازدهار.

وفي نفس المعنى يُقال: نجمه صاعد، وطالت يده، واشتدت عَضُدُه.

* حبيب جاء على فاقةٍ.

يُضرب للشيء يأتيك وأنت في أشد الحاجة اليه.

وفي هذا المعنى قال الشاعر:

خليل أتاني نفعُــــهُ وقــت حــاجتي   اليـــه ومـــا كـــل الأخـِـلاّءِ يَنْفَـــعُ

* حتى متى تكرعُ ولا تَبْضَعُ؟

كرع من الماء: تناوله بفمه من موضعه بــــدون أن يســـتعمل كفيـــه أو يستعمل إناء. وبضع من الماء: ارتوى وامتلأ .

ويضرب هذا المثل لمن يأخذ من شيء ولا يكتفي. ويُروى كذلك: "حتّــام تكرع ولا تنقع".

* حتى يَرْجِعَ غراب نُوحٍ!

أرسل نوح وهو على سفينته بعد الطوفان، الغراب لكـــي يســـتطلع لـــه الأرض. ولكن الغراب لم يعد، بينما أرسل بعدهُ الحمامة فرجعت وفي منقارهـــا غصن زيتون. ولذلك اتُخذ الغراب رمزاً للتشاؤم أو الخـــراب، بينمـــا اتخـــذت الحمامة رمزاً للسلام والأمان.

وهذا المثل يُضرب في الأمر المستحيل. ويُقال أيضا في المعنى نفسه:

"حتى يرجع السهم إلى قوسه"

و"حتى يُجمع بين النار والماء"

و"حتى يُجمع بين الضب والنون"

و"حتّى يجمع بين الضفدع والضب"

والضّبُ: من فصيلة الزواحف، له جسم غليظ وخشن وذَنَبٌ عريض خشن مقسم إلى عقد، ويعيش في الصحراء.

أما النون: فهو الحوت الذي يعيش في البحار والمحيطات، والضفدع يعيش في البرك والمستنقعات. ولهذا فالثلاثة لا يمكن أن يجتمعوا معا، ولهذا ضرب العرب بهم المثل في استحالة تحقق الشيء أو حدوثه.

* حَجَّ ورجَ.

ويقال أيضاً: "ما حَجَّ ولكن رَجّ". والحاج هو الذي يزور بيت الله الحرام ويؤدي شعائر الحج. والراج: هو الذي يخرج للتجارة.

ويضرب المثل لمن يدّعي أن مسعاه هو لوجه الله، وحقيقة أمره غير ذلك.

* حَدِّثْ حديثين امرأةً، فإن لم تفهم فأربعةً.

ظاهر هذا المثل خلاف باطنه. وحقيقة معناه أنها اذا لم تفهم حديثين، فلا تفهم حتى لو حدثتها بأربعة.

ويضرب المثل في سوء الفهم أو الغباء.

* حدث عن البحر ولا حرج.

وذلك لما فيه من غرائب وعجائب وعظيم مخلوقات وبديع مصنوعات..

ويقال أيضا في نفس المعنى: حدث عن فلان ولا حرج، اذا كان واسع الهمة عظيم الشأن.

والمثل من قول الشاعر:

مولاي يا بدر كل داجية خذ بيدي قد وقفت في اللجج

حسنك ما تنقضي عجائبه كالبحر حدث عنه بلا حرج

* الحديث ذو شجون.

ينسب هذا المثل لأول من قاله، ضبة المضري. وكان له ابنان أحدهما يدعى سعد والآخر سعيد. وجههما ذات ليلة للبحث عن إبلة نفرت وتاهت في الصحراء فذهب الابنان للبحث عنها، كل في طريق، الى أن وجدها سعد وردها، بينما لقى سعيد في طريقه الحارث بن كعب، وكان على سعيد بردان، فطلبهما منه الحارث، فأبى أن يعطيهما له، فقتله الحارث، وأخذ البردين.

وفي سنة من السنين حج ضبة، ولقى في عكاظ الحارث بن كعب، ورأى عليه بردى ابنه سعيد، فعرفهما، فقال له: هل أنت مخبري عن هذين البردين؟ فقال له: لقيت غلاما ذات ليلة بالصحراء، وهما عليه، فسألته إياهما، فأبى، فقتلته وأخذتهما. فقال ضبة: قتلته بسيفك هذا؟ فقال: نعم. فقال له: دعني أنظر إليه، فإني أظنه صارما. فأعطاه الحارث سيفه. فتناوله منه وأخذ يهزه في يده قائلا: الحديث ذو شجون، ثم فاجأه وطعنه به حتى قتله. فقيل له: يا ضبة .. أفي الشهر الحرام؟ قال: "سبق السيف العذل". وذهب قوله الأول والثاني مثلين من أمثال العرب.

ومعنى المثل الأول أن الحديث أهاج مشاعري وذكّرني بما أدفنه في نفسي من ذكرى عزيزة. أما المثل الثاني فيضرب للأمر الذي يقع ولا سبيل إلى تداركه أو منعه.

* الحديد بالحديدِ يُفْلَحُ.

يُفلَح: يُشَقّ، من فلح الشيء أي شقه، ولذلك يقال للزارع: فلاح، لأنه يشق الأرض.

كما أن فلح تعني فاز وغنم مثل قوله تعالى: "قد أفلح المؤمنون" والمراد بهذا المثل أن الصعب لا يليّنه إلا الصعب. وفي نفس هذا المعنى يقال: "الطير بالطير يُصاد". ويقال المثل بصيغة أخرى: "لا يَفلُّ الحديد إلا الحديد".

* الحُرُّ حُرٌ وإن مسّه الضُرُّ.

قال أبو الفتح البستي - وهو شاعر خراساني - ومن كُتّاب الدولة السامانية:

لئن تنقّلتَ من دارٍ إلى دار — وصرتَ بعد ثواءٍ رهنَ أسفارِ
فالحر حر عزيز النفس حيث ثوى — والشمسُ في كل برجٍ ذات أنوارِ

وفي نفس المعنى يُقال: "الحرُ في كل زمان حُرٌ".

* الحُرُّ عبدٌ إذا طَمعَ، والعبدُ حرٌ إذا قَنِعَ.

يضرب للحث على تجنب الطمع، والتحلي بالقناعة.

* الحربُ خُدْعَةٌ.

من أقوال النبي (ص) التي جرت مجرى الأمثال.. ومن معناها أنها

تنتهي ويُحسمُ الأمر فيها بخدعة من الخداع. وأيضا أن المحارب اذا ما خُدِع مرة واحدة انهزم ولم تقم له قائمة بعد ذلك. ومن معنى المثل أيضا أن الحرب تستلزم إعمال الفكر والتخطيط واللجوء إلى المكر والدهاء والتمويه على العدو.

* الحرب سِجالٌ.

قائل هذا المثل أبو سفيان يوم أُحد، إذ بعدما وقعت بالمسلمين الهزيمة صاح: أعلُ هُبَلْ .. أعلُ هُبَلْ. فقال عمر رضي الله عنه: يا رسول الله ألا أجيبه؟ فقال النبي (ص): بلى يا عمر. فقال عمر: الله أعلى وأجل. فردّ أبو سفيان قائلا: يا ابن الخطاب إنه يوم الصمت، يوماً بيوم بدر، وإن الأيام دُول، وإن الحرب سِجال. فقال عمر: ولا سواء، قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار. فقال أبو سفيان: انكم لتزعمون ذلك، لقد خبْنا إذن وخسرنا.

وسِجال: من المساجلة وهي أن تصنع مثل صنيع صاحبك. وفي معنى الحرب يقال كذلك: "الحرب غشوم"، أي أنها تنال بالمكروه من لم يكن له فيها جناية. و"الحرب مأيمةٌ"، أي يُقتل فيها الأزواج فتبقى النساء أيامى لا أزواج لهن.

* الحِرْصُ قائدُ الحرمانِ.

أي أن الطمع أو الجشع يؤدي إلى الحرمان. وفي نفس المعنى يُقال: الحريصُ محرومٌ.

* حَرِّك القَدَرَ يتحرك.

يضرب في الحث على السفر والترحال. والانتقال من مكان لا رزق فيه إلى آخر قد يرزقك الله فيه.

* حَرِّكْ لها حُوارَها تَحِنُّ.

الحُوار: ولـد الناقة قبل أن ينفصل عن أمه. وعن قصة هذا المثل قيل أن عمرو بن العاص قال لمعاوية بن أبي سفيان حين أراد استنصار أهل الشام: أخْرِجْ لهم قميص عثمان بن عفان، الذي قتل فيه. ففعل.. فأقبل عليه أهل الشام وهم يبكون. فقال عمرو: حَرِّكْ لها حُوارَها تحنُّ. وصار ما قاله مثلاً، يضرب في تذكير الرجل بعض أشجانه ليهتاج.

* الحركة بركة.

يضرب في الحث على العمل وما فيه من خير وبركة.

* حَسْبُك من شرٍ سَمَاعُهُ.

أي كفاك بالقول الذي تسمعه عاراً وإن كان باطلاً وقائلته هي "فاطمة بنت الخُرْشُب الأنمارية". وحكايته التي رواها الرواة، أن الربيع ابن زياد (ابنها) خطف درعاً من قيس بن زهير ليساومه عليها، ثم ركض بها وهو راكب فرسه ولم يردها إلى قيس. واذا بفاطمة بنت الخرشب تلوحُ له راكبة جملا وتسوق بعيراً لمرعاه، فاعترضها قيس وقبض على زمام الجمل، وإقتادها ليرتهنها بالدرع الذي خطفه الربيع. فقالت له: ما رأيت كاليوم قد فعلَ رجل كفعلك هذا، أين ضلّ حِلمُك؟.. أتريد أن تصطلح مع بني زياد، وقد أخذت أمهم وذهبت بها يميناً وشمالاً، فقال الناس ما شاؤوا، وإنّ حسبكَ من شر سماعه!. فعرف قيس صواب قولها، وخلّى سبيلها. وصار ما قالته مثلاً يضرب في كل مقالة سيئة قد تجلب العار.

* حَسِبَهُ صيداً، فكان قيداً.

أي ظنّه ربحاً، فكان خسارة.

* حُسْنُ طلبِ الحاجةِ نصفُ العلمِ.

يضرب في الحث على اختيار أفضل الوسائل للوصول إلى الغايات.

* الحَسُودُ لا يسود.

يضرب في ذمّ الحسد.

* حَصْحَصَ الحقُّ.

من قوله تعالى: "الآن حَصْحَصَ الحقُّ".. ومعناه ظهر الحق أو برز في الوجود، بعد أن كان مكتوماً أو مختفياً.

* حِصْنُكَ مِنَ حُسنُ المُكاشَرةِ.

المكاشرة بمعنى المضاحكة والمباسطة.

ويُضرب هذا المثل في الحث على مداراة الباغي لتجنب شره.

* حظٌّ في السحابِ، وعقلٌ في الترابِ.

يضرب للأحمق صاحب الحظ السعيد.

* الحقُّ أبلَجُ والباطلُ لجلَجٌ.

أبلج: من انبلج الصبح، أي انكشف وأشرق. ولجلج: من تلجلج في القول، أي تلعثم فيه وتردد.

ومعنى المثل أن الحق دائما يكون واضحاً، بينما الباطل يكون غامضاً.

قال الشاعر:

ألم تَـــر أن الحــق تلقــاهُ أبلجــاً   وأنكَ تلقى بـــاطلَ القــولِ لجلّجــاً

وقال بعض الحكماء: الحق أبلج، وطريق الصدق منهج، ومسلك الباطل أعــوج.

* حَقٌ مَنْ كَتَبَ بمِسْكٍ أن يختمَ بعنبرٍ .

أي يجب أن تكون النهاية كالبداية، تتوافق معها وتشبهها.

* الحلال بَيِّنٌ والحرام بَيِّنٌ.

من أقوال النبي (ص) التي جرت مجرى الامثال. ومعنـــاه أن الحـــلال والحرام واضح وجَليٌّ في كتاب الله وفي سنة نبيّه. وفي هذا المثل حث للمـــرء على اكتســـاب العلم والمعرفة بأمور دينه من الكتاب والسنة، حتـــى لا يحـــرّم حلالاً أحلّه الله، أو يحلّل حراماً حرّمه الله.

* حلَبَ الدهرَ أشْطُرَهُ.

أشْطُرَهُ: جمـــع شَطْر أو نصف الشيء. وأصل المثل من حلْب الناقـــة، فيقال حلَب شطراً، ثم حلـــب شطراً آخر. ومعنى المثل أنه جَرّب الدهـــر فـــي جميع أحواله، حلوها ومرها. ويضرب هذا المثل للرجل المحنك الـــذي صقلتـــه تجارب الحياة. وفي هذا المعنى قال الشاعر:

لن يُدركَ المجدَ أقوامٌ وإن كَرمُـــوا   حتى يَذلّـــوا وإن عَـــزُّوا لأقـــوامِ

ويُشتَموا فـــترى الألـــوانُ ســـافرةً   لا صَفحَ ذُلٍّ ولكن صَفْـــحَ أحـــلامِ

كما قال أحد حكمـــاء العرب: إنا سُسْنا وسَاسَـــنا السائســـون، وجرّبْنـــا وجَرّبَنا المجرّبون، وألَنَا وإيلَ علينا، فما وجدنا خيراً من لينٍ في غير ضعـــف، وشدةٍ في غير عنف.

* **الحليمُ مطيّةُ الجهولِ.**

الحِلْم في الناس عزيز، والذي يتصف بالحِلْم قليل، بينما الجَـــهل ومــن يتصف به كثير. ولذلك قال الحسن بن علي رضى الله عنه: ما نَعَـــتَ الله مــن الأنبياء نعتاً أفضل مما نعتهم به من الحلم، إذ قال الله: "إن إبراهيـــم لحليـــم أوّاه منيب". كما أن "الحليم" اسم من أسماء الله الحسنى. ومع كل ذلك نجد من به جهل أو الجهول يستخف بالانسان الحليم، الذي يصبر على أذى الناس له، ويتصـــوره مطيةً له يركبها، ولا يرى في ذلك غضاضة.

ويضرب هذا المثل في احتمال الحليم.

* **حِمارٌ إستَأتَنَ.**

إستأتن: صار أتانا، والأتان أنثى الحمار.

يضرب هذا المثل للعزيز يصبح ذليلاً.

* **الحَمْدُ مَغْنَم، والمذمَّةُ مَغْرَم.**

يضرب في الحث على اكتساب الحمد والثناء بالإكثار من فعل الخـــير، وتجنب فعل الشر.

* **حَمِيَ الوطيس.**

أي دارت المعركة. والمثل قائله النبي (ص) يوم حُنين حين نظر إلى الحرب مع الكفار وقد احتدمت. ويُضرب هذا المثل في الأمر اذا اشتد.

* **حميم الرجلِ أصله.**

يضرب هذا المثل للرجل المعجب بأهلـــه، أو للقـــوم يمدحـــون أخـــاهم ويعجبون بـــه.. وفي نفس هذا المعنى يُقال: "من يَمْدَحْ العروس إلا أهلها".

و"كل فتاةٍ بأبيها معجبة".

* حَميمُ المرءِ واصِلُهُ.

قائل هذا المثل هو "الخنابس بن المقنَع"، وكان سيداً ومُحكّما في قومه. وحكايته هي أن رجلاً من قومه يدعى كِلاب كان يرعى غنمه، وإذا بأسدٍ يهجم على الغنم ويفترسها، فتصدى له كِلاب، ولكن الأسد خبطه خبطةً بمخالبه. فوقع على الأرض مضرجاً بالدماء، وتصادف مرور رجلين في تلك اللحظة أحدهما يدعى الخنابر بن مرة والآخر يُدعى حوشب، وكان الخنابر حميم كِلاب (أي قريبه). فاستغاث بهما كلاب، فلم يُغثه إلا حوشب وهرب الخنابر. وتمكن حوشب من الأسد وصرعه بسيفه، ثم حمل كلاب إلى قومه. وقال كلاب قبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة: هذا حميمي دون الخنابر. واختصم الخنابر وحوشب بعد ذلك في تركته. فكلٌ يدعي أحقيته في التركة. وقال حوشب: أنا حميمه، فلقد خذلتَه ونصرتُه، وقطعتَه ووصلتُه، وهربتَ عنه وذُدتُ أنا عنه. ثم احتكما إلى الخنابس الذي قال بعد أن سمع حكايتهما: حَميمُ المرِ واصِلُه وقضى لحوشب بالتركة دون الخنابر. وصار ما قاله مثلاً، يضرب في أحوال الخلاف حول من يكون الأقرب والأوفى لك ممن يحيطون بك.

* حَولَها نُدَنْدِنُ.

قائله هو النبي (ص)، حين قال له عرابي: لا أعرف ما دَنْدَنَتُك ودندنة معاذ، أنا أريد الجنة". فقال له النبي (ص): حَولّها ندندن. أي إياها نطلب بهذه الدندنة. والدندنة هي أن يتكلم الرجل بكلام تسمع نغمته ولا تفهمه.

ويضرب المثل لرجلٍ اقترب من فهم كلامك ولكنه يريد أن يجهدك بالشرح مرةً أخرى.

* حياءُ الرجلِ في غير موضِعِه ضعفٌ.

وقريب من هذا المعنى أيضا: "الحياءُ يمنع الرزق".

* الحياءُ من الإيمان.

هذا من أقوال النبي (ص). وقد جعَل الحياءَ (الذي هو أصلا غريزة في الإنسان) من الإيمان (الذي هو مما يكتسبه الانسان)، لأن المُستحي ينقطع بحيائه عن ارتكاب الفواحش والمعاصي.

وفي حديث آخر للنبي (ص): "إذا لم تستح فافعل ما شئت".

* حَيّاكَ مَنْ خَلا فُوه.

أصل هذا المثل أن رجلاً ألقى السلام على رجلٍ يأكل، فلم يرد عليه. ولما انتهى الأكل اعتذر له قائلاً: "حياك من خلا فوه". أي ردَّ سلامك مَنْ كان فمه غير مشغول بطعام يمضغه. ويضرب هذا المثل في قلة عناية الرجل بشأن صاحبه.

* حيثما سَقَطَ لَقَطَ.

يُضرب للمحتال أو الطفيلي الذي ينتهز كل فرصةٍ تواتيه، ولا يخرج منها إلا غانماً.

* حيلةُ من لا حيلةَ له الصبرُ.

أي أن مَنْ لا يقدر على نفع نفسه، أو دفع الأذى عنها، فعليه بالصبر.

حرف الخاء

* خَابَ قَوْمٌ لا سِفِيةَ لَهُمْ.

معروفٌ أن السفيه لا رادع له، والناس يخشون أن ينالهم بلسانه، ولذلك فجماعة الناس الذين يكون واحداً منهم سفيه لا يخشون من اعتداء غيرهم عليهم، لأن سفيهم سينالهم بلسانه. وعكس هذا الحال صحيح بالطبع.

* خاطَرَ من استغْنى برأيِهِ.

يضرب هذا المثل للحث على المشورة.

قال شاعر:

أقْرِنْ برأيكَ رأيَ غيْرِكَ واستَشِرْ — فالحَقُّ لا يَخْفَى على اثْنَيْنِ
للمرءِ مِرآةٌ تُرِيهِ وجْهَهُ — ويَرى قَفاهُ بِجمعِ مِرْآتَيْنِ

وقال آخر:

شاوِرْ سِواكَ إذا نابَتْكَ نائِبَةٌ — يَوْماً،وإنْ كنتَ منْ أهلِ المَشُوراتِ
فالعيْنُ تنظُرُ منها ما دَنا ونأى — ولا تَرى نفسَها إلاّ بِمِرآةِ

* خالِطُوا الناس وَزايِلُوهُمْ.

أي عاشروا الناس في الأفعال الصالحة، ولا تتبعوهم في أخلاقهم الذميمة.

* خالِفْ تُذْكَر.

قائل هذا المثل هو الحطيئة الشاعر المعروف. وعن حكايته قالوا أن الحطيئة ذهب يوماً إلى الكوفة، وهناك قابل رجلاً فسأله: دُلَّني على أفتى وأفصح مَنْ عندكم هنا في الكوفة. فقال الرجل: عليك بعتَيبة بن النهّاش العجليّ. فمضى

نحو داره، وهناك قال له: أنت عتيبة؟ فقال: لا. قال: فأنت عتّاب؟ فقال: لا. فقال: إن اسمك لشبية بذلك. فرد عليه الرجل: أنا عتيبة. فمن أنت؟ فقال الحطيئة: أنا جَرْوَل. قال: ومن جَرْوَل؟ فقال: أبو مليكة. قال: والله مازددت إلا عميٌ. فقال: أنا الحطيئة. قال: مرحباً بك. ثم قال الحطيئة: حدّثني عن أشعر الناس. من هو؟ قال: أنت. فقال الحطيئة: "خالف تُذكَر". بل أشْعَر مني الذي يقول:

ومَنْ يجعلِ المعروفَ من دون عرضِهِ يَفِرْهُ ، ومَنْ لا يتّق الشّتمِ يُشْتَم
ومَنْ يَكُ ذا فضلٍ فيبخلْ بفضلِهِ على قومِهِ يُسْتَغنَ عنهُ ويذممِ

قال: صدقتَ، فما حاجتك؟. فقال الحطيئة: ثيابك هذه، فانها قد أعجبتني. وكان عتيبة يرتدي عباءة من الحرير تحتها جُبة من الحرير، وعلى رأسه عمامة من الحرير. فدعا من أحضر له ثياباً أخرى، لبسها ودفع بتلك التي كان يرتديها إلى الحطيئة. ثم قال له: ما حاجتك أيضاً ؟ فقال الحطيئة: مؤونة وكسوة لعيالي. فأمر عتيبة بما طلب.

فقال الحطيئة: "العود أحمد". ثم خرج من عنده قرير العين وهو ينشد:

سئلت فلم تبخل ولم تعط طائلا فسيان لا ذم عليك ولا حمد

ويضرب هذا المثل في الأحوال التي يأتي فيها المرء بفعل أو قول يخالف المختاد والمتعارف عليه، دون أن تكون هناك حاجة إلى ذلك أو مبرر.

ويشيع نطق هذا المثل: "خالف تعرف".

* خبز الشعير يؤكل ويذم.

يضرب هذا المثل للرجل يحسن ويلام. وفي المعنى نفسه يقال: "يجري بليق ويذك" و "أكلا وذما".

* خَبَطَ خَبْطَ عَشْواءَ.

العَشْواء: الناقة الضعيفة البصر، التي لا تبصر بالليل، فهي تضرب بقدميها كل شيء.

ويضرب هذا المثل للسادر الذي يركب رأسه، ولا يهتم لعاقبة فعله.

رأيتُ المنايا خَبْطَ عشواءَ مَنْ تُصِبْ ‌ ‌ ‌ ‌ تُمِتْهُ ومَنْ تُخطِئْ يُعَمَّر فَيَهرَمِ

* خُذِ الأمرَ بقوابلِهِ.

أي بمقدماته قبل أن يدبر، فإنه اذا أدبر أو فات يصعُب عليك أن تحققه أو تلحق به.

ويضرب المثل لانتهاز الفرص السانحة.

* خُذْ بيدي اليومَ آخذْ برجلك غداً .

أي انفعني ولو بالقليل اليوم، أنفعك بالكثير في المستقبل.

* خذ الرفيق قبل الطريق.

قائله هو النبي (ص). ومعناه: عليك قبل اختيارك للطريق الذي ستمشي فيه، أن تختار من يرافقك فيه. وإن كنت على سفر فأحسن اختيار من يزاملك فيه.

* خذ مِنْ جِذْعٍ ما أعطاكَ.

يُضرب في اغتنام ما يجودُ به البخيل. أما عن حكاية "جِذْعٍ" هذا فيقولون أن قبيلة غسان اليمانية كانت تؤدي إلى ملكها "سَليح" كل سنةٍ دينارين عن كل فرد فيها. وكان الذي يتولى تحصيل تلك الدينارات هو "سَبَطة بن المنذر

السَّليحي". وذات مرة ذهب "سبطة" يطلب الدينارين من أحد أفراد تلــك القبيلــة ويُدعى "جِذع بن عمرو الغساني"، فتركه "جذع" واقفا بالباب ودخل داره ثم خرج شاهراً سيفه ليضرب به "سبطة" ضربةً أطاحت برأسه ثم قال: خذ من جِذعٍ مـــا أعطاك". ومن يومها صار ما قاله مثلا. كما امتنعت غسان بعدها عن دفع تلــك الإتاوة.

* خُذْهُ بالموت حتى يرضى بالحُمّى.

أي هَوِّل عليه بالمصيبة الكبرى حتى يرضى بمصيبةٍ أقل منها.

* خُرْزَتَيْنِ في خَرْزَةٍ.

معنى هذا المثــل اذا أمكنك أن تجمع بين حاجتين فــي حاجــة واحــدة فافعل. ويُضرب في اغتنام الفرصة. وقد يُضرب لمن أدخل أمراً في أمر آخــر فأفسدهما معـــاً.

* الخُرْقُ شُؤْمٌ.

قال النبي (ص): "الرِّفْقُ يُمْنٌ والخُرْق شؤمٌ".. كما قال: "ما كان الرِّفــقُ في شيء إلا زانه، وما كان الخُرْقٌ في شيءٍ إلا شانَه".

ويضرب هذا المثل للحث على عدم التهور والاندفاع في الأمـــور دون تـــأنٍ.

* خَرْقاءُ وَجَدَتْ صُوفاً.

ومعناه أن المرأة الحمقاء، إذا ما وقع في يدها صوف عاثت فيه وأفسدته.

ويضرب هذا المثل للأحمق الذي يقع في يده مال فيفسد التصرف فيه ولا يعرف الوجه الصحيح لإنفاقه.

* الخَطُّ الحسنُ يزيدُ الحقَّ وضوحاً.

لأنه إذا أُجيد الخط، تبيّنت الألفاظ المؤدية للمعاني، فيكون قبول نفس قارئها لها أتم، وفهمها أكثر.

وفي نفس هذا المعنى يُقال: "حُسن الخط إحدى الفَصاحتين"، و "الخط أحد اللسانين"؛ لأنه كاللسان في الأفصح عن أفكار كاتبه.

* خَفيفُ الشَّفَةِ.

يقال: فلان خفيف الشفة. إذا كان قليل السؤال للناس. ويقال: له في الناس شفةٌ حسنة أي ذِكْرٌ حسن وثناء. والكلمة التي ينطق بها المرء يُقال لها: بنت شفة.

* خَلِّ مَنْ قَلَّ خَيْرَه، لكَ في الناس غَيْرَهُ.

أي أترك من يقل خيره، أو كان يعطف عليك ثم انصرف عنك، وستجد في الناس مَنْ هو أفضل منه. ويضرب هذا المثل في معرض حسن اختيار الأصدقاء.

* خَلاَ لكِ الجوُّ فبيضي.

يُضرب هذا المثل للرجل يُخلّى بينه وبين حاجته.. أو يُمكَّنُ مما يريد. وعن قصته قالوا أن طرفة بن العبد، كان يصطحب عمه في سفر، ثم قعدوا

بالطريق ليستريحوا قرب عين ماء. فنصب طرفة فخاً كان معه ليصيد بعض القنابر، ومكث طيلة اليوم دون أن يصيد شيئاً، فرجع إلى عمه بعد أن انتزع الفخ من على الأرض، فرأى القنابر تلتقط الحب الذي كان قد ألقاه لها. فقال:

يا لكِ من قُبرةٍ بمَعْمَرِ | خلا لكِ الجوُّ فبيضي واصفِري
قدْ رُفِعَ الفخُّ، فما تَحْذَري؟ | ونقِّري ما شِئتِ أن تُنَقِّري
قدْ ذهبَ الصيّادُ عنكِ فابْشِري | لا بُدَّ يوماً أن تُصادي فاصْبري

* خلعُ الدرعِ بيدِ الزوجِ.

يُضرب هذا المثل لمن يوشك أن يقع في الخطأ، فيعرِّف بوجه الصواب. ومما يرونه في حكايته أن عثمان بن عفان رضي الله عنه لما تزوج نائلة بنت الفُرافِصة، التي كانت نصرانية وتحنفت، قال لها حين دخل عليها: لا تكرهي ما ترين من شيبي وصلعي. فقالت: إني من نسوةٍ أحب الأزواج اليهن الكهل السيد، فقال: إني جُزْتُ الكهولة. قالت: أذهبتَ شبابك في صحبة رسول الله (ص) وهي خير ما ذهبت في الأعمار. قال: أتقومين اليّ أم أقوم اليك؟ قالت: ما سِرْتُ عرض السمّاوة إليك، وأريد أن أكلفك عرض البيت. وقامت اليه. فقال: ألقِي قناعك، فألقته. فقال: اخلعي ثوبك. فقالت: ذاك بيدك، فخلع الدرع بيد الزوج. فنال منها، ثم همّ أن يعود. فقالت: إبق على نفسك، فإنني لست ممن يعنيه هذا، إنما رضاي فيما هو أرفق بك. وظلت معه حتى قُتل في الفتنة الكبرى.

* الخُلْفُ ثُلْثُ النفاقِ.

الخُلْفُ: الإخلال بالوعد وعدم الوفاء به. وهذا المثل من قول النبي(ص): "آيةُ المنافق ثلاث: أن يكذب اذا حَدَّثَ، ويُخلِفَ اذا وعَدَ، ويخون إذا أؤتمنَ".

* خَوْفُ الفَقْرِ أحد الهمَّينِ.

الفقر في حد ذاته هَمّ، والخوف منه هَمٌّ آخر، ربما أشد من الأول.

* خَيْرُ الأمورِ أحْمَدُها مغبّةً.

أي أن أفضل الأمور وخيرها هي التي تكون عاقبتها محمودة.

* خير الأمور أوسطُها.

يضرب في الحث على التوسط في الأمور. وهو من أقوال النبي(ص).
قال الجاحظ: "ينبغي للرجل أن يكون سخيا لا يبلغ التبذير، حائطا لا يلغ البخل، شجاعا لا يبلغ الهوج، محترساً لا يبلغ الجبن، حييًا لا يبلغ العجز، ماضيا لا يبلغ القمة، قوّالاً لا يبلغ الهذر، صموتا لا يبلغ العي، حليما لا يبلغ الذل، منتصراً لا يبلغ الظلم، وقوراً لا يبلغ البلادة، نافذا لا يبلغ الطيش".

وقال: ثم وجدت رسول الله (ص) قد جمع ذلك في كلمة واحدة. وهي قوله: "خير الأمور أوسطها". وما ذلك إلا لأنه (ص) قد أوتي جوامع الكلم.

وفي المعنى نفسه يقال: "خير الشيم أقصدها".

* خير إناعيك تكفئين.

تكفئين: تقلبين. ويضرب هذا المثل للمسيء في موضع الإحسان.

* خير البيوع ناجز بناجز.

البيوع: جمع بيع. والناجز: الحاضر المعجل، أو النقدي، الذي يدفع ثمنه فور الاتفاق على الصفقة واستلام الشيء المبيع.

* خيرُ حالبيكِ تنطحين.

أصل هذا المثل أن بقرة كان لها حالبان، أحدهما أُرفق بها من الآخر، فكانت تنطح الذي يرفق بهما، وتدع الآخر.

ويضرب هذا المثل لمن يسيء إلى مَنْ يحسن اليه.

* خيرُ الخِلالِ حِفظُ اللسانِ.

الخلال: جمع خِلَة وهي الخَصلَة. ويضرب هذا المثل للحث على حفظ اللسان، وإيثار الصمت على الثرثرة غير المفيدة.

* الخيرُ عادةٌ، والشر لجاجةٌ.

جُعل الخير عادةً لعَوْدِ النفس ا ليه وحرصها عليه، إذا أَلِفَتْه لطيب ثمره وحسن أثره، وجُعل الشر لجاجة لما فيه من الاعوجاج ولكُره العقل إياه.

قال الشاعر:

هبَّتْ تلومُ وتَلْحاني على خُلُقٍ عُوِّدْتُهُ عادةً والخيرُ تعويدُ
قلتُ اتْرُكوني أبغْ مالي بمكرُمَةٍ يبقى ثنائي بها بما أورقَ العُودُ
أنّا إذا ما أتَيْنا فِعْلَ مكرُمةٍ قالت لنا أنْفُسٌ حربيَّةٌ: عُودوا

* خيرُ العَشاءِ بواصِرُهُ.

بواصِرُهُ: ما يُبصَرُ منه. ومعنى المثل أن خير العشاء ما أُكل منه بضوءِ النهار. وكان العرب يعتقدون أن العشاء يورث أو يسبب العَشا وهو ضعف البصر، أو عدم الرؤية بالليل. ولذلك قال شاعرهم:

وندِيــــمٍ مُخــــالِفٍ لا يَشــاءُ الــذي أشــا
هو في الصَّحوِ فــي أخٌ وعَـــدوٌّ إذا انتشَـــا
اقترحتُ العشاءَ يومــا عليــــهِ فأدْهِشــــا
ساعةً ثــمَّ قــال لــي: العَشا يُــورِثُ العَشــا

وقالوا في الغَداء: "خير الغداء بواكِرُهُ" أي ما كان مبكــراً، فــي وســط النهار.

* خيرُ العلمِ ما حُوضِرَ بـه.

أي أن خير العلم ما حضرك عند الحاجة اليه، وأن يَرِدَ فــي موضعــه، وتُسعِفك به الذاكرة.. وقد يعني لفظ "حُوصير به" ما تُلقيه على مســامع النــاس فيستفيدون منه ويزدادون به ثقافةً ومعرفة.

قال بعض الفلاسفة: خير العلم ما إذا غرقت سفينتك سَبَحَ معك.

وقال الخليل بن أحمد: اجعل ما في كتبك رأس مالك، وما تحفظَ لنفقتك.

* خَيْرُ القومِ خادمُهُمْ.

عن قصة هذا المثل قالوا أن النجاشي الشاعر هجا تميم بن مقبل، فاشتكاه لعمر بن الخطاب. فقال له عمر: يا نجاشي.. ماذا قلت له؟ قال: قلت لـــه مـــا لا أرى فيه بأسا عليه.. قلت:

إذا الله جــازَى أهــلَ لَــؤمٍ بذلَّــةٍ فجازَى بني العجلان رهطَ ابن مُقبــلِ

فقال عمر: إن كان مظلوماً استجيب له، وإن لم يكن مظلوما لم يســتجب له.. ماذا قلت أيضا؟

قال: قلت:

قُبَيِّلَـــةٌ لا يغــــدِرون بذِمَّـــــةٍ   ولا يَظلمون الناسَ حَبَّـــة خَـرْدَلِ

فقال عمر: ليت آل الخطاب كذلك .. ثم ماذا قلت أيضاً؟

قال: قلت:

ولا يَـرِدونَ المــاءَ إلا عَشـــيَّةً   إذا صدرَ الورّادُ عن كـــلِّ مَنْــهَلِ

فقال عمر: ذلك أقل للزهام.. ثم ماذا أيضاً؟

قال: قلت:

تعافُ الكِلابُ الضارياتُ لُحومَـــهُمْ   وتأكُلُ مِنْ كعبِ بن عوفٍ ونَهْشَـلِ

فقال عمر: يكفي ضياعاً مَنْ تأكل الكلاب لحمه.. ثم ماذا؟

قال: قلت:

وما سُــمِّيَ العجــلانَ إلا لقولِــهِمْ   خُذْ القَعْبَ واحلبْ أيها العَبْدُ واعْجِلِ

فقال عمر: كلنا عَبْدٌ، وخير القوم خادمهم.

فقيل لعمر: اسأله عن قوله:

أولئــكَ إخْــوانُ اللَّعيــنِ وأُسْــوَةُ   الهجينِ، ورَهْطُ الواهِــنِ المُتَذَلّــلِ

فقال عمر: أما هذا.. فلا أعذرك عليه.

وأمر بحبسه. وصار ما قاله عمر (خير القوم خادمهم) مثلاً من أمثـــال العرب.

ويقال هذا المثل بصيغة أخرى: "خادم القوم سيدهم".

* خيرُ مالِكَ ما نفعكَ.

أي خير المال ما أنفقه صاحبه في حياته، ولم يتركه لوريث يبـــدده ولا ينتفع به. وفي نفس المعنى يقال: لم يضع من مالِكَ ما وَعَظَكَ. أي ما أنفقته فـــي كسب العلم والأدب وفعل الخير.

* خَيْرُ النكاح أَيْسَرُهُ.

النكاح: الزواج . والمراد هنا الصداق أو المهر الذي يُدفَعْ في الزواج وبذلك يكون معنى المثل الذي هو في الأصل من كلام النبي (ص): خير النكاح ما صداقه يسيراً.

وهذا المثل فيه حث على التيسير في الزواج واجتناب الاجحاف والمغالاة في شروط الصداق، كالمقدم والشبكة والمؤخر، وغيرها. لأن التيسير في الصداق يرغّب الرجال في الاقدام على الزواج ويقلل الانحراف الأخلاقي والزنا، كما يقلل من حوادث الخطف والاغتصاب.

* الخيلُ أعلمُ بفُرسانها.

تعرف الخيل أكفال الفرسان الذين يركبونها عادةً من أكفال غيرهم ممن لا يحسنون الفروسية. وهذا المثل يضرب في العلم بالأمر.

* الخيلُ معقودٌ في نَواصيها الخيرُ.

قائل هذا ا لمثل هو النبي (ص). والناصية: هي شعر مقَدِم رأس الحصان.

ويضرب في الحث على اقتناء الخيل لكثرة منافعها سواء في السلم أو الحرب.

ومشهور عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله: علّموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل.

حرف الدال

* دافع الأيام بالقروض.

ومعناه اقرض الدهر يقرضك أو ادخر من مالك ما ينفعك وقت الحاجة.

ويضرب هذا المثل ضرورة المحافظة على المال وعدم الإسراف.

* الدال على الخير كفاعله.

أي أن من يرشد إنسانا إلى فعل الخير، أو يدله على الفعل الذي ينتفع به، جزاؤه عند الله مثل جزاء فاعل الخير نفسه.

وهذا المثل من أقوال النبي (ص).

* دب قمله.

يضرب هذا المثل للانسان الذي تتحسن أحواله ويصير في رغـــد مـــن العيـــش.

* الدراهم مَرَاهم.

يضرب في أهمية المال. والمراهم: جمع مرهم، والمرهم مركب كيميائي يستخدم في علاج بعض الجروح.

* درة التاج.

يُضرب بها المثل في تفضيـــل شيء على شيء آخر. وهذا المثل مـــن قول المتنبـــي:

إنَّ الخليفــةَ لــم يُسَــمِّكَ ســـيفَهُ حتى بلاكَ، فكنتَ خـــير الصـــارمِ

فـــاذا تَتَــوّجَ كنــت دُرّةَ تاجِـــهِ وإذا تَختَّــمَ كنــت فَــصَّ الخـــاتِمِ

* دَرْدَبَهُ دَرْدَبَةِ العَلوقِ.

دردبه: أخضعه وأذلّه. العلوق: التي تمنع ولَدَها من الرضاع.

ويضرب هذا المثل لمن يلقى ذلاً وهوانا بعدما كان عزيزاً مُكرّماً.

* دَعِ امْرأً وما اختارَ.

أي دعه واختياره.. لا تنشغل بأمره. ويضرب هذا المثل لمن لا يقبل وعظك. قال الشاعر:

إذا المرءُ لمْ يَدْرِ ما أمكنهْ ... ولمْ يأتِ مِنْ أمرِهِ أزْيَنَهْ

وأعجَبَهُ العُجْبُ فاقتادَهُ ... وتاهَ بهِ التيهُ فاستَحْسَنَهْ

فدَعْهُ فقدْ ساءَ تدبيرُهُ ... سيضحكُ يوماً ويبكي سَنَه

* دَعْ العَوْراءَ تَخْطَأكَ.

أي دَعْ الخصلة القبيحة والفعل المذموم أو الكلمة الشنعاء تتجاوزك ولا تلصق بك. ويضرب هذا المثل في التحلي بمكارم الأخلاق.

* دعِ اللّوْمَ، إنَّ اللومَ عَوْنُ للنوائبِ.

النوائب: المصائب.

ويضرب المثل لترك اللوم والعتاب، فكثرة لومك لإنسان يُثير في نفسه حنقا وبُغضا قد يؤديان إلى خصام وعداء.

* دَعْ ما يُريبكَ إلى ما لا يُريبكَ.

يُضرب للأخذ بالحزم واليقين، وعدم التردد عند الاقدام على فعلٍ عزمت عليه.

*** دَعْ المِراءَ وإنْ كنت مُحِقاً.**

أي لا تنافق، حتى لو كنت صاحب حق.

*** دعني مِنْ هِندٍ فلا جديدَها ودَّعتْ ولا خَلَقَها رقَّعَتْ.**

ودّعت: صانت. خلقها: ثيابها البالية

ويضرب هذا المثل لمن يتصنّع الأمر، ولا تثق في الاعتماد عليه.

*** دَعُوا دَماً ضيّعه أهْلُهُ.**

أي أن ما يضيّعه صاحب الشيء وحاميه بإهماله وقلة رعايته، جدير بألا يلتفت إليه أو يهتم به أحد.

*** دعوة السَنَةِ.**

تضرب مثلاً لما يكون في السنة مرة واحدة، وغالبا ما تكون من بخيل.

*** دَلَّ على عاقلٍ اختيارُهُ.**

يضرب في أهمية الاختيار، وفي دلالته على حكمة صاحبه أو جهله.

*** الدّمُ لا ينامُ.**

أي من كان له عندك ثأر أو دم، فلن يغفل عنك، ولن ينام عن أخذ ثـأره منــك.

*** دمِّثْ لجنبِك قبلَ النومِ مَضْجِعاً.**

المضجع أو المضطجع: مكان النوم. ويضرب هذا المثل في الاسـتعداد للنوائب قبل حلولها. أو تهيئة النفس لأمر قد يُفاجئك ودَمّث أي سَهّل. يقال رجل

دَميث الأخلاق أي سهل وغير معقد.

* الدنيا دول.

من قول أكثم الصيفي "أحد حكماء العرب": الدنيا دول، فما كان لك أتـاك على ضعفك وما كان عليك لم تدفعه بقوتك.

وهذا المثل يُضرب في مدى تأثير القدر، وتقلّب أحوال الزمان.

* الدنيا قروض.

أي يقترضها الناس فيما بينهم.. وفي نفس المعنى يقال: "يوم لك ويـوم عليـك".

* الدنيا لمن غَلَبَا.

هذا المثل مأخوذ من أشعار العرب. قال بعضهم:

مَنْ كان أبْصَرَ شيئاً أو رأى عَجَبـا … فانني عشتُ دهـراً لا أرى عجبـا

للنـاسُ كالنـاسِ والأيسامُ واحـدةٌ … والدهرُ كالدَّهرِ والدنيا لِمَـنْ غَلَبـا

وقال المتنبي:

فالموتُ أعذَرُ لي والصبرُ أجملُ بـي … والبَرُّ أوسَعُ والدنيا لمن غَلَبـا

ويضرب المثل في ضرورة مغالبة الدنيا، والانتصار على الشدائد.

* دهاء معاوية.

هو معاوية بن أبي سفيان، مؤسس دولة الخلافة الأموية، وأول من جعل الخلافة وراثة. وقع إجماع المؤرخين والرواة على أن الدهاة أربعـة: معاويـة، وعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة، وزياد بن أبيه، وكان معاوية لا يقطـع أمرا حتى يشهدوه، ولا يستضيء إلا بمصابيح آرائهم. سلم له أمر الدنيا والملك،

وصار دهاؤه ودهاء أصحابه الثلاثة مضرب الأمثال. من أخبار دهائه أنه أراد أن يأخذ البيعة لابنه يزيد ليتولى الخلافة من بعده، فدعا ضمن من دعا عمرو بن العاص، فعرض عليه البيعة، فامتنع، فتركه معاوية، ولما اعتل العلة التي توفي فيها، دعا يزيد، وخلا به، ثم قال له: قبل أن تدخلوني القبر، أدخل أنت أولا، ومر عمرا يدخل معك، فاذا دخل فاخرج أنت وأشهر سيفك، ومره أن يبايعك، فاذا لم يفعل فادفنه قبلي، ففعل ذلك يزيد، واضطر عمرو أن يبايعه وقال: ليس هذا من كيسك، ولكنه من كيس الموضوع في اللحد.

وصار قول عمرو: "ليس هذا من كيسك" مثلا يضرب لمن يرى منه فعلا لا يكون هو مدبره.

* دهنت وأحففت.

يضرب هذا المثل لمن يلين لك الكلام ويمتدحك، وهو ينوي الغدر بك.

* دواء الدهر الصبر عليه.

يضرب في الحث على احتمال نكبات الزمن وشرور الأيام.

* دهور نبحا وإسته مبتلة.

الدهورة: نباح الكلب خوفا من الأسد. ينبح ويبول من شدة الخوف.
ويضرب هذا المثل لمن يتوعد من هو أقوى منه.

* ديكه يلتقط الحب.

يضرب للنمام، الذي لا يمل من الحديث عن الناس وعن شئونهم.

حرف الذال

* ذِئبٌ استَنْجَعَ.

إستنجع: ادّعى أنه نعجة أو تصرف مثلها.

ويضرب للشرير الذي يلبس أثياب الخيّرين، أو للمجرم الذي يتمسح بمسوح الكهنة.

* الذئبُ أعلمُ بمكانِ الفصيلِ اليتيمِ.

الفصيل: ابن الناقة لذي يُفصَلُ عن أمه. وقديماً كان العرب يقولون، لا تُفرّق بين الفصيل وأمه، فإن الذئب أذا رآه واحده أكله.

ويضرب المثل لصاحب المصلحة الذي يكون أعلم بها من غيره.

* ذاكَ أحدُ الأحَدِينَ.

بمعنى واحد لا نظير له، ويضرب لمن لا نهاية لدهائه، وهو أبلغ المدح.

* ذُدْتُ السباعَ وتَفْرِسُني الضّباعُ.

ذُدْتُ: بمعنى دفعت وطردت.

والمثل يقوله من انتصر على الأقوياء ثم غلبه ضعيف.

* ذَكَّرْتَني الطّعنَ وكنتُ ناسياً.

يضرب هذا المثل في تذكر الشيء عند سماع شيء آخر. وحكايته أن رجلاً هجم على آخر ليقتله، وهذا الآخر كان ممسكا برمح في يده ولكنه كان ناسيه لهول مفاجأته وشدة ذهوله. ولما سمع: أتمسك رمحاً يا جبان؟ قال: "ذكّرتني الطعنَ وكنتُ ناسياً"، وهجم عليه وطعنه وطرحه على الأرض قتيلاً.

* ذَكّرَتني فُوكِ حِمارَىْ أهلي.

أصله أن رجلا خرج يبحث عن حمارين ضلا لأهله، فرأى امرأة منقّبة فأعجبته حتى نسى الحمارين وسار خلفها، فلما أسفرت ووجدها فَوهَاء (أي واسعة الفم) ولها أسنانٌ مُنكرة، تذكر أسنان الحمار وقال: ذكرني فُوكِ حمارَىْ أهلي". ثم أنشد:

ليتَ النقابَ على النساء مُحرّمٌ كيلا تَغُرَّ قبيحةٌ إنساناً

ويُضرب المثل لمن ينسى شيئا ويتذكره عندما يرى شيئاً آخر.

* ذُلٌّ لو أجِدُ ناصراً.

قيل في قصة هذا المثل أن الحارث بن أبي شَمَّر الغساني سأل أنسَ أبي الحجير عن بعض الأمور، ولما أجابه لم يعجبه الجواب فلطمه، فغضب أنس وقال: ذُلٌ لو أجدُ ناصراً. بمعنى هذا ذل لا قبله لو أجد ناصراً لي. فلطمه الحارث مرة ثانية، فقال: لو نُهِيَ عن الأولى ما عاد إلى الأخرى . وصار ما قاله أولا ثم ثانيا مثلين من أمثال العرب السائرة، يُضرب في التأسف على ركوب الضيم، والعجز عن رفعه.

* الذِّلةُ مع القِلّةِ.

الذلة بمعنى الذل، والقلةِ مقصود بها الفقر.

يضرب في ذم الفقر والاحتياج.

* ذَنَبُ الكلبِ يُكسِبُهُ الطَعم، وفمه يكسبه الضرب.

يضرب في ضرر الكلام والثرثرة.

* ذهب الحَمارُ يطلبُ قَرنين، فعادَ مصلُومَ الأذنينِ.

يضرب هذا المثل لمن يطلب زيادةً، فيخسر ما تحت يده بالفعل. أو لمن يطمع في ما ليس له، فيصيبه أذى بسبب ذلك الطمع.

ومما يرويه الرواة في معرض حديثهم عن هذا المثل، أن عقبة بن سلم، أحد أمراء العصر العباسي، دعا اليه الشعراء: بشار بن برد وحمّاد عجرد وأعشى باهلة، ولما اجتمعوا عنده قال لهم: لقد خطر ببالي البارحة مثل يتمثله الناس: "ذهب الحمار يطلب قرنين، فعاد بلا أذنين". وأريدكم أن تخرجوه لي من الشعر، ومن يخرجه له خمسة آلاف درهم، وإنْ لم تفعلوا جلدتكم كلكم خمسمائة جلدة، فقال حماد: أجّلنا يا أمير شهراً. وقال الأعشى: أجّلنا أسبوعين. ولم يتكلم بشار. فقال له عقبة: وأنت يا أعمى: ما لك لا تتكلم؟.. فقال له: قد حضرني شيء يا أمير.. فأن أمرتني قلته. فقال له: قل. فأنشد:

شَطَّ بسلمى عاجلُ البَينِ   وجاورتْ أسْدَ بني القَينِ
ورنَّتِ النفسُ لها رنَّةً   كادتْ لها تنشقُّ نصفينِ
يا ابنةَ مَنْ لا أشتهي ذِكرَهُ   أخشى عليهِ عَلَقَ الشَّينِ
والله لو ألقاكِ لا أتقي   عَيناً لقبّلتُكِ ألفينِ
طالبتُها ديني فراغتْ بهِ   وعلّقتْ قلبي مع الدَّينِ
فصرْتُ كالعَيرِ غدا طالبا   قَرناً فلم يرجِعْ بأذنينِ

* ذهب عصيري، وبقي ثُجيري.

الثجير: هو ما يتبقى من كل شئ يعصر مثل العنب أو البرتقال.

ويضرب هذا المثل لكل شيء تذهب منفعته، ويتبقى منه ما لا ينتفع به.

* ذهب الناس وبقي النسناس.

أي ذهب الجيد، وبقي الرديء.

حرف الراء

* **رآه الصادرُ والوارد.**

الصادر: ما يذهب بعيداً. والوارد: ما يأتي من مكان آخر.

والمثل يضرب لكل أمر مشهور، يعرفه كل الناس.

* **رأى الكواكب ظهراً.**

أي أظلم يومه من شدة ما فيه حتى أبصر الكواكب نهاراً. ويضرب المثل عند اشتداد الأمر، وقسوة صروف الزمان.

* **رأسٌ برأسٍ وزيادة خمسمائة.**

كان الفرزدق في أحد الحروب، حين قال قائد الجيش: من جاء برأس فله خمسمائة درهم. فبرز رجل وقتل واحداً من الأعداء، فأخذ خمسمائة درهم. ثم برز مرة ثانية، فقُتِل، وبكى عليه أهله، فقال لهم الفرزدق: أما ترضون أن يكون رأس برأسٍ وزيادة خمسمائة.

ويضرب هذا المثل في الرضا بالحاضر، ونسيان الغائب.

وفي المعنى نفسه يُقال: "عَيْرٌ بعير وزيادة عشرة".

* **رأسٌ في السماءِ وإستٌ في الماءِ.**

يضرب للذليل يدّعي السؤدد والمجد.

* **الروايةُ أحد الشاتِمَيْن.**

أي أن الذي يبلغك الشّتمَ كمن يشتمك. وفي نفس المعنى يُقال: سبّك مَن بلّغكَ". ويضرب هذا المثل في ذم النميمة ونقل الكلام.

* رُبَّ ابنَ عمٍّ ليس بابن عَمٍّ.

هذا المثل يحتمل معنيين: الأول أن يكون شكاية من الأقـــارب، أي رب ابن عم لا ينصرك ولا ينفعك، فيكون كأنه ليس بابن عم. والثـــاني رب إنســان غريب يهتم بشأن ويستحي من خذلانك فيسارع إلى نصرك فيكون بذلك ابن عـم معنى وإن لم يكن ابن عم نسباً. ويقال أيضا: "رب أخ لك لم تلده أمك".

* رُبَّ أكلةٍ تمنع أكلاتٍ.

بمعنى ربما أكل انسان شيئاً فأدى إلى منعه عن الأكل مدة، أو ربما أكـلة أكلة أدت إلى موته. يضرب في التحذير بشكل عام، كما يضرب في ذم الحرص على الطعام والأكل بشراهة.

قال ابن هرمه الشاعر في نفس معنى هذا المثل:

وكم مـــن طـــالب يســـعى لأمـــر وفيـــه هلاكـــه لـــو كـــان يـــدري
ورُبَّ أكلـــةٍ منعـــت أخاهـــا بلـــذة ســـاعة أكـــلات دَهـــرِ

*رُبَّ أمنيةٍ جلبت منيةٍ.

قد يتمنى الانسان شيئاً ويسعى للحصول عليه، ويكون في ذلك حتفـــه أو ضرره. وفي نفس المعنى تقول العرب: رب طمع أدنى إلى عطـــب" ويضـــرب المثل للتحذير من الطمع والرضا بالمقسوم وعدم الجموح في الرغبة.

* رُبَّ بعيدٍ لا يفقد برُّه، وقريبٍ لا يُؤمَنْ شَرّه.

والبعد والقرب هنا قد يكونا للمكان، وقد يكونا لعلاقـــة القرابـــة وصلـــة الرحم. والمثل أوضح من أن يحتاج إلى شرح معناه، وهذه علامة على بلاغته.

* رُبَّ حالٍ أفصح من لسانٍ.

وهذا كقولهم: لسان الحال أبين من لسان المقال.

بمعنى أن حالك ربما كان أوضح من أن يحتاج إلى تعبير عنه بلسانك.

* رُبَّ حامل فقهٍ إلى مَنْ هو أفقه منه.

قال تعالى: "وفوق كل ذي علم عليم". صدق الله العظيم. وليس أوضح ولا أصدق من كلام الله تفسيراً لهذا المثل المأخوذ من أقوال النبي (ص).

* رُبَّ حيلةٍ أنفعُ من قبيلةٍ.

اللجوء إلى الحيلة الذكية قد تكون أكثر نفعاً من العدد الكثير خصوصاً في المنازعات.

* رُبَّ رأسٍ حَصيدُ لسانٍ.

قد يفقد المرء رأسه بسبب كلمة تفوّه بها لسانه. ويُضرب هذا المثل للحث على السكوت والامتناع عن الثرثرة.

قال الامام الشافعي:

احفَظْ لسانَكَ أيُّها الإنسانُ لا يلدَغنّكَ إنّهُ ثُعْبانُ
كمْ في المقابرِ من قتيلِ لسانهِ كانت تَهابُ لقاءَهُ الشجعانُ

* رُبَّ رميةٍ من غير رامٍ.

ويُروى كذلك رميةٌ من غير رامٍ. وهذا المثل قاله الحكم بن عبد يغوث من بني منقر، وكان أرمى أهل زمانه. أقسم يوما ليذبحنّ مهاةٍ (بقرة وحشية) فحمل قوسه وسهامه، ولم يصنع يومه ذلك شيئا، فرجع مكتئبا وحزيناً وبات ليلته

في هم وغم، ولما أصبح الصباح خرج إلى قومه وقال لهم: ما انتم صـــــانعون؟ فإني قاتلٌ نفسي أسفاً إن لم أذبحها اليوم. فقال له أخوه: يا أخـــي اذبــح مكانـــها عشراً من الابل، ولا تقتل نفسك. قال: لا واللات والعزى لا أظلم قاعدة وأتـــرك نافرة. فقال له ابنه: يا أبت. خذني معك أساعدك. فقال: وما يفيدني من خــــائف وضعيف. فضحك الغلام وقال: إن لم تراها مذبوحة فاذبحني مكانها. وانطلقا واذا هما بمهاة، فرماها الحكم وأخطأها. ثم مرت بهما أخرى ، فرماهــا، وأخطأهـــا. فقال الابن: يا أبت أعطني القوس، فأعطاه، ورماها، فلم يخطئـــها. فقـــال الأب: "رب رمية من غير رامٍ". وصار ما قاله مثلا تناقلته أجيال العرب.

ويضرب هذا المثل للمخطئ يصيب أحيانا، وللمسيء يُحسن أحياناً.

ويُقال في نفس المعنى أيضا: "من الخواطئ سهم صائب".

* رب زارع حاصد لسواه.

أول من قال هذا المثل "عامر بن الظرب"، عندما جاءه "صعصعـــــة بـــن معاوية" يخطب ابنته فقال: يا صعصعة، إنك جئت تشتري مني كبدي، وأرحـــــم ولدي عندي، منعتك أو بعتك، النكاح غير من قعود المرأة بدون زوج، والحسيب كفئ النسيب، والزوج الصالح يعد أبا، وقد أنكحتك خشية أن لا أجد مثلـــك. ثـــم أقبل على قومه وقال: يا معشر عدوان، أخرجت من بين أظهركم كريمتكم علـــى غير رغبة منكم، ولكن من خط له شئ جاءه، رب زارع لنفسه حاصد لســـــواه، ولولا قسم الحظوظ على غير الحدود وما أدرك لآخر من الأول شـــيئا، ولكـــن الذي أرسل الحيا، أنبت المرعى، ثم قسم الأكل لكل فم بقلة (من البقول)، ومــــن الماء جرعة، إنكم ترون ولا تعلمون، لن يرى ما أصف لكم إلا كـــــل ذي قلـــب واع، ولكل شئ راع، ولكل رزق ساع، إما أكيس وإما أحمق، وما رأيت شيئا قط إلا سمعت دسه، ووجدت مسه، وما رأيت موضوعا إلا مصنوعا، ومـــا رأيـــت

جابنا إلا غادياً، ولا غانماً إلا خائباً، ولا نعمة إلا ومعها بؤس، ولو كان يميت الناس الداء لأحياهم الدواء، فصل لكم في العلم العليم؟. قيل: ما هو؟ قد قلتَ فأصبتَ، وأخبرتَ فصدقتَ. قال: أموراً شتى، وشيئاً شيئاً، حتى يرجع الميتُ حيا، ويعود لا شئٌ شيئا، ولذلك خُلقت الأرضُ والسماء، فقولوا عنه راجعين. ثم قال: وَيلُمّها (أي ويل أبيها) نصيحة، لو كان مَنْ يقبلُها.

* رُبَّ ساعٍ لقاعدٍ.

يضرب لمن ينال رزقاً أو خيراً من سعى أو عمل غيره، دون أن يبذل هو مجهوداً فيه.

* رُبَّ طَرْفٍ أفصح مِنْ لسانٍ.

في نفس المعنى يقال: "رُبَّ عينٍ أنمّ مِنْ لسانٍ" و "رب لحظٍ أنمُّ مِنْ لفظٍ" و" شاهُ اللحظِ اصدقُ".

قال زهير بن أبي سلمى:

فإن تَكُ في صديقٍ أو عدوٍّ ... تُخَبِّرْكَ العيونُ عن القلوبِ

وقال المتنبي:

نخفي العداوةَ وهي غيرُ خفيةٍ ... نَظَرُ العَدُوِّ بما أسَرَّ يَبوحُ

* رُبَّ عَجلةٍ تَهَبُ رَيْثاً.

الريث هو البطء. وأول قائل لهذا المثل هو مالك بن عوف بن أبي عمرو الشيباني - وهو جد جاهلي من قبيلة الأوس. وكان سنان بن مالك بن أبي عمرو بن عوف قد نظر إلى غيم في السماء وتوقع نزول مطر من السماء، فأراد أن يرحل بإمرأته خماعة أخت مالك إلى حيث مكان المطر. فقال له مالك: إلى أين يا أخي؟ قال: أطلب موقع هذه السحابة. فقال له: لا تفعل، فربما خيّل اليك

وليس فيها مطر. وأنا أخاف عليك فرسان الصحراء. قال: ولكني لست أخـــاف ذلك. ومضى، واذا ببعض الفرسان يعترضونه ويخطفون امرأته. ولما عاد ســأله مالك: أين أختي؟ قال: نفتني عنها الرماح. فقال: "رب عَجلةٍ تَهَبُ ريثـــاً، ورب فروقة (جبان) يُدعى ليثاً، ورب غيثٍ لم يكن غياً" وذهبت تلك الكلمـــات أمثـالا توارثتها أجيال العرب. وشبيه بهذا المثل: "في التأني الســـلامة وفـي العجلـة الندامة" .

ويضرب هذا المثل في ذم التسرع والاندفاع في القرار دون روية وتدبّـــر.

* رُبَّ قَولٍ أشدُ من صَولٍ.

الصول: القهر والغلبة

ومعنى المثل: رب كلام يعاب به الانسان ويكون أشد عليه من هزيمتـه في صراع مع خصم. ويروى أن النبي (ص) لما هجاه المشركون قال لحسان بن ثابت: "أهجُهُم فهجاؤك أشد عليهم من وقعِ السهام في عبشِ الظلام.

قال الأخطل:

حتى استكانوا وهم منّي على مضضٍ والقَولُ يَنفُــذ مـــا لا تَنفُــذُ الإبَــرُ

وقال شاعر آخر:

وقد يُرجى لجُــرحِ الســيف بُــرءٌ وجُرحُ الدهرِ مـــا جَـرَحَ اللســانُ

* رُبَّ كلمةٍ تقول لصاحبِها دَعْني.

عن حكاية هذا المثل قالوا أن ملكاً من ملوكِ حِمْيَر خرج يوما بغـــرض الصيد، وكان معه ضمن حاشيته نديمٌ له، كان مقرباً منه. وأشرف الملك حـــرف قمة لأحد الجبال تحتها جرف شديد الانحدار. وإذا بالنديم يقول: لو أن إنسانا ذُبح على هذه القمة، أين يا تُرى كان سيبلــغ دمه؟. فقال الملك: اذبحوه عليها لـــيرى

أين يبلغ دمه. فذبح عليها. وقال الملك: رب كلمة تقول لصاحبها دعني. وصار ما قاله مثلاً يضرب للنهي عن الثرثرة والخوض في الحديث بلا جدوى. وفي نفس هذا المعنى يقال: "رب رأسٍ حَصيدُ لسان" ومرادفه في أمثالنا الشعبية: "لولاك يا لساني ما انسكيت يا قفايا".

وفي هذا المعنى قال الإمام الشافعي:

احفظ لسانك أيها الانسان لا يلدغنّك إنه ثعبانُ
كم في المقابر من قتيل لسانِهِ كانت تَهابُ لقاءَهُ الشجعانُ

* رُبَّ مَمْلُولٍ لا يُستطاعُ فِراقُهُ.

عن قصة هذا المثل رُوي أن "المنذر بن الجارود" لاحظ أن "أبا الأسود الدؤلي" كان يلبس عباءة قديمة مهترئة لا يخلعها أبداً فقال له: لقد أدمنت لبس هذه العباءة يا أبا الأسود، أما تَملّ منها؟ فقال أبو الأسود: "رب مملول لا يُستطاع فراقُه". فعلم المنذر أنه لا يملك سواها، فأهداه عباءة جديدة. فقال أبو الأسود:

كساني ولم أستكسه فحمدتُهُ أخٌ لك يعطيكَ الجزيلَ وناصرُ
وإنّ أحقَّ الناسِ إن كنتَ حامداً بحَمْدِكَ مَنْ أعطاكَ والوجهُ وافرُ

* رُبَّ ناركَيٍّ خِيلَتْ نارَ شيٍّ.

يُضرب في الانخداع بشيء يتوقع منه الخير، ثم تأتي منه المصيبة.

* رُبَّ هَعلٍ شرٌّ مِنَ الحَفاءِ.

يُضرب في الشيء المتناهي في الرداءة. أو الشيء الذي تمتلكه وتظن أنه ينفعك أو يقضي حاجة لديك ولكنك تكتشف أن لا نفع له.

* الرَّباحُ مع السماح.

الرباح: الربح، السماح: الجود والكرم. ومعنى المثل أن الجود والكرم

يورث الحمد وكسب المدح.

* ربك وصاحبك لا تكذب عليهما.

وذلك لأن ربك عالم بكل شيء تفعله، حتى لو أخفيته عن الناس جميعـــا، وصاحبك أنت الذي تختاره بارادتك ومطلق حريتك، ولذا ليس من المعقـــول أن تكذب عليه.

* رجع الأمر إلى قرواه.

أي رجع الأمر إلى حالته ومستقره الأول. ويضرب هذا المثل لمن يرجع إلى خلق قد تركه.

* رجع بخفي حنين.

"حنين" هو إسكافي من أهل العراق كان يصنع نعـــالا وأخفافـــا، جـــاءه أعرابي ذات يوم وساومه على خفين يريد شراءهما منه، لكنه اســـتكثر ثمنـــهما ومضى دون أن يشتريهما، فانتاب الإسكافي حنـــق وغيـــظ، وقـــرر أن يكيـــد بالأعرابي وينتقم منه، فوضع أحد الخفين في موضع بالطريق الـــذي سيســـلكه الأعرابي عند سفره، ووضع الخف الثاني في موضع آخر غير بعيد عـــن الأول، ثم اختبأ وظل يراقب الطريق، حتى جاء الأعرابي، ووجد الخف الأول بالطريق، فقـــال في نفسه: ما أشبه هذا الخف بالخف الذي رأيته عند حنين! آخ لـــو كـــان معه الخـــف الثاني، لكنت أخذتهما، يا للخسارة ثم أكمل مسيره، واذا بـــه يلمـــح الخف الثاني بالطريق. فندم على أن فرط في الخف الأول. وقال في نفسه: مـــاذا لو رجعت أبحث عن الخف، فربما كان ما يزال في موضعه. فنزل عن الجمـــل الذي يعتلـــي ظهره وسحب الجمل وربطه في شجرة بجانب الطريق ثـــم اتجـــه نحو الخف وأخـــذه، ورجع أدراجه ليبحث عن الخف ا لأول. وبـــالفعل وجـــده

فأخذه. وأثناء ذلك كان حنين قد خرج من مخبئه وفك وثاق الجمل وركبه ورحل به سريعاً. ولما عاد الأعرابي لم يجد الجمل، وبحث هنا وهناك ولكنه لم يجده، فمضى لحال سبيله ماشيا على قدميه حتى وصل إلى قريته. فسأله أهل القرية: بماذا رجعت؟ قال: بخفي حنين.. فقيل رجع بخفي حنين. وصار هذا القول مثلا يضرب لكل مَنْ يرجع من مهمته خائباً.

وفي نفس المعنى يقال: "رَجَعَ دَرَجةُ الأول"، و "نكص على عقبيه"، و"رجع إلى سيرته الأولى"، و "رجع على أدراجه".

كما يقال: "رجعتُ أدراجي" بمعنى رجعتُ خائبا فاشلاً في مهمتي.

* رَجُلٌ ثقيل الظّهرِ.

أي يعول كثيرا من الأبناء. وعكس هذا المثل: رجل خفيف الظهر.

* رَجُلٌ مُقْفَل اليدين.

كناية عن الرجل البخيل أو الذي لا يخرج من بين يديه خير. وعكسه: "رجل مبسوط اليدين"، أي كريم ومِعطاء.

* الرديء رديء كلما جلوته صَدِئَ.

يُضرب في اللئيم الخسيس كلما أكرمته وعاملته معاملة حسنةَ إزداد لؤما.

قال المتنبي:

إذا أنتَ أكرمْتَ الكريمَ ملَكْتَهُ ... وإنْ أنتَ أكرمتَ اللئيمَ تمردا

* الرديءُ لا يُساوي حُمولَتَهُ.

يُضرب في تجنب شراء الرديء.

* رِضا الناسِ غايةٌ لا تُدرَكُ.

من كلام أكثم بن صيفي أحد حكماء العرب.. ويُضرب هذا المثل للتدليل على أن الناس قلما يتفقون في الإعجاب بعملٍ واحد، وقلما يرضون عن عملك مهما كان صحيحاً أو واضحاً.

*رضى الخِصْمانِ، وأبى القاضي.

يُضرب مثلاً لمن يتدخل في حل نزاع، فاذا به يعقّده.

* رضيتُ من الغنيمةِ بالإيابِ.

هذا المثل من قول امرئ القيس:

وقد طوّفتُ في الآفاقِ حتى رضيتُ من الغنيمة بالإيابِ

ويضرب لمن يشقى في طلب الحاجة حتى يرضى بالنجاةَ خائبا.

* رَكِبَ أعناقَ الرياحِ.

أي أسرَع. قال أبو فراس الحمداني:

عَدَتْني عن زيارتِهِ عَوادٍ أقلُّ مخوفِها سُمرُ الرِّماحِ
ولو أني أطعتُ شوقي ركبتُ اليه أعناقَ الرياحِ

* رَكِبَ ذَنَبَ البعيرِ.

يضرب لمن يرضى بالهوان ويقنع بالحظ القليل.

* رَكِبَ رأسَهُ.

يضرب لمن يتشبث برأيه سواء كان صحيحاً أو خطأ، ولا يستمع لنصيحة من هو اكثر خبرة منه. ويُقال كذلك: "ركب عرعره".

* ركوبُ الخنافِسِ ولا المشيُ على الطنافسِ.

الخنافس: جمع خنفسه وهي حشرة سوداء. والطنافس: جمع طنفسة وهي البساط أو السجادة. ويضرب هذا المثل في تفضيل الركوب (حتى لو كان المركوب ضعيفاً أو حقيراً) على المشي (حتى لو كان على بساط من الحرير).

* رَكوضٌ في كُلِّ عَرُوضٍ.

العَروض هي الناحية. ويضرب هذا المثل لمن يمشي بين الناس بالفساد، وينقل كلاماً هنا وكلاماً هناك، فيثير خِلافاً وشقاق.

* رمى الكلامَ على عواهِنِهِ.

العَواهِن: جريد النخل اليابس. ومعنى المثل أنه لم يُبالِ أأصاب بكلامه أم أخطأ.

* رَهَبُوتٌ خيرٌ مِنْ رَحَمُوتٍ.

الرهبوت: الرهبة. والرحموت: الرحمة.

ومعنى المثل أن تكون مَرْهُوباً من الناس خير من أن تكون مرحماً منهم أو موضع شفقتهم عليك. فالمرهوب دائماً عزيز وقوي أما المرهوم فدائماً ما يكون مُعَرّضاً للاعتداء عليه.

* الروم اذا لم تُغْزَ غَزَتْ.

يعني أن عدوك اذا لم تغلبه وتقهره، فلن يتوانى عن غَلْبك وقهرك. ويضرب هذا المثل في الحث على الحيطة والحذر من العدو، وعدم إعطائه الأمان.

حرف الزاي

* زاحِمْ بَعَودٍ أو دَعْ.

العَود: الإبل الكبيرة في السن. ومعنى المثل استعن على قضاء حاجتك برجل كبير السن أو شيخ حنكته التجارب، أو دَعْ الاستعانة، واعتمد على نفسك.

* زُرْ غِبّاً، تزدد حباً.

غِباً: قليلا أو على فترات متباعدة.

ومعنى المثل لا تكثر من الزيارة، وزُرْ على فترات متباعدة حتى تزداد محبتك عند من تزوره بعد الشوق اليك.

والمثل قائله النبي (ص).

قال الشاعر:

إذا شئتَ أنْ تُقلَى فَزُرْ مُتتابِعاً — وإنْ شئتَ أن تزدادَ حباً فَزُرْ غِباً

وقال آخر:

عليكَ بإقلالْ الزّيارةِ إنَّها — تكونُ إذا دامتْ إلى الهَجْرِ مَسْلَكا
فإنّي رأيتُ القطْرَ يُسْأمُ دائماً — ويُطلَبُ بالأيدي إذا هُوَ أمسَكا

* الزريبةُ الخاليةُ مِنْ مَلئِها ذئاباً.

أي أن عدم امتلاك شيء أفضل من امتلاك شيء مؤذٍ ومضر.

* زلَّتْ بِهِ نعلُهُ.

يضرب لمن أصابته نكبة أو زالت نعمته.

* **زَلَّةُ الرأي تُنْسي زلة القدمِ.**

أي أن الضرر الذي قد يصيبك اذا ما تعثرت ووقعت وأنت سائر على الطريق، أخف وطأة واحتمالاً من زلة اللسان أو الرأي الخطأ الذي قد يبدر منك.

* **زَلَّةُ العالِمِ زَلَّةُ العالَمِ.**

وذلك لأن العالِم ذو الرأي وذو البصيرة له عادةً أتباع كثيرون، فإذا ما زَلّ فكأنما زَلّ معه كل هؤلاء الأتباع.

* **زَلَّةُ العالِمِ يضربُ بها الطّبلُ، وزلة الجاهِلِ يخفيها الجَهْلُ.**

وذلك لأن أي شئ يأتي به العالم سواء كان قولاً أو فعلاً، إنما يتأثر به ويَعلّمه كثيرون.. أما الجاهل فمن الذي يهتم بأمره سواء أصاب أم أخطأ.

* **زَلَّةُ اللسانِ لا تُقالُ.**

يُضرب هذا المثل للتفكير طويلاً قبل النطق بالكلام، والابتعاد عن الثرثرة.

* **زَلِقَ الحِمارُ، وكانَ من شهوةِ المُكارِي.**

يضرب لمن يخطئ، ويكون الخطأ في مصلحته. ومما يروى في معنى هذا المثل أن الشاعر نصر الله بن قلاقس زار صقلية وكان بها قائد يدعى أبو القاسم بن الحجر، فاتصل به، وصنّف له كتابا سماه: "الزهر الباسم في أوصاف

أبي القاسم"، فأحسن إليه، وأنعم عليه بعطايا كثيرة، ثم ركب البحر متوجها إلى مصر، فردّته الريح إلى صقلية مرة أخرى فكتب إلى أبي القاسم يقول:

مَنَعَ الشتاءُ من الوصولِ ... معَ الرسولِ إلى دياري
فأعادني وعلى اختياري ... جاءَ مِنْ غيرِ اختياري
ولرُبَّما زَلَق الحمارُ، ... وكانَ من غرضِ المكاري

* زُمَّ لسانَكَ تسلم جوارِحُكَ.

يضرب في حفظ اللسان. قال الإمام الشافعي:

احفَظْ لسانَكَ أيُّها الإنسانُ ... لا يلْدغنَّكَ إنهُ ثعبانُ
كم في المقابرِ من قتيلِ لسانِهِ ... كانتْ تهابُ لقاءَهُ الشُّجعانُ

* زوجٌ مِنْ عُودٍ خيرٌ مِنْ قُعُودٍ.

عن قصة هذا المثل قالوا: كان ذو الإصبع العدواني رجلاً غيوراً.. وكان له أربع بنات، عرض عليهن يوما أن يزوّجهن. فقلن له: خدمتك وقربك أحب إلينا من أي زواج. فتركهن، ثم أشرف عليهن من حيث لا يشعرن، فسمع واحدة منهن تقول: لتقل كل واحدة منكن ما في نفسها. فقالت الكبرى:

ألا هل تراها مرّةً وضجيعُها ... أشمُّ كنصلِ السيفِ غيرُ حقلّدِ
بصيرٌ بأدواءِ النساءِ وأصلُهُ ... إذا ما انتمى من أهل بيتي ومحتدي

فقلن لها: أنت تريدين ذا قربة، قد عَرفتِهِ.

وقالت الثانية:

ألا ليتَ زوجي من أناسٍ أولي عِدًى ... حديثُ الشبابِ طيبُ الثوبِ والعِطرِ
لَصُوقٌ بأكبادِ النساءِ كأنَّهُ ... خليقةُ جانٍ لا ينامُ على هَجْرِ

فقلن لها: أنت تريدين فتىً من أهلك.

ثم قالت الثالثة:

ألا ليتَـــهُ يكسُـــو الجَمَـــاَ نديَّـــــةً   لهُ جَفنةٌ يشقى بها النِّيبُ والجُــــزرُ
له حَكَماتُ الدَّهرِ من غـــير كَـــبرَةٍ   تشينُ فلا فانٍ ولا ضَـــــرَعٌ غُمْـــرُ

فقلن لها: أنت تريدين رجلاً سيداً.

وقلن للرابعة: قولي. فقالت: "زوج من عود خير من قعود".. وصار ما قالته مثلاً من أمثال العرب، يُضرب لترغيب الفتاة في الزواج. وقبولها للرجل الذي يتقدم للزواج منها، حتى وإن كان فقيراً أو ليس جميلاً.. بدلاً من قعودها بدون زواج في بيت أبيها.

* الزيادةُ في الحدِّ نقصانٌ مِنَ المحدودِ.

يضرب في النهي عن الإفراط في المدح.

* الزيتُ في الأديمِ لا يضيعُ.

يضرب لمن يحسن إلى أهله وأقاربه، كما يضرب للحث على صلة الرَّحِم.

* زَيْنُ الشرفِ التغافُلُ.

يضرب في الحث على التسامح وغض الطرف.

حرف السين

* سائل الله لا يخيب.

يضرب في ذم سؤال الناس، وهو من قول الشاعر عبيد بن الأبرص:

مَــنْ يســألِ النــاسَ يحرمُــوهُ وســـائلُ اللهِ لا يخيــبُ

* السائلُ فوقَ حقِّهِ مُستحِقٌ الحرمانَ.

يُضرب في ذم الطمع.

* ساقِطٌ مالقِطٌ لاقِطٌ.

يُضرب للدنيء والطفيلي. كما يُضرب لذلك الذي يتربص بالناس ليمسك عليهم خطأ في القول أو الفعل.

* سَبَّحَ ليسرِقَ.

يُضرب لمن ينافق .. أو يظهر غير ما يبطن. وفي نفس المعنى يقال: "سَبِّحْ يفترُوا".

* سبق السيفُ العَذَلَ.

العَذْل: الملامة.؟ ويُضرب هذا المثل في الأمر الذي يحدث ولا سبيل إلى تداركه أو تلافي أثره.

* سبق سَيْلُه مطرَه.

أي سبق شره خيره.

* **سُبَّني واصدُقْ.**

أي لا أبالي أن تسبني أذا كنت صادقاً. ويضرب في الحث على الصدق.

* **السرُّ أمانةٌ.**

يضرب في كتمان السر.

* **سُرِقَ السارقُ فانتحر.**

أصل هذا المثل أن سارقاً سرق شيئاً، فذهب إلى السوق ليبيعه، فسرق منه، فنحر نفسه حزناً عليه.

ويضرب المثل لمن يُنتزَعُ من يده ما ليس له، فيجزع عليه.

* **سِرُّكَ أسيرُكَ، فإنْ نطقتَ بهِ فأنتَ أسيرُهُ.**

يضرب في حفظ السر. وقريب من نفس المعنى المثل القائل: "سِرُّكَ مِنْ دمكَ" وهو من قول أكثم بن صيفي: "سرك من دمك، فانظرْ أين تُريقُهُ".

* **السعيدُ من وُعِظَ بغيرِهِ.**

أي أن السعيد هو مَنْ اعتبر بما لحقَ غيره من المكروه، فيتجنب الوقوع في مثله. وهو من أقوال النبي (ص).

* **سقطَ العشاءُ به على سرحانٍ.**

يقال أن أصل هذا المثل أن رجلاً كان جائعاً فخرج يلتمس العشاء، فقابله

سرحان (أي ذئب) فأكله. ويقال أصله أن رجلا من الاعراب يدعى سرحان بن هزلة كان فتاكا يتجنبه الناس، جعل نفسه حامياً لوادي من الوديان. وذات يوم قال رجل: والله لأرعين إبلي في هذا الوادي، ولا أخاف من سرحان. فجاء بإبله إلى الوادي، فأتاه سرحان وقتله.

ومعنى المثل أنك قد تسعى لتحقيق شيء معين ولكنك لا تعلم ما تخبئه لك الأقدار.

* سَكتَ ألفاً ونطق خَلْفاً.

أي سكت ألف سكْتة، ثم نطق بالرديء من القول.

* السكوتُ أخو الرّضا.

ينسب هذا المثل - كما يزعم الرواة - إلى حسان بن ثابت.. فقد قال لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، بعدما قُتل عثمان بن عفان: تزعم أنك ما قتلته.. نعم، ما قتلته، ولكنك خذلته، والخاذل أخو القاتل، والسكوت أخو الرضا.

* السلامةُ إحدى الغنيمتين.

بمعنى أن رجوعك من القتال سالماً حتى وإن لم تحصل على غنيمة، مثل رجوعك منه غانماً.

* السَلَفُ تلفٌ.

أي أن المال المدفوع سلفاً معرض للضياع.

* سله سل الشعرة من العجين.

بمعنى أخرجه من الأمر دون أن يشعر به أحد. ويضرب لمن يتورط في أمر ويخرج منه، وكأنه لم يدخل فيه أصلا.

* سمن كلبك يأكلك.

يضرب في النهي عن العطف على اللئيم الذي يقابل إحسانك بالإساءة. وعكس هذا المثل: "جوع كلبك يتبعك".

* سهم لك وسهم عليك.

يضرب لمن يصيب مرة ويخطئ مرة، وفي نفس المعنى يقال: يوم لك ويوم عليك".

* سواء قوله وبوله.

يضرب لمن يقول ولا يفعل، أو من يعد ولا يفي.

* سواء لواء.

سواء: صيغة مبالغة من إستوى. ولواء: صيغة مبالغة من إلتوى. ويضرب هذا المثل للمتلون، وللنساء اللاتي يستوين ويتلوين ويجتمعن ويتفرقن دون أن يثبتن على حال واحدة.

* سواسية كأسنان الحمار.

يضرب مثلا لاستواء جماعة في الشر والمكروه. وهذا المثل مأخوذ

من قول الفرزدق:

شبابُهُم وشيبُهم سواءٌ وهم في اللؤم أسنانُ الحمارِ

وقريب من هذا المعنى يُقال: "سواسية كأسنانِ المشط".

وقائله هو النبي (ص): "إنما الناس كأسنان المشط، وإنما يتفاضلون بالعافية". وهذا المثل الأخير يُطلق في حالة الاستواء في الخير وفي الشر.

* سيّدُ القومِ أشقاهُمْ.

ومعناه أن مَنْ يقوم بالشدائد نيابةً عن عشيرته، فيذود عن العاجز ويحمي الضعيف، وينصر المظلوم، ويتبرع بما لا يلزمه لغيره، يكون مستحقاً السيادة على الآخرين.

* سيرةُ المرءِ تُنْبِئُ عن سريرتِهِ.

بمعنى أن الظاهر كثيرا ما يفشي ويفصح عن الباطن.

حرف الشين

* الشاةُ المذبوحةُ لا يؤلمها السَّلْخَ.

ينسب هذا المثل إلى أسماء بنت أبي بكر الصديق وزوجة الزبير بن العوام، عندما سمعت ابنها عبد الله بن الزبير يقول حين حاصره الحجاج بن يوسف في الكعبة: إني لا أخاف القتل، ولكني أخاف المَثْلَة (أي التنكيل بعد القتل). فقالت له: الشاة المذبوحة لا يؤلمها السلخ.

ويضرب في عدم المبالاة بأهون الخطبين أو المصيبتين بعد أفظعهما.

* شاهِدُ اللّحظِ أصدقُ.

أي أن ما تراه بعينيك أصدق من أي قول تسمعه.

* شَبَّ عَمْرو عن الطوق.

ينسب هذا المثل لجذيمة، الذي كان نديمه هو عدي بن نصر اللخميُّ، وكانت "رقاش" أخت جذيمة تعشق عدي، ولما حملت منه وخشيت الفضيحة قالت لعدي: إذا سكر الملك (تقصد أخاها) فاسأله أن يزوجني منك. ففعل ودخل عليها من ليلتها، وبعدها هرب واختفى. ولما ظهر حمل رقاش قال جذيمة:

حدثيني رقَاشِ لا تكذبيني ... الحُرُّ حملْتِ أم لِهَجينِ

أم لعبدٍ فأنتِ أهلٌ لعبدٍ ... أم لدونٍ فأنتِ أهلٌ لدونِ

فأجابته:

أنت زوجتني وما كنتُ أدري ... وأتاني النساءُ للتزيينِ

ذاك من شُربِكَ المُدامَةَ صِرْفاً ... وتماديكَ في الصِّبا والمجُونِ

ثم ولدت غلاما وأسمته "عمرو" كبر وترعرع، وأرادت أن تأخذه وتزور أخاها، ليرى الغلام خاله. فألبسته وزينته ووضعت طوقاً حول عنقه. فما رآه

جذيمة قال: "شبّ عمروٌ عن الطوق". يريد أن يقول أنه لم يعد طفلاً لتضعي طوقا حول عنقه.

ويضرب هذا المثل في تزيين الكبير بزينة الصغير.

* شُبِّرَ فتَشَبَّرَ.

يُقال هذا المثل لمن تكرمه وتُقدِّره، فينتفخ ويستعظم ويتصور نفسه عظيماً بالفعل. والشبر هو القربان أو العطية.

* الشبعانُ يُفُتُّ للجائع فتّاً بطيئاً.

يُضرب لمن لا يهتم بشأنك، ولا ينشغل كثيراً بحالك.

* الشّجَى يَبْعثُ الشّجَى.

الشّجى: الحزن.. ويقال في نفس المعنى: "الأسى يبعث الأسى" و "الشيء بالشيء يذكر".

* الشجاعُ مُوَقّى، والجبان مُلَقًّى.

أي أن الشجاع تتوقاه وتتجنبه الناس، وتخشى الصدام معه، لأنه لا يهاب شيئاً بينما الجبان غالباً ما ينهزم ويلقى هلاكه بسبب جبنه.

* شُحّ هالِعٌ وجبنٌ خالِعٌ.

الشح: البخل، وهالع: من الهلع وهو الجزع أو الخوف، وخالع: يخلع عن صاحبه الصفات الحميدة كالكرم والجود. والمثل قائله النبي (ص).

* شَحمَتي في قَلعي.

الشحمة: قطعة الشحم أو الدهن والمقصود بها هنا زاد الإنسان.

والقَلعْ: الجراب الذي يضع فيه الراعي زاده وأدواته.

والمثل يضرب في الشيء الذي يكون ملكك وتحت يدك وتتصرف فيه كيفما تشاء. ولهذا المثل قصة طريفة:

قيل للذئب: ما تقول في غنمٍ يكون راعيها غلام؟

قال : شَعرَاء في إبطي، أخاف إحدى حظياته (أي سهامه).

فقالوا : وما تقول في غنمٍ تكون راعيتها جارية؟

قال : شحمتي في قلعي.

والشعراء نوع من الذباب الصغير يلسع. و"شعراء في إبطي" مثل آخر يُضرب لمن يسبب لي ضيقاً أو أذى رغم أنه ضئيل الحجم.

* الشحيح أعذَرُ مِنَ الظالم.

البخيل قد يجد عذراً في بخله وفي الإمساك بماله، بينما الظالم الذي يستولي على مال غيره ليس له أي عذر.

* شَرُّ أيامِ الديكِ. يومَ تُغسَلُ رِجْلاهُ.

وذلك لأن الديك لا تُغسل رجلاه إلا يوم ان يذبح ويُهيأ للطبخ. ويضرب المثل للأمر الذي يبدو ظاهره خير وهو في الحقيقة شر.

* الشرُّ خيرٌ إذا كان مشتركاً.

يضرب في تهوين الشر الذي يصيب عدداً كبيراً من الناس. وفي نفس المعنى يُقال: "ظلم الجميع عدل".

* شر الرأي الدبري.

الدبري: من دبر الشيء، أي آخره. ومعنى المثل أن شر الرأي هو ما يأتي بعد فوات الأوان وانتهاء الأمر الذي كان محتاجا إلى رأي.

* شر الشدائد ما يضحك.

ويقال ايضا: "شر البلية ما يضحك"، "شر المصائب ما يضحك" ولعله من قول المتنبي:

وشر المصيبة ما يضحك.

ويضرب للشدة او المصيبة التي تأتي في غير حينها، فتثير عند من تصيبه الضحك تعجبا.

* شر الغريبة يعلن وخيرها يدفن.

يضرب في ذم الاغتراب.

* الشر قليله كثير.

يضرب في ذم الشر لتجنبه.

* الشر كشكله.

أي يشبه بعضه بعضا. ويقال كذلك: "الشيء كشكله".

* شر لا ينادى وليده.

أي شر عظيم لا يدعى فيه الصغار، وإنما يدعى فيه الكبار.

* **الشر يبدؤُه صِغارُه.**

كما ينمو الصغير ويصير كبيراً، فكذلك الشر يبدأ صغيرا ثم يكبُر. وهذا المثل يضرب في التمسك بالحلم وضبط النفس.

* **شرُ يوميها وأغواهُ لِبها.**

أصله أن امرأة من طسْم يقال لها عَنْز أُخذت سبيّة، فحملوها على هودج وتلطفوا معها بالقول وبالفعل فقالت: "شرُّ يوميها وأغواه ليها". ومعنى قولها أن شر أيامي يومُ أكرم فيه وأنا سبيّة أو مهزومة.

يضرب عند إظهار البر والإحسان باللسان لمن يُراد به الشر.

* **شَرِبَ فما نَقَعَ ولا بَضَعَ.**

نَقَعَ: شفى غليله. بضع: ارتوى.

ويُضرب المثل لمن لا يمل أو يسأم أمراً من الأمور.

* **الشرطُ أملَكْ، عليكَ أمْ لكْ.**

يُضرب في الالتزام بالشرط المتفق عليه سواء كان عليك أو لك.

* **شَغَرتْ له الدنيا برجلها.**

شَغَرتْ ي رفعت. ويُضرب المثل لمن أقبلت عليه الدنيا فنال حظه منها.

* **شُغلتُ عن رامي الكنانة بالنّبل.**

عن حكاية هذا المثل، قالوا أن رجلاً من بني فزارة، وآخر من بني أسد، كانا راميين لا يسقط لهما سهم. وكان مع الفزاري كنانة(*) جديدة، ومع

(*) الكنانة: جعبة السهام.

الأسدي كنانة قديمة، فأعجب الأسدي بكنانة الفزاري فقال له: أينا ترى أدق تصويباً على الهدف. فقال الاسدي: أنا أصوبُ منك، ولا تنسى أنني علّمتك. فقال الاسدي: انصب لي كنانتك وأنصُب لك كنانتي ونصوّب ونرى. فقال الفزاري: إذن انصب كنانتك أولا. فنصب الأسدي كنانته على شجرة بعيدة وراح الفزاري يرميها بسهامه حتى مزّقها ونفذت سهامه. فقال الأسدي: جاء دوري. انصب لي كنانتك. فنصبها الفزاري. وسدد الأسدي سهمه فشَكَّ كبد الفزاري، وسقط الفزاري ميتاً، فأخذ الأسدي كنانته الجديدة ومضى.

ويُضرب هذا المثل لمن يغفل عما يُراد به ويُكاد له.

* شَغَلني الشَعيرُ عن الشُّعْرِ، والبُرُّ عن البِرِّ.

البُرُّ: القمح، والبِرُّ: الاحسان وعمل الخير.

ومعنى المثل شغلتني الدنايا والأشياء التافهة عن جليل الأعمال، أو شغلتني لقمة العيش عن الاستمتاع بفنون ومباهج الحياة.

* شَفيتُ نفسي، وجدعتُ أنفي.

يضرب لمن يشتفي من وجهٍ ويضر نفسه من وجه آخر.

* شَقّ العَصا.

فلان شَقّ العصا، أي خرج عن الجماعة سواء بالرأي أو الفعل.

* الشماتةُ تُعقِبُ.

أي أن الشماتة تنتج شماتة مثلها. وهذا المثل من أقوال أكثم بن صيفي أحد حكماء العرب والمشهورين بفصاحتهم.

* **شَمَّر ذيلاً، وادرَّع ليلاً.**

أي تأهب للأمر واستعد له. ويقال في نفس المعنى : "شَمَّرَ ساعِدَه" و"شَمّر عن ساقه" و "شمر في أمره".

* **شهاداتُ الفِعال أعدلُ مِنْ شهاداتِ الرجالِ.**

يُضرب في تفضيل الفعل على القول.

* **شهر ثَرَى، وشهر تَرَى، وشهر استوى.**

هي شهور الربيع الثلاثة: في الشهر الأول: ثرى: أي تراب ندى مبلل بفعل المطر الخفيف. وفي الشهر الثاني: ترى: أي ترى الزرع ينمو في الأرض. وفي الشهر الثالث: استوى: أي استوى النبات ونضج نضجاً كاملاً.

* **شهرٌ ليس لك فيه رزق لا تَعُدَّ أيامه.**

أي لا تهتم بما ليس لك فيه فائدة أو مصلحة.

حرف الصاد

* **صاحبُ السلطانِ كراكبِ الأسدِ، يهابُهُ الناسُ وهو لمركوبِـهِ أهيـبُ.**

هذا المثل مأخوذ من قول الشاعر:

لا تصحَبِ السُّـلطانَ فـي حالـةٍ ... صاحبُـهُ ليـثَ الـثَّرى يركَـبُ
يهابُـهُ النـاسَ لمركُوبِـهِ ... وهـوَ لمـا يركبُـهُ أهيَـبُ

* **صاحبُ البيتِ أدْرى بالذي فيهِ.**

يُضرب هذا المثل لمن يَدعّي علمه بأمرٍ وهو أجهل الناس به.

* **صاحَتْ عصافيرُ بطنِه.**

كنايةٌ عن جوع المرء وحاجته لتناول الطعام.

* **صاحبُ الحاجةِ أعمَى.**

يضرب لذي الحاجة لا يرى غيرها من عقبات تحول دونها، ولا يقتنع بالأعذار والمبررات التي تمنع من تحقيق رغبته، مهما كانت هذه الأعذار والمبررات مقبولة.

* **صامَ حَوْلاً ثم شرب بَوْلاً.**

يضرب لمن أبطأ وغاب في إنجاز أمر أو شئ، ثم أتى بشيء فاسد فاجأ به الناس. وفي المعنى نفسه يُقال: "غبَّر شهرين، ثم جاء بكلبين".

- الصبرُ مفتاحُ الفرجِ.

يضرب في الحث على الصبر، خصوصاً في الشدائد.

- صبراً أتانُ، فالجِحاشُ حُولّ.

الأتان: أنثى الحمار. والحول: جمع حائل وهي التي لم تحمل عامها المنصرم.

ويُضرب هذا المثل لمن وعد وعداً حسناً، في غير وجود الموعود. وجاءت الجحاش (جمع جحش) في هذا المثل، ليكون التحقيق بعيداً أو مستحيلاً.

- الصّبي أعلمُ بمَضْغِ فيهِ.

أي أن الصبي يعلم إلى مِنْ يميل، ويذهب إلى حيث تتحقق منفعته، ويُضرب لمن يُشار عليه بأمر هو أعلم بأن الصواب في خلافه.

- صدركَ أوسعُ لسِرِّكَ.

يضرب في الحث على كتمان السر.

- الصدقُ يُنْبِئُ عنكَ لا الوعيدُ.

يُضرب للرجل الذي يتوعد ويهدد ولا يفعل شيئا.

- صَرَّ الجُنْدُبُ.

يضرب للأمر الذي يشتد.

* صُلْبُ العَصا.

يُقال للرجل الشديد والراعي القاسي. وعكسه: "ضعيفُ العَصا".

* الصمتُ يُكْسِبُ أهلَهُ المحبةَ.

أي يُكسب صاحبه محبة الناس له، لسلامتهم من لسانه، وما قد ينطق به من كلام مؤذي.

* الصناعةُ في الكفِّ أمانٌ من الفَقْرِ.

يضرب في الحث على تعلم صناعة واكتساب مهنة يرتزق منها المــــرء ويتّجنب بها الفقر.

* صنعةَ مَنْ طَبَّ لمَنْ حَبَّ.

طَبُ: حَذَق. ومعنى المثل: صنعة حاذقٍ لمن أحبه.

ويضرب لمن يجيد ويتقّن عملاً يحبه.

وقد يكون طبّ بمعنى وقع واستسلم كما في المفهوم العامي. طب فــــلان في فلان أو في حبه: أي أحبه حباً شديداً.. ومن يحب حباً شديداً، يُخلص إخلاصاً شديداً ويتفانى في إرضاء من يحبه.

حرف الضاد

* ضرائرُ الحسناءِ.

تُضرب مثلاً لحُسّاد الأفاضل. ولعله من قول الشاعر:

حَسَدوا الفتى إذْ لم ينـــالُوا سَــعْيَهُ فـالقومُ أعــداءٌ لـــهُ وخُصــــومُ
كضرائرِ الحســناءِ قُلْــنَ لوجهِــها حســداً وبُغضــاً إنَّـــهُ لَدَميـــمُ

* ضربَ أخماساً لأسداسٍ.

هذا المثل رغم ذيوعه وشهرته إلا أن أصل معناه قد لا يخطر على بـال مـن يستخدمه. فالأصل فيه أن الأعرابي اذا أراد أن يسافر سفراً طويلا عـــوّد إبله أن تشرب كل خمسة أيام ثم كل ستة، حتى اذا أخذت في السير صبرت على قلة الماء في الصحراء.

ويضرب للماكر الذي يظهر شيئاً ويريد شيئاً آخر.

* الضربُ في الجناحِ والسبُّ في الرياحِ.

أي أن الضرب هو الذي يؤثر ويُوجِع، وليس السَب أو الشتْمَ.

* الضربُ يُجلّي عَنْكَ لا الوعيد.

أي لا يدفع عنك الشر أو الأذى، تهديدك ووعيدك، وانما يدفعه مواجهـة الخصم وضربه. ويُقال في نفس المعنى: "الصدق ينبئ عنك لا الوعيد".

* ضَرِطٌ ذلكَ.

عن قصة هذا المثل زعم الرواة أن أسداً رأى حمـــاراً، فهالتــه شـدة حوافره وكبَر أذنيه وعظم أسنانه وضخامة بطنه. فاقترب منه وقال: يا حمـار..

حوافرك هذه المنكرة لأي شيء هي؟ فقال الحمار: هي لوعورة الدروب، فقال للأسد في نفسه: "قد أمنت شر حوافره. ثم قال له: وأسنانك الكبيرة هذه، لأي شيء هي؟!. فقال الحمار: هي للحنظل وعشب البرية. فقال الأسد لنفسه: "قد أمنت شر أسنانه". ثم قال له: وأذنيك الكبيرتين هاتين.. لأي شيء هما؟!. فقال الحمار: أهش بهما الذباب. فقال الأسد لنفسه: "قد أمنت شر أذنيه" ثم قال له: وبطنك الضخمة هذه .. لأي شيء هي؟!. فقال الحمار: ضرط ذلك!. فعلم الأسد أن لا شيء عند الحمار يخشى منه، فهجم عليه وافترسه.

ويضرب هذا المثل لما يهول منظره، ولكن لا معنى له أو خطر منه.

* ضع الأمور في مواضعها تضعك موضعك.

أي قدر الأمور تقديرا صحيحا تحصل على ما يرضيك من نتائج.

ويضرب هذا المثل للحث على عدم التسرع في الحكم على الأمور، وعدم الاستهانة بأي أمر مهما كان حقيرا أو صغيرا.

* ضيق الغزو إسته.

يضرب للجبان الذي تسوقه الأقدار إلى الحرب.

حرف الطاء

* طَأطِئْ بَحرَكَ.

أي على رِسلِكَ. وقد جُعل البحر بأمواجه المضطربة ودوّاماته في هـــذا المثل كناية عن التسرّع والعجلة، بينما جُعلت الطأطأة كناية عن السكينة والهدوء. ويضرب هذا المثل للحث على التأني وعدم الاندفاع.

* طَارَ طائِرُه.

يضرب للرجل اذا استخف أو جن جنونه. وقيل: يضرب للهارب. ويقال عكس هذا: "وقع طائره" اذا كان الرجل وقوراً رزيناً.

* طارتْ بهِمْ العنقاءُ.

العنقاءُ طائر خرافي كثر ذكره في أشعار العرب وأساطيرهم. قيل سميت عنقاء لأنه كان في عنقها بياض على شكل طوق، وقيل لطول عنقها. ومما رواه الرواة أن أهل الرسّ كان لهم نبي يُدعى حنظلة بن صفوان، وكان بأرضهم جبل كانت تقف على أعلى قمة فيه هذه العنقاء، وكانت تنقض على الطير اذا جـــاعت وتأكله، وذات يوم جاعت ولم تجد طيراً تنقض عليه فانقضّت على صبي وذهبت به، ومرة أخرى انقضت على جارية وطارت بها. فذهب أهل الرسّ ليشكوا ذلـك إلى نبيهم، فقال: اللهم خذها، واقطع نسلها، وسلّط عليها آفة، فأصابتها صاعقـــة فاحترقت، وضرب بها المثل في أشعار العرب.

ويقال هذا المثل في الدعاء على قوم، أو في حالة إصابة القوم بمصيبة شـــديدة.

* طارتْ عصافيرُ رأسِهِ.

يضرب للمذعور. ومعناه كأنما كانت على رأسه عصافير عند ســـكونه وهدوئه، فلما ذُعِرَ واضطرب طارت.

* **طاعةُ اللسانِ ندامةٌ.**

يُضرب لتفضيل الصمت على الكلام.

* **طال الابدُ على لُبَدٍ.**

لُبد هو اسم نسر "لقمان بن عاد". وقصة هذا النسر أو المثل كما يرويها الرواة، أن لقمان بن عاد كان يأخذ فرخ النسر ويربيّه، ويعيش النسر خمسمائة سنة أو أقل أو أكثر، وبعد أن يموت يربي آخراً حتى هلكت كلها إلا السابع، سمّاه لبداً، وكان أطولها عمراً، فضربت العرب به المثل وقالوا: "طال الابد على لبد" .. ولقمان – حسب ما زعم الرواة – عاش ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة.

ويضرب المثل للرجل اذا طال عمره أو اذا طالت غيبته، كما يضرب للأوقات التي يطول تقضيّها.

* **الطبعُ أملَكُ.**

يضرب في غلبة الطبع وسيطرته على الانسان أكثر من العادة التي يكتسبها أو السلوك الذي يتعلمه. وفي نفس المعنى يُقال: "الطبع أغلب من العادة"، و "الشيمة أملك من الأدب".

* **طبيبٌ يُداوي الناسَ وهو مريضٌ.**

يضرب لمن ينصح غيره وهو أحق بالنصح من سواه.

ويقال أيضا في نفس المعنى: "يا طبيب طبّ نفسك".

* **طَرفُ الفتى يُخبِرُ عن ضميره.**

ويروى أيضاً: "طرف الفتى يخبر عن لسانِهِ". ومعنى المثل أن نظرة

العينين تكفي للدلالة أحيانا في الإخبار عما تُضمر في نفسك أو تريد أن تقول.

* **الطَّرِيَّةُ لِلَّهاتي، والقسيَّةُ لاخواتي.**

اللهاة: زائدة لحمية في حلق الفم.

ويضرب المثل في إيثار الانسان نفسه بأفضل الأشياء.

* **طريقُ الحافي على أصحابِ النعالِ، وطريقُ الأصلعِ على أصحابِ القلانِسِ.**

أي أن كل إمرءٍ يفتش عن حاجته، فيذهب إلى حيث يجدها.

* **طَعْمُ ذِكْرِكَ معسول بكل فمٍ.**

يضرب للحث على حسن القول والفعل.

* **طَعْنُ اللسانِ كوَخْزِ السِّنانِ.**

ويروى كذلك: "طعن اللسان أنفذ من طعن السنان".. والسّنان هي أسنة الرماح. ويضرب هذا المثل في شدة تأثير الهجاء والألفاظ النابية أو الجارحة التي ينطق بها اللسان.

* **طَلبتُ ما يُلْهيني فَلَقَيْتُ ما يُغظِيني.**

أي طلبت ما يسرني وأتلهّى به، فلم أحصل إلا على ما يجعلني ساخطاً.

ويضرب هذا المثل لمن لا يُحسن التعبير عن رغبته.

* الطَّمَعُ الكاذبُ يَدُقُّ الرقبةَ.

هذا المثل قائله "خالد بن صفوان" أحد مشاهير البخلاء الذين ذكرهم الجاحظ. وكان قد بنى مكاناً مرتفعا عن الأرض، لا يسعُ أحداً غيره، ولا يصل اليه الواقف على رجليه فوق الأرض. وكان اذا أراد أن يأكل دون أن يشاركه أحد، قعد في هذا المكان، حتى اذا كان ذات مرة، جاءه أعرابي راكباً جمله، ومد يده وهو فوق الجمل ليأكل، وفجأة هبّت ريح شديدة حرّكتْ قِربة ماء كانت معلقة على الحائط، ففزع الجمل ونفر ووقع الأعرابي على الأرض، واندقت عنقه، فقال ابن صفوان: الطمع الكاذب يدق الرقبة. وصار قوله مثلاً من أمثال العرب، يُضرب لمن يطمع فيما ليس له.

* طُولٌ بلا طَوْلٍ ولا طائلٍ.

الطُّولُ: الغنى واليُسر. طائل: الفضل والنفع والفائدة.

ويضرب المثل لمن يكون مظهره نقيض حقيقته.

* طُولُ التجاربِ زيادةٌ في العقلِ.

يُضرب في فائدة التجارب في نمو العقل وزيادة المعرفة.

* طُولُ التَّنائي مَسْلاةٌ للتصافي.

أي أن طول البعاد والفراق يُذْهِبُ الود والمحبة. وهو مأخوذٌ من بيت الشاعر:

يُسلي الحبيبينِ طُولُ النأي بينهما ... وتلتقي طُرقٌ أخرى فتأتلفُ

* **طُولُ اللسانِ يُقصِّرُ الأجل.**

يُضرب لتجنب الثرثرة والكلام غير المفيد.

* **طوَيْتُ عليهِ كَشْحِي.**

الكَشْح: الحقد والعداء. ومعنى المثل: تحملته وتغاضيتُ عن هفواته.

* **طويلُ الباعِ.**

الباع: المسافة ما بين طرف الذراعين إذا انبسطا على اتساعهما يميناً ويساراً.

ويضرب هذا المثل لمن لديه قدرات خارقة وكذلك للكريم. وعكس هذا المثل: "قصير الباع"، ويُضرب للبخيل وقليل الحيلة. كذلك يُقال: "طويل الرداء" للسخي والمعطاء.

* **الطَّيرُ بالطَّيْرِ يُصنطادُ.**

وهو كالمثل القائل: "الحديد بالحديد يُفْلحُ".

* **الطيورُ على ألاَّفِها تقعُ.**

ألاَّف: جمع أليف وهو الأنيس أو المُحب. ويقال هذا المثل بصيغة أخرى: "الطيور على أشكالها تقع" أو "على اشكالها تقع الطيور".

ويُضرب في اجتماع الإنسان أو الحيوان بمن يُحب ويأنس.

حرف الظاء

* **ظِئرٌ رؤومٌ خيرٌ من أمٍ سؤومٍ.**

الظئر: الحاضنة. الرؤوم: العطوف. السؤوم: الملول.

ويضرب هذا المثل في عدم الشفقة وقلة الرعاية والاهتمام.

* **ظالعٌ يعودُ كَسِيراً.**

الظالع: الذي يعرج في مشيه. يعود: يزور مريضاً.

ويضرب المثل للضعيف ينصر من هو أضعف منه.

* **ظاهِرُ العِتابِ خيرٌ من باطِنِ الحِقْدِ.**

وهو مثل قولهم: " يبقى الوُدُ ما بقي العتابُ".

* **الظَّفْرُ بالضعيفِ هزيمةٌ.**

يضرب لمَنْ يستضعِف غيره، ويعتدي على من هو أضعف منه.

* **ظِلالُ صيفٍ ما لها قِطارٌ.**

يضرب هذا المثل لمن لديه ثروة، ولكن لا يجود بشئ منها على أحـــــد. والظلال هنا مقصود بها السحاب.

* **الظلمُ مرتَعُهُ وَخيمٌ.**

يضرب لتجنّب الظلم. ولعله من قول الشاعر:

البغْـــيُ يَصـــــرعُ أهلَـــــهُ والظلـــمُ مرتَعُـــهُ وخيــــمُ

* **الظن أحد العقلين.**

أي أن الظن عقل. ويقال في نفس المعنى: "سوء الظن من حسن الفطن".

* **ظنُّ العاقِلِ خيرٌ مِنْ يقينِ الجاهِلِ.**

يُضرب في مدح العقل وذم الجهل.

حرف العين

* عَادَ الأمرُ إلى نِصابِه.

يُضرب في الأمر يتولاه من هو جدير به ومناسب له.

* عَادَ غيثٌ ما أفسدَ بَرْدُ.

الغيث: المطر، والبرد: برودة الجو. ويُضرب المثل لمن يُصلح ما يُفسده غيره.

* العادةُ أملَكُ.

يُضرب لغلبة العادة على تصرفات الانسان. وهذا المثل من أقوال أكثم ابن صيفي وفي نفس المعنى يقال: "العادة توأمُ الطبيعة".

* عَادَت لِعِتْرِها لميسُ.

العترُ: بمعنى الأصل وأيضا العطر الذي تتعطر به النساء.

ويُضرب المثل لمن يعود إلى سلوك أو عادة كان قد هجرها. وفي نفس المعنى يُقال: "عاد إلى عِكْرِهِ".

* العاقلُ مَنْ يرى مَقرَّ سهمه من رَمْيَتِهِ.

يُضرب في النظر إلى عواقب الأمور.

* العبد يُقْرَعُ بالعصا، والحر تكفيه الإشارةُ.

يُضرب لمن يعتز بكرامته، ولا يسمح لأحدٍ بأن يهينه. كما يضرب في خِسَّة العبيد.

* **العتابُ خيرٌ مِنْ مكتومِ الحقدِ.**

أي أن تعتب على صاحبك أفضل من أن تكتم في صدرك ضيقاً أو أسىً منـــــه.

* **العتابُ قبلَ العِقاب.**

أي اِصلح الفاسد بمعاتبته أولاً، فاذا لم تنفع المعاتبة فعاقبه.

* **العجبُ كلُّ العجبِ بينِ جُمادَى ورَجَبْ.**

أول من قال هذا "عاصم بن المُقشعِرّ الضبي" أخو "أبيدة" الذي كان قـــد عشِق امرأة "الخنيفس بن خشرم الشيباني" أغْير أهل زمانه وأشجعهم. لمـــا بلـــغ الخنيفس أن أبيدة قد مضى إلى امرأته، ركب فرسه وأخذ رمحه وانطلق عازمـــاً على قتله، فقابله وهو عائد إلى قومه بعد أن قضى حاجته، واعترضــــه شـــاهراً رمحه. فقال له أبيدة: ماذا تريدَ. فقال الخنيفس: ما أريدُ إلا قتلك. وســـدد اليـــه رمحه فاستقر في كبده ومات.

ولما بلغ "عاصم" مقتل أخيه، تدرّع بدروعـــه وركـــب فرســـه ومضى قاصداً "الخنيفس"، وتصادف أن كان ذلك في آخر يوم مـــن جمـــادى، ولذلك كان عاصم يستحث فرسه ويكاد يطير به ليتمكن من الخنيفس قبل دخـــول رجب-حيث لا قتال فيه، كما جرت به عادة العرب- وما هـــي إلا سويعـــة حتى كان عاصم واقفا بفناء دار الخنيفس، فنادى: يا ابن حشرم أغِث المرهـــق، فطالما أغثت. فقال الخنيفس: ما ذاك؟ وردّ عليه عاصم: رجـــل من بني ضبـــة قتل أخي لانه غصب امرأته، وقد عجزتُ عنه، فأغثني. فأخذ الخنيفـــس رمحـــه وخرج معه -بعدما خدعه عاصم بكلامه- وانطلقا، حتى تأكد عاصم مـــن بُعـــد

الموضع الذي أصبحا فيه عن قوم الخنيفس، فدنا منه، ثم طيّر رأسه بسيفه قائلا: العجب كل العجب بين جمادى ورجب .. وصار ما قاله مثلاً، يضرب لكل أمر يبلغ النهاية في غرابته.

• العَجْزُ ريبةٌ.

أي أن الانسان إذا قصد أمراً وعزم على تحقيقه وجد إليه سبيلاً، أما إذا أقرّ بالعجز، فهو بالتأكيد كان غير جاد في مقصده.

• العَجَلةُ فرصةُ العَجَزة.

يُضرب في مدح التأني وذم الاستعجال. ويقال أيضاً: "العجلة من الشيطان" .

• العدمُ عَدَمُ العقلِ لا عَدَمُ المالِ.

يُضرب في تفضيل العقل على المال.

• عَرِّضْ للكريم ولا تُباحِتْ.

تُباحِتْ: أي تصرّح. ومعنى المثل لا تصرّح بحاجتك للكريم، واكتفى بالتلميح له. ويقابل هذا المثل والمعنى في أمثالنا الشعبية: "الله يحيي اصحاب النظر بلا لمون"، وهذا ما يقوله الفقير الذي يبيع ليموناً، ولا يسأل الناس إحساناً أو يستعطفهم.

• العِرقُ نَزّاعٌ.

يُضرب في ميل الانسان إلى أصله، أو رجوع الشيء إلى منبتهِ.

* عِشْ رجباً ترى عجباً.

عن قصة هذا المثل قالوا أن "الحارث بن عباد بن قيس بن ثعلبة" طلّق امرأته بعدما تقدمت به السن، وتزوجت من بعده رجلاً كانت تظهر له من الوجد والعشق ما لم تكن تظهره للحارث. وذات يوم قابل هذا الزوج حارثا، فأخبره بمنزلته عند زوجته وحبها له، فقال الحارث: عش رجباً ترى عجباً"، أي تمهّل ولا تتعجل في حكمك، فلن يدوم الحال على ما هو عليه.

ويضرب المثل في تحوّل الدهر وتقلُّب الأيام.

* عَشِّ ولا تَغْتَرّ.

أصل هذا المثل أن رجلاً أراد أن يسافر بإبله عند الليل وكان مستقراً بتلك الإبل في مكان مُعْشب (به عشب)، فلم يُرِدْ أن يُعشِّيها منه (يجعلها تأكل منه) مُتَّكِلاً على ما يصادفه من عشبٍ في طريقه، فقيل له: عَشِّها من هذا الحاضر ولا تغترَّ بالغائب فلعله يفوتك.

وفي حكايته أيضاً أن رجلاً جاء إلى ابن عباس وقال: كما لا تنفعُ مع الشِّرك حسنة فكذلك لا يضر مع الإيمان ذنبٌ. فقال له ابن عباس: "عَشِّ ولا تَغْتَرّ". أي لا تغتَرّ بهذه الشبهة، واعمل، فإن الايمان قول وعمل. ومن قول النبي (ص): اعقلها وتوكل.

ويُضرب المثل للاحتياط في الأمور، وعدم الاعتماد على الصدفة.

* عصا الجبانِ أطولُ.

الجبان يخشى أن يقترب من عدوه ولذلك يطوّل عصاه التي يلوّح بها ليكون أبعد ما يكون عن عدوه إن ضَرَب بها.

* العصا لا يُشَقُّ غُبارُها.

و"العصا" هي فرس "جذيمة الأبرش" الذي كان ملكاً لبلاد ما وراء النهر- زمن الجاهلية. والمثل قاله "قصير" أحد مستشاريه وخلصائه حين أشار عليه بالهرب عليها إذا ما اكتشف غدراً أو خيانة من "الزباء"- ملكة الجزيرة بالعراق، والتي كان ماضياً اليها بعد أن دعته ليتزوجها ويضم مُلكها إلى مُلكه.

ومعنى لا يُشَقُّ غبارها: لا يُدرِكها فرس فيدخل في غُبارِها.

ويُضرب هذا المثل للرجل البارع الذي لا يُدانيه في فعله أحد.

* عصا موسى.

تضرب مثلاً للشيء يقوم بالمعجزات. فموسى ضرب البحر بعصاه فانشق وعبر هو وقومه من خلاله، وضرب بها الحجر فانبجس منه الماء.

قال الشاعر:

مَديحي عصا موسى وذلك أنني ... ضربتُ بها بحر الندّى فتضحضحا
فيا ليتَ شِعري إنْ ضَرَبتُ بِهِ الصَّفا ... أيبعثُ لي منه جداول سُيَّحا
كتلكَ التي أبدتْ ثَرى الأرضِ يابساً ... وأبدتْ عيوناً في الحجارةِ سُفَّحا
سأمدَحُ بعضَ الباخلينَ لعلَّهُ ... إنِ اطَّرَدَ المقياسُ أن يتسمَّحا

* عَضُّوا علَيها بالنواجِذِ.

النواجذ: ضروس الفم.

يُضرب في شدة الاستمساك، لأن العضّ بالنواجذ عضّ بجميع أسنان الفم.

* العُلفوف مُولعٌ بالصوفِ.

العُلفوف: الجافي والمسن من الرجال.

والمعنى أن الشيخ المسن أو العجوز يولع بأن يلهو بشيء.

ويُضرب هذا المثل لكل شيخ مسن خَرِف.

* عَلِقَتْ مَعالِقها، وصَرّ الجُنْدبُ.

أصل حكاية هذا المثل أن رجلاً أراد أن يتزوج بفتاةٍ من قوم يعرفهم، ولكنه لم يكن قد رآها، ولما حان موعد الخطبة والمقابلة، أجلسوا مكان فتاتهم التي كانت سوداء ودميمة، امرأة جميلة، أعجبته، فتزوجها، ولما أُدخلت عليه، رأى قُبحاً ودمامة وسواداً فقال: ويلك.. من أنت؟ فقالت: زوجتك. قال: ما أنت بالتي رأيتُ!. قالت: "عَلقتْ معالِقَها، وصر الجُندب". وصار ما قالته مثلاً يضرب للشيء يثبُت ويتأكد أمره، وللرجل يُحب حقه، ويُلزَمْ بما قد تعاقد عليه.

* عِلْمانِ خير مِنْ عِلْم.

أصل هذا المثل أن رجلاً وابنه سارا في طريق، ثم قال الرجل: يا بني استطلع لنا الطريق. فقال الابن: إني عالِمٌ به. فقال الرجل: يا بني عِلْمان خير من علم. وصار ما قاله مثلاً يضرب في الحث على المشورة والبحث.

* العِلمُ خزائن ومفاتيحُها السؤال.

أصل هذا المثل قول النبي (ص):

"العلم خزائن، ومفاتيحها السؤال، فاسألوا رحمكم الله، فإنه يُؤْجَرُ أربعة: السائل والمتكلم والمستمع والمحب لهم". وكذلك قال في نفس هذا المعنى:

"علم لا ينفع ككنزٍ لا يُنفق منه".

* عَلِمَ مِنْ أين تُؤكَلُ الكتفُ.

كانت العرب تقول للضعيف الرأي: إنه لا يُحسن أكل لحم الكتف. وبمفهوم المخالفة يكون معنى المثل أن مَنْ يحسن أكل لحم الكتف يكون ذو علم وخبرة ورأي سديد .

ويضرب هذا المثل للحاذق الماهر، الذي يعرف كيف ينتهز الفرص، ويستفيد منها.

* على أهلِها جنَتْ براقِشُ.

"براقش" كلبة كانت لقوم من الأعراب، تعرّضوا لهجوم من أعدائهم، فتركوا مكانهم، وفروا هاربين، ومعهم كلبتهم "براقش"، ولما حاولوا الاختفاء عن أعين أعدائهم، كان نُباح هذه الكلبة سببا في كشف مكانهم الذي اختبأوا فيه، فتمكن منهم هؤلاء الأعداء.

ويقال -فيما يرويه الرواة- أن براقش هي امرأة "لقمان بن عاد"، الذي لم يكن يأكل لحم الإبل، فطيّبته له براقش وأطعمته إياه، فاستطابه، فأغار على أهلها طمعاً في إبلهم.

ويضرب هذا المثل لمن يأتيه الشر من نفسه، أو للقوم يتسبب في أذاهم وضررهم واحدٌ منهم.

ويقال هذا المثل بصيغة أخرى: "جنت على نفسها براقش".. ويقال في نفس المعنى: "دلّت عليهم رِقاش".

* عليكَ نفسَكَ.

أي اشتغل بنفسك، واهتم بحالك، ولا تشتغل بغيرك، ودعهم يشتغلون ويهتمون بأحوالهم.

* عَمُّك خُرْجُكَ.

أصل هذا المثل أن فتىً خرج مع عمه في سفر، ولم يتزود بزاد اتكالاً على ما في خرج عمه. فما جاع قال: يا عمي أطعمني. فقال له: عمك خُرْجَكَ. أي اطعم نفسك بما تحمله في خرجك.

ويقال هذا المثل بصيغة أخرى: "عَمُّ العاجز خُرْجُه".

ويُضرب لمن يتكل على طعام غيره. كما يُضرب في حث المرء على إنفاقه على نفسه من ماله الخاص.

* عنايةُ القاضي خيرٌ مِنْ شاهِدَي عَدْلٍ.

يُضرب هذا المثل في تأثير عاطفة القاضي وهواه في نوعية الحكم الذي يصدره. ولا ينطبق هذا بالطبع على كل قاضٍ.

* عند الامتحان يُكْرَمُ المرءُ أو يُهان.

من أكثر الأمثال العربية شيوعاً. ويضرب لتحفيز الإنسان على الاستعداد لموقف الامتحان أو الاختبار الذي يُظهِر قدراته وكفاءته.

* عند التصريحِ تُريحُ.

أي اذا صرَّحت بالحق وبما يكنُّه صدرك تستريح وتُريحُ الآخرين.

* عند جهينة الخبر اليقين.

عن حكاية هذا المثل يقولون أن "جهينة" كان رجلا خمارا (يدير محـــلا يبيع فيه الخمور) وكان قد اجتمع عنده اثنان ليحتسيا الخمر، فلما لعبت الخمـــر برأسيهما ، تشاجرا، فقام رجل ثالث اليهما ليصلح بينهما، فقتله أحدهما. وأمســك أهل القتيل بالرجلين، وذهبوا بهما إلى القاضي.

وأمام القاضي ادعى كلا منهما على الآخر بأنه هو الذي قتله. ولما حــار القاضي وعرف من الناس المجتمعين أن ثلاثتهم -القتيـــل والمتــهمين- كـــانوا يجلسون في خمارة رجل يدعى جهينة قال: "عند جهينة الخبر اليقين". وأمر بــأن يحضر، ولما حضر شهد على أحدهما بأنه القاتل وحسم النزاع. وصار ما قالـــه القاضي مثلا يضرب لمن يعرف الحقيقة في أمر متنازع عليه.

* عند الغاية يعرف السبق.

ويقال أيضا: "عند الرهان تعرف السوابق".

ويضرب لمن يدعي حذقا ومهارة في عمل شئ ما.

* عند النازلة تعرف أخاك.

النازلة: الشدة أو المصيبة. ومعنى المثل أن المرء يكون أخاك فعـــلا اذا ما ساعدك في أزمتك ومصيبتك.

* عنز إستتيست.

أي صارت كالتيس في جرأتها. ويضرب هذا المثل لمن يعز بعد الذلـــة. ويقال هذا المثل بصيغة أخرى: "عنز نزت في الحبل فاستتيســـت". ونـــزت أي وثبت وأرادت أن تفك الحبل من رجلها.

* العنوق بعد النوق.

العنوق: جمع العناق. وهي أنثى المعز والنوق: جمع ناقة. ومعنى المثل: كنت صاحب نوق، فصرت صاحب عنوق.

ويضرب لمن كانت له حال حسنة ثم ساءت.

* عودت كندة عادة فاصبر لها.

هذا المثل مأخوذ من قول الأعشى:

عودت كندة عادة فاصبر لها.. اغفر لجاهلها ورو سجالها. وسجال: جمع سجل وهو الدلو العظيمة.

ومعنى المثل أنك عودت "كندة" عادة من البر والاحسان والفعل الخـــير، فاصبر على تلك العادة، وداوم عليها، لأنك إذا أقلعت عنها، أفسدت مـــا ســلف منهـــا.

* العيال سوس المال.

يضرب هذا المثل لكثرة ما تتطلبه العيال من أموال ضرورية لمعيشـــتها والعيال: من يعولهم الرجل من زوجة أو زوجات.

* عير بعير وزيادة عشرة.

هذا المثل لأهل الشام، وأصله أن خلفاءهم كلما كان يموت منهم أو يخلــع واحد ويقوم آخر مكانه يزيدهم عشرة دراهم في أعطياتهم.

والعير هنا بمعنى السيد.

ويضرب هذا المثل في الرضى بالحاضر أو الأمر الواقع ونســيان مــا مضى وغاب.

* عيل ما هو عائله.

أي تعلت عليه أموره وغلبته. ومنه قولهم:"عيل صبره" أي غلب على أمره.

* عين بذات الحبقات تدمع.

العين: عين الماء. والحبق: بقل من بقول السهل تنبت دون أن يزرعها انسان. وتدمع: كناية عن قلة الماء في العين.

والمثل مأخوذ من قول الشاعر:

عين بذات الحبقات تدمع وارده‍ا الذئب وكلب أبقع

ويضرب لمن له غنى وخيره قليل، ولا ينتفع به إلا الاخساء.

* عين عرفت فذرفت.

يضرب لمن عرف الشر فجزع منه، كما يضرب لمن رأى أمرا وعرف حقيقته، وكان يظنه غير ما رأى.

* عين الهوى لا تصدق.

أي أن عين المحب لا ترى إلا الخصال الطيبة والحميدة في المحبوب، وتعمى عن المثالب والعيوب.

* العيان لا يحتاج إلى بيان.

أي أن ما تراه بعينك أبلغ من أي بيان عنه. وقريب من هذا المعنى: "عيان بيان".

حرف الغين

* الغائب حُجتّه معهُ.

يُضرب هذا المثل لعدم التسرع بِلَومِ من يمضي ويغيب. فربما كان سبب غيابه معقولاً.

* غَاص غَوْصةً وجاء بروثَةٍ.

الروثة من الروث وهو براز البهائم. ويضرب هذا المثل لمن غاب ثم عاد وجاء معه بالشيء التافه.

وفي نفس المعنى يُقال: "غَبَرَ شهرين، ثم جاء بكلبين"، و "صام حولاً ثم شرب بولاً"، و "أطال الغيبة وجاء بالخيبة".

* غُبارُ العَمَلِ خيرٌ مِنْ زَعفَرانِ العُطلةِ.

أي أن الغبار الذي يعلق بثياب العامل أثناء عمله خير من الطيب الذي يتطيب به العاطلون.

ويُضرب هذا المثل في تفضيل العمل أياً كان نوعه على البطالة.

* الغَبْطُ خَيْرٌ من الهَبْطِ .

أي أن تكون في عز ومرتبة رفيعة يغبطك الناس عليها، خير من أن تهبط حالك إلى مستوى وضيع.

ويقال هذا المثل بصيغة أخرى: "غَبْطاً لا هَبطاً" و "اللهم غَبْطاً لا هَبْطاً".

* غَثُّكَ خيرٌ من سَمين غيرِك.

الغـث: القليل. ومعنى المثل: إن قليلك إذا قنعت به خيرٌ لك من كثير

غيرك. ويضرب للقناعة بالقليل الذي تملكه وعدم التطلع أو الطمع فيما يملكه غيرك.

* غداً لناظرِهِ قريب.

أول من قال هذا "قراد بن أجدع" وحكايته كما رواها الرواة هي أن "النعمان بن المنذر" ملك الحيرة خرج ذات يوم لغرض الصيد، وضل في طريقه، فلجأ إلى بيت رجلٍ من طيء يُدعى "حنظلة"، آواه وأكرمه وهو لا يعرف أن ضيفه هو الملك النعمان، وبعد أن بات النعمان ليلته عنده وهمّ بالرحيل قال: يا أخا طّيء أطلب ما تشاء، فأنا الملك النعمان. فقال الرجل: أفعلُ إن شاء الله. وظل "حنظلة" بعد ذلك زمناً لا يفارق داره، إلى أن أصابته نكبة وساءت أحواله. فقالت له امرأته: لماذا لا تذهب إلى الملك النعمان، فيُحسن اليك كما قد أحسنت اليه؟ فذهب "حنظلة" إلى النعمان، وتصادف وصوله قصر النعمان في يوم بؤسه. فلم رآه النعمان قال له: ألنت الطائي؟ قال: نعم. فقال: أفلا جئت في غير هذا اليوم؟ قال: أبيتَ اللعن وكيف لي أن أعلم بهذا اليوم؟

فقال النعمان: والله لو رأيت في هذا اليوم -أول ما أرى- قابوس ابني ما ترددتُ في قتلهِ، فهذا يوم بؤسي، وأنت تجيئني فيه، فاطلب ما شاء لك قبل أن أقتلك، فأنت مقتول لا محالة. فقال حنظلة الطائي: وما أصنع بالدنيا بعد نفسي، إن كان ولا بد من قتلي فأمهلني حتى أذهب إلى أهلي فأوصي لهم وأهيئهم للأمر، ثم أعود اليك تفعل بي ما تشاء. فقال النعمان: فإذن أقم لي كفيلا يكفلك حتى تعود. فالتفت الطائي إلى الرجال الملتفين حول الملك عساه يجد بينهم من يعرفه فيكفله، فوجد شريك بن عمر الشيباني الذي كان يعرفه وطلب منه أن يكفله، ولكنه أبى، وتلفّت ثانية، وكلٌ يشيح بوجهه عنه، إلى أن وثب رجل يدعى قراد بن أجدع (المنسوب اليه هذا المثل).

وقال: أنا كفيله حتى يحول الحَولُ ويرجـــع. وعندئـــذ أمـــر النعمـــان بخمسمائة ناقة يأخذها الطائي معه لأهله. وانصرف الطائي بعدما تـــأجل موتـــه حـــولاً كاملا بكفالة قراد بن الأجدع. ولما حال الحول ولم يبـــق منـــه إلا يـــوم واحـــد قال النعمان لقراد: ما أراكَ إلا هالك غداً، فصاحبك لن يأتي. فقال قـــراد: وإن غـــداً لناظره قريب- يريد أن يقول له لا تستعجل الأمر، ففي الغـــد ننظـــر الأمـــر ونرى. ولما أصبح الصباح، ولم يأتِ الطائي، أمر النعمان بقتل قـــراد، فقال له وزيره: ليس لك أن تقتله يا مولاي قبل أن يستوفي يومه، فتركه. وكـــان النعمـــان يستعجل قتله حتى يفلت الطائي من القتل.

وبينما كانت الشمس تميل نحو الغروب إذا بشخص يُلُوح لهم من بعيـــد في نفس اللحظة التي كـــاد يُقتل فيها قراد، ولما اقترب الشـــخص وتبيّـــن أنـــه الطائي، ركب النعمان غمٌّ شديد وقال له: ما حملك على الرجوع يا رجـــل وقـــد أفلتَ من القتل؟ فقال الطائـــي: الوفاء أيها الملك.. فشعر النعمان بأنه أمام رجـــل لا يستحق القتل، بل يجب أن تُوهب له الحياة، فعفا عنه، كما عفا عـــن وكيلـــه قائلا: والله ما أدري ايهما أوفى وأكرم من صاحبه، الذي نجا من القتل ثم عـــاد، أم الذي ضمنه. واللهِ لا أكونُ إلا ثالثهما.

ويُضرب هذا المثل في الحث على عدم التسرع أو استعجال النتائج قبـــل أوانـــها.

* غداوُةٌ مرهونٌ بعشائهِ.

يُضرب للفقير.

* الغرائبَ لا القرائبَ.

يُضرب في الحث على الزواج من غير الأقارب.

• **الغَضَبُ غُولُ الحلم.**

أي يُهلكه. ويُضرب المثل في وجوب كَظم الغيظ.

• **غضبه على طرف أنفه.**

يضرب للرجل السريع الغضب.

• **غلَّ يداً مُطلِقُها، واستَرَقَ رقبةً مُعتِقُها.**

يُضرب لمن يُستَعْبَدُ بالاحسان إليه.

قال الشاعر:

أَحْسِنْ إلى الناسِ تَستَعْبِدْ قُلوبَهُمُ   فطالما استعبدَ الإنسانَ إحْسانُ

• **غَلَبَتْ جِلَّتَها حواشِيها.**

الجِلّة: أقراص تُصنع من روث البهائم تستخدم كوقود في أفرن الخبز البدائية. والمثل يضرب للقوم يصير عزيزهم ذليلاً.

وفي معنى المثل قال الشاعر:

يا زماناً ألبس الأحرارَ   ذُلاً ومهانة

لستَ عندي بزمانٍ   إنما أنت زَمانَة

• **غَنِيَ حتى غَرَقَ البَحْرَ بدَلْوَيْنِ.**

يُضرب لمن انتعش حاله، فازداد صلفاً وغروراً.

* الغَنيُّ طويلُ الذيلِ ميّاسٌ.

المياس: المتمايل في مشيته. والمراد بالمثل أن المال يظهر ولا يختفـــي. ومن يغتني تظهر عليه امارات الغِنى مهما حاول إخفاءها.

* غَيْرةُ المرأةِ مِفتاحُ طَلاقِها.

يُضرب هذا المثـــل لدعوة المرأة إلى الابتعاد عن الغيرةِ التـــي تتســبب غالباً في طلاقها.

حرف الفاء

* الفائت لا يُستَدْرك.

أي أن الأمر الذي يفوتك من الصعب إدراكه مرة أخرى أو تعويضه.

قال الشاعر:

ندمتُ على سَبي العشـــيرةِ بعدَمــا ... مضى واستتبتْ للـــرواةِ مذاهِبُــهْ
فأصبحتُ لا أستطيعُ ردا لما مضــى ... كما لا يرُدُّ الدَّرَّ في الضَّرْعِ حالِبُــهْ

* فَخْرُ البَغيِّ بحِدْجِ ربّتِها.

البغي: الفاجرة. والحِدْجِ: الهودج وهو ما يوضع فوق الجمل لتركب فيه النســـاء.

وهذا المثل يضرب للمرء يفتخر بشيء لغيره، وليس له هو. ولعله مـــن قول الشاعر:

فَخْرُ البغيِّ بحِدْجِ ربتـــها ... إذا مـــا النـــاسُ شَـــلُّوا

وفي نفس المعنى يُقال: "قيل للبغل مَنْ أبوك؟ قال: "خالي الفرسُ".

* الفِرارُ بجرابٍ أكْيَسُ.

الجراب: هو ما يضع فيه راكب الخيـــل أو البعـــير أدواتـــه، (السـيف والسوط والعصا وخلافه). وقال الرواة عن قصة هذا المثل، أن جابر بن عمـــرو المازني كان يسير بالصحراء يوماً عندما رأى أثر رجلين، وكان عائفـــاً قائفـــاً، فقال: أرى أثر رجلين شديدٍ كلبهُما، عزيز سلبهُما، والفـــرار بجـــرابٍ أكيـــس.. وصار ما قاله مثلاً يضرب في تعجيل الفرار ممن لا قدرة لك عليه.

ويروى المثل بصيغة أخرى: "الفرار قبل أن يُحاطَ بك أكيسُ لك".

* **الفُرصُ تَمرُّ مَرَّ السحابِ.**

يضرب هذا المثل لاغتنام الفُرص.

* **فَرَقاً أنفَعُ مِنْ حُبٍّ.**

يُنسب هذا المثل للغضبان بن القَبَعثَري الشيباني وكان أشياع عبد الله ابن الجارود الذي نجح مع أهل البصرة في خلع الحجاج زمن الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، ثم تمكن الحجاج من ابن الجارود وقتله وحبس أشياعه ومؤيديه وأرسل بذلك إلى عبد الملك بن مروان، فأمره عبد الملك بأن يكتفي بقتل ابن الجارود ويُخرج مَنْ حبسهم من السجن فلما دخل الغضبان (صاحب هذا المثل) على الحجاج، قال له الحجاج: قد سمنتَ يا غضبان. فقال: القيدُ والرَّتعَة، ومن يكن ضيف الأمير يسمن. فقال الحجاج: أأنت قلت لأهل البصرة تغدوا بالجدي قبل أن يتعشى بكم؟ فقال: ما نفعت قائلها ولا ضرّت من قيلت فيه. فقال الحجاج: أتحبني يا غضبان؟ فقال: فَرَقاً خير حب - يريد أن يقول له إن الخوف منك خير وأنفع من حبك - وصار ما قاله مثلاً.

ويُقال في نفس المعنى: "رهبوت خير من رحموت".

* **فَسَا بينهم الظَّرِبانُ.**

الظَّرِبانُ: حشرة تلازم الكلام منتنة الرائحة كثيرة الفَسْو.

ويضرب هذا المثل لجماعة من الناس تفرّقوا وقاطعوا بعضهم بعضاً.

* **فَضْلُ الفِعْلِ على القولِ مَكْرُمةٌ.**

أي من كان فعله أكثر من قوله، كان له في ذلك مكرمة في أعين الناس.

ونقيض هذا المثل: "فضل القول على الفعل دناءة".

* الفضلُ للمُبتَدِئ وإن أحسنَ المُقتَدِي.

ومعناه: قد يتفوق شخص في فعل شيء بدأه غيره، ومع ذلك يظل من بدأ الفعل أولاً صاحب الفضل فيه.

* فَقدُ الصبرِ أدهَى المصيبتَينِ.

أي أن فقد الصبر على المصيبة أشد ضرراً من المصيبة نفسها.

* فمٌ يُسَبِّحُ، ويَدٌ تذبَحُ.

يُضرب لمن هو حُلو اللسان، سيئ الفِعال.

* في إستها ما لا ترى.

أي لها خَبرٌ وإن لم يكن لها مرأى أو أمر ظاهر للعيان.

* في الاعتبار غِنَى عن الاختبار.

أي أن مَنْ اعتبر بما رأى، استغنى عن أن يختبر مثله في المستقبل. ويضرب هذا المثل في الحث على الاستفادة من تجارب الآخرين.

* في بعضِ القلوبِ عُيُونٌ.

أي يرى القلب أحياناً ما تراه العين.

* في بيتِهِ يُؤتَى الحَكَمُ.

عن حكاية هذا المثل قالوا أن عدِيُّ بن أرطأة، أقبل على إياس بن معاوية قاضي البصرة في مجلس حكمه وقال: أريدك أن تسمع مني وتحكم. فقال:

للاستماع جلست، وفي بيته يؤتى الحكمُ. قال: إني تزوجت امرأة. فقال: بالرفـــاه والبنين. قال: وشرَطتُ لأهلها أن لا أخرجها من بينهم. فقال: أوْفِ لهم بالشــوط. قال: فأنا أريد الخروج. فقال قد فعلتُ. قال: فعلى مَنْ حكمت؟ فقال: علـــى ابـــن أخي عمك. قال: بشهادة مَنْ؟ فقال: بشهادة ابن أختَ خالتك.

والمثل معناه من يطلب حاجةً فعليه أن يسعى إلى مكانِها.

* في التجاربِ عِلمٌ مُستأنفٌ.

أي أن التجارب التي يمر بها الناس فيها عِلمٌ جديد.

* في التعْريضِ مندوحةٌ عن التصريحِ.

أي في الإشارة وعدم التصريح بالأمر غنى عن التصريح.

* في تقلّبِ الأحْوالِ عِلْمُ جواهرِ الرجالِ.

أي يعرف معدن الرجال ومدى صلابتهم وشدتهم فـــي تقلبـــات أحـــوال الدهـــر.

* في الجرِيرةِ تَشْتَرِكُ العَشيرَةُ.

الجريرة: النكبة أو المصيبة. ويضرب هذا المثل للحث علـــى المواســـاة والتكاتف في الأزمات.

* في رأسِهِ نُعرةٌ.

النُعرة: ذباب أزرق يقرص، واكثر ما يكون في الحمير والخيل.

ويضرب المثل للانسان الطموح الذي ما أن يحقق هدفاً، حتى يسعى لتحقيق هدف غيره.

* في الصيفِ ضيَّعتِ اللبن.

أول من قال ذلك عمرة بن عدس، وكان قد تزوج بامرأة بعدما أوغل في عمره، فزهدته المرأة وطلبت منه أن يطلّقها، فطلقها وتزوجت برجل في مقتبل العمر. وحدث أن دارت بهما الأيام وافتقر زوجها، فبعثت ذات ليلة إلى عمرو تطلب منه بعضاً من اللبن، فقال لمن أرسلته قل لها: في الصيفِ ضيعّتِ اللبن. وصار ما قاله مثلاً يُضرب لمن يطلب شيئاً قد فوّته على نفسه.

* في العافيةِ خَلَفٌ من الرّاقِيَةِ.

بمعنى أن مَنْ عُوفي لا يحتاج إلى رَاقٍ أو طبيب.

* في كُلِّ أرضٍ سعد بن زيد.

رأى سعد بن زيد من أهله وعشيرته أموراً كرهها، ففارقهم، فرأى من غيرهم مثل ما قد رأى منهم فقال هذا القول الذي صار مثلاً يضرب في حث الانسان على الصبر على ما يكره.

* فِيحى فَياحِ.

فاحت رائحة الشيء أي انتشرت واتسع نطاقها. وقد سمى العرب الغارة المتسعة المنتشرة فَياحِ.

ويضرب هذا القول مثلاً في الأمر الفظيع الخطورة.

حرف القاف

* قارِب الناس في عقولهم.

أي لا تجاهر بإنكار حالٍ أو فعل أجمع عليه الناس، بل وافقهم فيه حتى تأمن شرهم. وهذا المعنى الذي يوحي به المثل ليس صحيحاً على إطلاقه.

ويضرب المثل لعدم التصلب في الرأي.

* القبحُ حارسُ المرأةِ.

لا شك أن المرأة القبيحة لا يطمع فيها أو ينالها أحد بأذى.. وبذلك يكون قبحها بمثابة الحارس لها.

* قتلَ أرضاً عالِمُها، وقتلتْ أرضٌ جاهلُها.

أي أن العالِمَ يعرف مسالك الأرض ودروبها فلا يمكن أن يضل فيَهلك فيها، أما الجاهل فيهلك فيها لجهله بأحوالها وطرقها. ويضرب هذا المثل في مدح العلم والمعرفة، وذم الجهل.

* القتلُ أنْفَى للقتلِ.

وذلك كقولهم: "بعض القتل إحياءٌ للجميع".

* قتلَ نَفْساً مُخيِّرُها.

أصل هذا المثل أنه كان بين رجلين مال فاقتسماه، فقال احدهما لصاحبه: اختر أي القسمين شئت، فجعل ينظر إلى هذا القسم تارةً وإلى ذلك القسم تارة أخرى، ويرى كل قسم منهما جيداً، فقال له صاحبه: "قتل نفساً مخيّرها". أي قتلت نفسك حين خيرّتك. ويضرب في حالت الشرّه والطمع.

* **قد أحزِمُ لو أعزمُ.**

أي اذا عزمتُ الرأي فأمضيته فأنا حازم، وإن تركتُ الصواب وأنا أراه، وضيّعت العزم، لم ينفعني حزمي.

ويضرب هذا المثل في الحث على العزم.

* **قد أعذرَ مَنْ أنذرَ.**

أي أن من حذرك من مكروه أو ضرر قد تقع فيه، يكون معـــذوراً، ولا لوم عليه اذا لم تأخذ حذرك وتحتاط.

* **قد أعلقتَ وأفلقتَ.**

أي جئتَ بالعجب العجاب.

* **قد أفرخَ القومُ بيضتَهم.**

معنى هذا المثل أظهر أو أخرج القوم سر كما يظهر أو يخرج الفرخ من البيضة. ويقال في المعنى نفسه: "أفرخوا بيضتهم".

ويضرب عند انكشاف الأمر واعلان السر.

* **قد ألقى عصاهُ.**

الرجل اذا أراد أن يمضي في سبيله أو يرتحل نقول: رفع عصاه علـــى عاتقه. أما اذا قلنا: ألقى عصاه فذلك يعني أنه أقام واستقر.

* **قد أُلنا وإِيلَ علينا.**

الإيالة بمعنى السياسة. ومعنى المثل: قد سُسْنا وساسَنا غيرها. وأول من

قاله زياد بن أبيه. ويضرب المثل للرجل الذي حنكته التجارب.

* قد جعلَ إحدى أذنيهِ بستاناً، والأخرى ميداناً.

يضرب لمن لا يسمع الوعظ.

* قد شمّرتْ عن ساقِها فشمّري.

يضرب هذا المثل في الحث على الجد في الأمور وعلى الإقدام.

* قد ضلّ مَنْ كانت العميانُ تهدِيه.

أصل هذا المثل أن أحدهم طلب إلى الشاعر الأعمى بشّار بن برد أن يمسك يده، ويدلّه على بيت أحد سكان البصرة، فأمسك بشار بيده وأنشد:

أعمى يقود بصيراً لا أباً لكمُ   قد ضلّ من كانت العميان تهديه

* قد كانَ ذلكَ مرةً فاليومَ لا.

يروى عن قصة هذا المثل أن عبد الله بن عبد المطلب - والد الرسول(ص). مرّ بفاطمة بنت مر الخثعمية وهي بمكة، فرأت نور النبوه في وجهه، فقالت له: هل لك أن تقع علي واعطيك مئة من الابل، فقال:

أما الحرام فالممات دونَه   والحِلُّ لا حِلٌّ فأستَبينَه

فكيف بالامر الذي تنوينه   يحمي الكريم عرضَه ودينَهُ

ثم تزوج آمنة بنت وهب بن عبد مناف، وظل عندها يومه وليلته، فحملت بالنبي (ص)، ثم انصرف وقد دعته نفسه إلى الابل، فأتاها، وقال لها: هل لكِ فيما قلتِ لي؟ فقالت: "قد كان ذلك مرة فاليوم لا." - وصار قولها مثلاً.

ثم قالت: لد رأيت في وجهك نور النبوة، فأردت أن يكون ذلك فــــيّ، فــأبى الله تعالى إلا أن يضعه حيث أحَبّ.

ويضرب هذا المثل في احوال الندم والتوبـــة عن فعلٍ أثيـــم ســبق أن ارتكبه الانسان.

* قد يؤخذُ الجارُ بذنبِ الجارِ.

يضرب في معاقبة البريء لإرهاب المجرم.

* قدِّمْ خَيْرَكَ ثمّ أيْرَكَ .

يضرب لتقديم وفعل الخير قبل التقدم بطلب الزواج.

* القدرةُ تُذهبُ الحفيظةَ.

أي أن تمكنك وتغلبك علي عدوك يذهب غضبك عليه.

* قُرِنَ الحرمانُ بالجباءِ.

بمعنى اذا تملكك الحياء فلن تحصل على ما ترغب فيه.

وهذا مثل قولهم: "الحياء يمنع الرزق".

* القريبُ من تَقَرّبْ لا من تَنَسّبْ.

تنسّب: ادعى أنه نسيبك، أو من كان نسيباً لك بالفعل.

والمثل مأخوذ من قول الأعشى:

ولا تَدْنِ وَصْلاً مـــن أخٍ مُتبــاعدٍ ولا تنأْ عن ذي بغضـــةٍ إن تَقَرّبــا

فإن القريبَ من يُقرّبُ نفسهُ لَعَمْرُ أبيكَ الخيرَ، لا من تَنسّبا

• قَرينُكَ سهمُكَ يخطئُ ويُصيبُ.

يضرب في الإغضاء عما يكون من الأخِلاّء والأحباب.

• القصّابُ لا تَهُولُهُ كثرةُ الغنمِ.

يضرب لمن يألف شيئاً فلا يخاف منه.

• قطعتْ جَهيزةَ قولَ كل خطيب.

أصل هذا المثل أن قوما اجتمعوا ليصلحوا بين فريقين من الناس قتل أحدهما من الآخر قتيلا، وبينما هم في أخذ ورد ومناقشة لأمر الديّة والقصاص، دخلت عليهما امرأة تدعى جَهيزةَ، وقالت: إن القاتل قد ظفر به أهل القتيل وقتلوه. فقالوا عندئذ: قطعت جهيزة قول كل خطيب. وانفض اجتماع الناس الذي عقد لمحاولة المصالحة، بعدما حسم قول جهيزة كل النقاش. وصار هذا لقول مثلاً يضرب في كل موقف يكثر فيه اللّغط والأخذ والرد، ويحسمه قول معين.

• قل النادِرةَ ولو على الوالِدةِ.

يضرب في الحث على التندر لما في ذلك من تسرية عن النفس.

قال النبي (ص): "روّحوا القلوب ساعة بعد ساعة، فإن القلوب إذا كلّت عميت".

* **قلادةٌ فيها من كلٍّ الخرزِ.**

يضرب لكل جماعة فيها أخلاط وأجناس مختلفة.

* **قلة العيال أحد اليَسارَيْن.**

وذلك لما فيها من قلة الإنفاق والتدبير اللازم للمعيشة.

* **قميصُ عثمان.**

هو قميص عثمان بن عفان رضي الله عنه الذي قتل فيه. يضـــرب بـــه المثل للشيء الذي يكون سبباً للتحرش وتهييج المشاعر واســـتنفار الهـمـــة. يُروى أن عمرة بن العاص لما أحس من عسكر معاوية في صفّين فتـــوراً فـــي محاربة عسكر علي بن ابي طالب رضي الله عنه، أشار على معاوية بأن يـبرز لهم قميص عثمان، ففعل ذلك معاوية، وحين وقعت أعين القوم على القميـــص، ارتفعت ضجتهم بالبكاء والنحيب وثار حقدهم الكامن وشدوا على جنود علي بـن أبي طالب.

هذه واحــدة مــن الروايــات وروايــة أخــرى لــهذا المثـل تقـول:

بعد ان قتل الأتراك المتوكل العباسي وآلت الخلافة إلى ابنـــه المعـتز، حرّضته والدته على الثأر من قتلة أبيه، وكان المعتز يعدها، وهـــو يعلـم أن لا يقوى على من قتلوا أبيه لكثرتهم، فأبرزت أمه يوماً قميص المتوكل الذي قتـــل فيه، وهو مضرج بالدم، وجعلت تبكي وتحرّض ابنها على الايقاع بقتلــة أبيـــه، فقال لها ابنها: ارفعي القميص وإلا صار قميصين، فلم تعد بعد ذلـــك لعادتـــها تلك.

* قِياسُ البَيْضِ على الباذِنجانِ.

أصل هذا المثل - فيما زعم الرواة، أن رجلاً أحضر إلى آخر باذنجاناً، فوجد مسكنه مغلقا، ولم يجد أحداً في المسكن، فلم يستَطع أن يُدخل ما أتى به إلى المسكن، فأخذه وانصرف عائداً من حيث أتى. ولما قابل صاحبه وحكى له ما كان قال له: اذا جئت يا أخي بشيء من ذلك ووجدت المسكن مغلقا أو لم تجد أحداً فارمه من فوق الجدار. واتفق أن جاء الرجل يوما آخر ومعه بيض، ولم يجد احداً بمسكن صاحبه، فرماه من فوق الجدار عملاً بنصيحة صاحبه، ظاناً أن البيض والباذنجان سواء، فوقع البيض وانكسر وفسد.

ويضرب هذا المثل في فساد قياس شيء أو عمل على آخر مختلف عنه.

* قِيل للبغل مَنْ أبوكَ؟ قَال: الفَرَسُ خالي.

يضرب هذا المثل لمن يتفاخر بما ليس لديه. ويقال أيضا نفس المعنى: "سألوها عن أبيها قالت: "جدي شعيب".

* قِيل للشقيِّ: هلمَّ إلى السعادةِ، قال: حَسْبِي ما أنا فيهِ.

يُضرب لمن قنع بالشر، وترك الخير، ولم يقبل النصيحة.

حرف الكاف

* كالإبرةِ تكسُو الناس وجسمُها عريانُ.

يُضرب لمن يتسبب في سعادة غيره وهو محروم منها.

* كالأرقَمِ إن يُقتلْ ينْقَمْ، وإن يُتْركْ يلْقَمْ.

الأرقم: الحية. ينقم: يثأر. يلقم: يلتهم الشيء أو يأكل بسرعة.

ويضرب هذا المثل لمن يُتَوقَّع الشرُ منه في كلِ حال.

* كان جَواداً فَخَصاهُ الزمانُ.

يضرب هذا المثل للرجل الجَلْدِ الصبور الذي ينتكس أو تصيبه مصيبة فيضعف. أو لمن ذلّ بعد عزةٍ.

وفي نفس المعنى يقال: كان حماراً فاستأتن و "كان جملاً فاستنوق" و"كان ذراعاً فصار كُراعاً" والكُراع هو ما دون الكعب عند الدواب أو الركبة عند الانسان.

وعكس هذا المثل: "كان سندانا فصار مطرقة" و "كان عنزاً فاستتيس" و"كان كُراعاً فصار ذراعا" .. أي كان ذليلاً فصار عزيزاً، أو كان ضعيفاً فصار قوياً.

* كأنَّ على رؤوسِهِم الطيرُ.

يضرب لجماعة من الناس صامتين ساكنين.

وقد شُبِهّوا بمن على رؤوسهم طير، لأن الطير لا يسقط إلا على شيء ساكن لا يتحرك.

*** كثرةُ الضَّحِكِ تُذْهِبُ الهيبةَ.**

أي اذا رآك النـــاس تضحك كثيراً في أمور تستحق ذلك، وأخـــرى لا تستحق، ذهبت هيبتك لديهم، وما عادوا يخشونك أو يحترمونك.

*** كثرةُ العِتابِ تُورِثُ البغضاءَ.**

أي قد يبغضك ويكرهك مَنْ تعاتبه، لأنك تكثر من عتابه.

*** كالجرادِ لا يُبْقي ولا يَذَرُ.**

يضرب عند اشتداد الأمر، أو ابتلاء القوم ببليةٍ كبرى أو مصيبة تتسـبب في موت كثيرين منهم.

*** كالخمرِ يُشْتَهَى شُرْبُها ويُخْشى صُداعُها.**

يضرب لما يُشتهى قُربه ولكن يُخشى من شره وأذاه.

*** الكذبُ داءٌ والصدقُ شفاءٌ.**

الكذب يصيب من يكذب بالضرر كما يصيب المرض الانسان بـالضرر، وضرر الكذب يعود على كل من الكاذب والمكذوب عليه. بينمـــا الصـــدق لا يصيب أحداً بضرر، ويُنجي أحيانا من المهالك، مثلما يفعل الدواء مع المريـــض ويُشفيه.

*** كالعصفور إن أرسلتَه فات، وإن قبضتَ عليه مات.**

يضرب لمن لا يُستفاد منه في كل أحواله.

* كَفَى قوماً بصاحبِهم خبيراً.

هذا المثل الذي يضرب في معرفة المرء لحال أهله وعشيرته، ووجوب الرجوع اليه في أخبارهم، مأخوذ من قول الشاعر:

إذا لاقَيْتِ قومي فاسْأليهمْ   كَفى قوماً بصاحِبِهِ خبيرا

* كَفُّكَ مِنْكَ وإنْ كانتْ شلاّء.

يضرب لحماية القريب ونصرته، وإن كان عيباً أو بُغضاً.

* كُفيتَ الدعوةَ.

أصل هذا المثل أن لصاً هبط على راهب في صومعته التي يتعبّد بها، فأخذ يقتدي به في صلاته وصيامه، ثم غافله وسرق صليباً ذهبياً كان عند الراهب، ثم استأذنه في الرحيل بعدما حصل على غنيمته، فأذن له الراهب وزوّده بطعام وشراب يُعينانه في الطريق، وعندما ودّعَهُ قال له: صحبكَ الصليب - على عادة النصارى.

فقال اللص: كفيت الدعوة (يريد أن يقول له خلي عنك ولا تقل صحبك الصليب فهو معي). وصار ما قاله اللص مثلا يضرب في أحوال الدعاء بشيء مفروغ عنه.

* كالكعبة تزار ولا تزور.

يضرب في حالة الشخص العزيز الذي يزوره الناس ويترددون عليه دون أن يكون مطالبا برد زياراتهم.

* كل امرئ بِطَوالِ العيش مَكْذُوبٌ.

من قول الشاعرة الجاهلية جنوب بنت عجلان في رثاء أخيها عمرو ذي الكلب:

كُلُّ امرئ بِطوالِ العيْشِ مكْذوبُ وكُلُّ مِنْ غالبَ الأيّامَ مَغْلوبُ

ومعناه أن من أوهمته نفسه طول البقاء ودوامه، فقد كَذَبَتْه.

* كلُّ إناءٍ بما فيهِ ينضحُ.

يضرب للتأكيد على أن السلوك الذي يسلكه المرء هو ما تعوّد عليه، وأن ما يظهر منه سواء كان خيراً أم شراً هو انعكاس للأخلاق والآداب التي تربّى عليها.

* كلُّ خُنْفُسٍ عند أمهِ غزالٌ.

أي مهما كان الابن دميماً أو به عيب بعيبه، فإنه يظل في عين أمه كأفضل الأبناء وأجملهم.

* كلُّ ذاتِ ذيلٍ تختالُ.

أي أن من كان ذا مالٍ وسلطان يتبختر ويفتخر بماله.

* كلُّ غريبٍ للغريبِ نَسيبٌ.

أي أن اغتراب الناس وبُعدهم عن أوطانهم يقرّبهم من بعضهم. في الأوطان الجديدة التي يرحلون اليها، ويجعلهم كما لو أن بينهم علاقات نسبٍ.

والمثل من قول إمرئ القيس:

أجارَتَــا إنّــا غريبــانِ هـــــهُنا   وكُــلُّ غريــبٍ للغريــبِ نَســيبُ

* كل فتاةٍ بأبيها معجبةٌ.

هذا المثل منسوب إلى "العجفاء بنت علقمة السَّعدي"، وكانت قد اجتمعت مع ثالثة من أترابها وصاحباتها في روضةٍ من الرياض يَلْهَوْن ويتجاذبن أطراف الحديث، وحديثهن المفضل بالطبع كان عن الرجال والنساء، فتحدثْن أولاً عن النساء، وقالت إحداهن: أفضل النساء: الخريدةُ الودود الولود، وقالت الأخرى: خيرهن ذات الغَناء وطيب الثَّناء وحسن الحياء، وقالت الثالثة: خيرهن وأفضلهن الجامعةُ لأهلها، الواضعةُ الرافعة.

ثم تساءلت العجفاء: فأي الرجال أفضل: فقالت واحدة منهن: الخطيُّ الرَّضيُّ غير الخطِل البطِيّ. وقالت واحدة أخرى: الغنيُّ المقيمُ فلا يَشْخص، والراضي فلا يَسْخَط. وقالت الثالثة: هو الوفيُّ السَّنيُّ، الذي يكرم الحرة، ولا يجمع الضّرة. ثم قالت إحداهن: والله إنكنّ تَنعَتْن أبي. فقالت العجفاء: كل فتاة بأبيها مُعجبة.

وذهب قولها مثلاً. ثم قُلن لها فأخبرينا أنتِ عن أبيكِ. فقالت: كان يُكْرِمُ الجار، ويُعظم الخِكار، ويَحمل الكبار، ويأنف من الصّغار. وقالت: أخرى: أبي والله عظيمُ الخَطَر، منيعُ الوزَر، عزيزُ النَّفَر. وقالت ثالثة: أبي صَدوقُ اللسان، حَديدُ الجَنان، رَذُوم الجفان، شديد الطّعان. ثم قالت الأخيرة: أبي كريمُ الفَعال، كثيرُ النوال، قليلُ السؤال، منيفُ المعالي. ثم ذهبن إلى كاهنة في الحي يحكّمنها فيما قُلن، فقالت لهن بعد أن استمعت منهُنّ: كلّ ماردة بأبيها واجدة، ولنفسها حامدة، ولكن اسمعن: خير النساء المبقيةُ على أهلها، المانعةُ المُعطية، وخير الرجال الجوادُ البطلُ، الكثير النَّفَل، ولم تُنَفِّر واحدةً منهنَّ.

ويضرب هذا المثل في إعجاب المرء بأهله، وإن كانوا غير جديرين بهذا الإعجـــاب.

* **كُلُّ كلبٍ ببابِهِ نَبّاحٌ.**

أي أن الجبان أو الضعيف لا يكون شجاعاً أو قوياً إلا في بيته، لوجـــود من ينصره بالقرب منه.

* **كُلْ ما أصْميتَ ودَعْ ما أنْميتَ.**

الإصماء: إصابة الغزال أو نحوه وقتله في مكانه. والإنمــــاء: اصابتـــه إصابة لا تجعله يسقط في مكانه ميتاً. ومعنى المثل: اذا صدت صيـــداً ورأيتَـــه سقط أمامك، فكُلْ منه. أما اذا أصبته وغاب عن عينيك ثم رأيته ميتاً بعد ذلـــك، فلا تأكل منه، لأنك لا تدري أمات بسهمك أم مات بسبب آخر. وهذا المثل قائلـــه النبـــي(ص).

* **كُلُّ ما قَرَّتْ به العينُ صالحٌ.**

أي كل ما يسرّك مرآه فهو صالح.

* **كُلُّ مبذولٍ مملولٌ.**

أي أن المرء يَمَلُّ من الشيء الذي يحصل عليه بسهولة ودون مشقة.

وعكس هذا المثل: "كل ممنوع متبوع"، و "كل ممنوع مرغوب"، وكذلك: "المرءُ تواقٌ إلى ما لم ينَلْ".

* **كُلٌّ همٍّ إلى فرجٍ.**

يضرب للصبر على الشدائد.

* **كُلٌّ يجرُّ النارَ إلى قُرْصِهِ.**

أي كُلٌّ يريد الخير لنفسه، ويُؤثِرها على ما عداها.

* **الكلام ذكرٌ، والجواب أنثى، ولا بد مِنَ النِتَّاجِ عند الازدواجِ.**

يُضرب لملاءمة الجواب للسؤال.

* **كلامٌ كالعسلِ، وفعلٌ كالأسَلِ.**

الأسل: الشوك الطويل. أو كل ما كان رقيقاً ومصنوعاً من الحديد.

ويضرب هذا المثل في اختلاف القول والفعل. وفي نفس المعنى يُقـــال: "كلام لينٌ، وظلم بيِّنٌ".

* **كلامُ الليلِ يمحوهُ النهارُ.**

يضرب لمن يُخلف وعده، ولا يلتزم بكلام قاله. وقريب من نفس المعنى: "كلامُهُ ريحٌ في قَفَص".

* **كلبٌ اعْتَسَ خيرٌ من أسدٍ إنْدَسَّ.**

عسَّ: طلبَ الشيء بالليل، وراح وجاء بحثـــاً عنـــه. وإنـــدسَّ: اختفـــى وتوارى. ويضـــرب هذا المثل في تفضيل الضعيف الذي يجيد التصرف ولديه

من الخير الكثير، على القوي الذي يتقاعس، أو لا يفعل شيئاً.

وفي نفس المعنى يُقال: "كلب طوّافٌ خيرٌ منْ أسدٍ رابضٍ".

* كلمةُ حقٍّ أُريدَ بها باطِلٌ.

قائل تلك هو الإمام علي كرّم الله وجهه، لمّا سمع نداء الخوارج: لا حكم إلا للــــه.

* كلمناه فصار نديما.

يضرب لمن أكرمناه، فطمع في كرمنا.

* كم ظاهر دل على باطن.

يضرب في دلالة ظواهر الأشياء على بواطنها.

* كما تدين تدان.

أي كما تفعل يفعل بك، وكما تجازي تجازى، فلا تظلم حتى لا يظلمـــك أحد. قال الله تعالى: "فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم".

وفي نفس المعنى يقال: "كما تزرع تحصد.

* كما تكونوا يولى عليكم.

يكاد أن يكون هذا المثل - وأصله من أقوال النبي (ص) – مبـــدأ مـــن مبادئ الحكم والسياسة. ومعناه أن من يحكم الناس ويصير واليا عليهم يكون فـــي أحيان كثيرة شبيها بهم أو مناسبا لهم.

* كالمربوطِ والمَرْعَى خَصيبٌ.

يُضرب لصاحب نعمة، وهو ممنوع من تناولها أو الاستمتاع بها.

* كالمُستغيثِ من الرمضاءِ بالنارِ.

عن قصة هذا المثل، قال الرواة، أن جسّاس بن مُرّة لمّا طعن كليباً، وأسقطه من على ظهر فرسه ، قال له كليب: أغثني يا جساس بشربة ماء. فقال له جسّاس: "تجاوزت شُبيثاً والأحَصَّ وماءهما".. أي قد فاتك الانتفاع بالماء. (وشبيث والأحص موضعان للماء). وكان عمرة بن الحارث مع كليب، فاستجار به. ولكن عمرة نزل عن فرسه وأجهز عليه. فقال الشاعر:

المُستجيرُ بعَمْرو عندَ كُربَتِهِ   كالمستجيرِ من الرَّمضاءِ بالنارِ

ويضرب هذا المثل لمن يفرّ من شرٍ إلى ما هو أشر منه، أو يهرب من خطر فيلاقي أخطاراً. ويُقال المثل بصيغة أخرى: "كالمستغيث من الرمضاء بالجمرِ".

* كُنْ ذكوراً إذا كنتَ كذُوباً.

أي إذا كنتَ مضطراً الى الكذب أو المبالغة، فليكن أسلوبك بليغاً وحديثك شيقاً.

* كُنْ عِصامياً ولا تكن عِظامياً.

العصامي: هو الذي يشْرُف بجدِهِ واجتهاده وذكائه، وليس بشرف ومجد آبائه.

والعظامي: هو الذي يشْرُف بشرف ومجد آبائه وأجداده، وليس بسعيه هو أو اجتهاده. (وعظامي من عِظام الآباء والأجداد).

وعصامي نسبة إلى عصام بن شهبر بن الحـــارث، الفــارس العربـــي الجاهلي، الذي كان حاجبـــاً للنعمان بن المنذر ملك الحيرة، ووصل في خدمتـــه إلى مرتبة رفيعة قاربت مرتبة الملوك ذاتهم.

ويضرب هذا المثل لمن يحظى بالشرف والمكانة الرفيعة بالاكتســـاب لا بالانتســـاب.

* كُنْ مُريباً واغْتَرِبْ.

أي إذا جنيت جناية، فاهرب. وعكس هذا المثل: "كُـــنْ برّيـــاً واقـــتَرِبْ" ويعني: اذا كنتَ بريئاً، فاظهر لمن يتّهمك ودافع عن نفسك.

* كُنْ وَسَطاً وامشِ جانباً.

أي توسّط الناس واختلط بهم، ووافقهم في أعمالهم النافعة، وخالفهم فـــي أعمالهم الغير نافعة أو الضارة.

* كُنْ وَصِيَ نفسك.

أي ابدأ بنفسك، واهتم بشئونك قبل أن تهتم بشئون غيرك.

* الكيْسُ نصف العَيْشِ.

والكَيْسُ بمعنى العقل. ويضرب هذا المثل في مدح قيمة العقل.

* كيفَ أعاوِدَكَ وهذا أثرُ فأسِك.

عن حكاية هذا المثل يُقال أن أخوين كانا يرعيان إبلاً، ثم أجدبت المنطقة التـــي يرعيان بها، فرحلا عنها إلى وادٍ خصيب قريب منها ولكنه كان مشهوراً

بأن حية تسكنه وتمنع أي أخ من الاقتراب منه أو الرعي فيه.

وقال أحد الأخوين للآخر: دعنا نستقر في هذا الوادي الخصيب الذي يمتلئ بالعشب ونرعى إبلنا فيه. فقال له أخوه: إني أخاف تلك الحية، ألا ترى أن أحداً لا يهبط ذلك الوادي إلا أهلكته؟ اذهب وحدك إذا شئت. فقال: والله لأفعلنّ. وهبط إلى الوادي ورعَى به الإبل زمناً. وذات يوم لدغته الحية وقتلته. فقال أخوه: والله ما في الحياة بعد أخي خير، لا بد أن أقتل هذه الحية أو لأتبعَن أخي. فهبط ذلك الوادي يسعى في طلب الحية ليقتلها. فقالت له الحية: ألست ترى أني قتلت أخاك؟ فهل لك في الصلح فأدعك في الوادي، وأعطيك كل يوم ديناراً؟. قال: أوَ فاعلة أنت؟. قالت: نعم. قال: أوافق، وحلف لها وأعطاها ميثاقاً بألا يضرها طالما أعطته كل يوم الدينار. فكثر ماله حتى صار من أحسن الناس حالاً. ولكنه تذكر فجأة أخاه الذي قتلته الحية. فقال: كيف ينفعني العيش وأنا أنظر كل يوم إلى قاتل أخي؟. فأخذ فأسه وانتظر الحية حتى مرت به فتبعها مخفيا الفأس وراء ظهره ثم رفع يده فجأة بالفأس وهوى على الحية، فأخطأها وولت هاربه منه ودخلت جحرها. وتركت الفأس بالارض أثراً للضربة. ولما رأت الحية ما فعل، قطعت عنه الدينار، وخاف الرجل شرها، وندم على ما فعل، وقال لها: هل لك في أن نتواثق من جديد ونعود إلى ما كنا عليه؟ فقالت له: كيف أعاودك وهذا أثر فأسك؟. وصار ما قالته الحية مثلاً يُضرب لمن لا يفي بالعهد.

* كِيلوا ولا تهيلُوا.

كِيلُوا: استخدموا الكَيل. وهلتُ الشيء: صببته أو أرسلته دون كيل أو وزن . وهذا المثل قائله النبي (ص). ويضرب للحث على عدم التبذير والإسراف.

حرف اللام

* **لا أصلَ لهُ ولا فَصلَ.**

الأصل: الحسب، والفصل: اللسان أو النُطق.

ويضرب المثل لمجهول الهوية، أو لقليل الشأن.

* **لا بد للبِطنةِ مِنْ خَمَصةٍ تتبعُها.**

يضرب لمن برم بالشيء أو شبع منه لكثرته عنده، فيؤمر بمجانبته حتى يشتهيه. والبطنة هي الامتلاء الشديد بالطعام. والخمصة هي الجوع.

* **لا بد للحديثِ من أبازيرَ.**

أبازير الطعام: توابله. ومعنى المثل لا بد للحديث من مقدمات وبعض الطُرف والنوادر حتى لا يكون مملاً.

* **لا بد للفقيهِ مِنْ سفيهٍ يناضُل عنه.**

يضرب في فائدة وجود السفيه لردع أمثاله من السفهاء عن أصحاب الأخلاق الحميدة والوجهاء. وفي نفس المعنى يُقال: "ما قلّ سفهاء قومٍ إلا ذلّوا"، و"سفيه قومٍ حاميهم".

* **لا بدَّ للمصدورِ أن يَنْفُثَ.**

المصدور: الذي يشتكي من وجع في صدره. ونفث الشيء: نفخه أو رمى به. ويضرب هذا المثل للصبر على الشدة والألم.

* **لا بلادَ لمنْ لا تِلادَ له.**

الذي لا تلاد له أو حصن يحميه هو الفقير. ومعنى المثل أن الفقير لا يسعه أن يقيم ببلاده وأرضه بسبب فقره، ولذلك يحتاج أن يرحل عنها.

* **لا تؤخِّرْ عملَ اليومِ إلى الغَدِ.**

يُضرب للحث على إنجاز الأعمال سريعاً.

* **لا تأمَنْ الأميرَ إذا غشَّكَ الوزيرُ.**

يكاد أن يكون هذا المثل مبدأً من مبادئ السياسة والحكم. ومعناه أن بطانة الأمير وحاشيته ووزرائه، إذا كانوا فاسدين وغشاشين، فلا بد أن يكون الأمير ذاته على شاكلتهم وإلا ما كان استعان بهم.

* **لا تَبُلْ على أكمةٍ.**

أي لا تفعل شيئا يعود ضرره عليك. فاذا تبولت على أكمة أو مكان مرتفع فستردّ الريح البول عليك. ويقال المثل بصيغة أخرى: "لا تَبُلْ على مكان مرتفع فتبدو عورتك".

ويضرب هذا المثل في كتمان السر.

* **لا تَبُلْ في قَليبٍ قدْ شَرِبتَ منه.**

القليب: البئر. ومعنى المثل المقصود: لا تذم منْ أنعم أو أحسن اليك حتى لا ينقطع إحسانه عليك.

* **لا تَجرِ فيما لا تَدْري.**

أي لا تورّط نفسك في فعلٍ أو حديث تجهله.

* **لا تجزعَنَّ مِنْ سُنَّةٍ أنت سِرتَها.**

أي لا تتأفف أو تجزع من فعلٍ أتاه غيرك، وكنتَ أنت نفسك قد سبقته في هذا الفعل.

وأول من قال هذا المثل هو خالد ابن أخت أبي ذؤيب الهُذَلي. وكان أبو ذؤيب قد نزل ضيفاً على رجل من بني عامر بن صعصعة، وعشق امرأته، وهرب بها إلى قومه، فنهروه وأنكروا عليه ما فعل، فمضى بها وأخفاها في مكان لا يعلمه أحد من قومه، وكان يزورها سراً، وكان الرسول بينه وبينها ابن أخته خالد (قائل المثل) وكان غلاماً جميلاً، ومكث بذلك مدة من الزمان، إلى أن صار رجلاً فعشقته المرأة، وعشقها، ثم هرب بها إلى مكان آخر، ومنع خاله أبا ذؤيب عنها. فقال أبو ذؤيب:

وما حُمِّلَ البختيُّ عامَ غيارهِ ... عليه الوسوقُ بُرُّها وشعيرُها
بأعظمَ مما كُنتُ حَمَّلتُ خالداً ... وبعضُ أمانات الرجال غُرورُها
فلما تراماهُ الشبابُ وغيُّهُ ... وفي النفس منهُ فتنةٌ وفُجورُها
لوى رأسَهُ عنّا بودِّهِ ... أغانيجُ خَوْدٍ كان قِدْماً يَزورُها

فأجابه خالد قائلاً:

فهَلْ أنتَ إمّا أمُّ عمرو تبدَّلَتْ ... سِواكَ خليلاً دائباً يَسْتَجيرُها
فررْتَ بها من عندِ عمرو بن عامر ... وهي هَمُّها في نفسِهِ وسَجيرُها
فلا تجزَعَنْ من سُنَّةٍ أنت سِرْتَها ... فأوَّلُ راضٍ سُنَّةً مَنْ يسيرُها
ولا تَكُ كالثور الذي دُفِنَتْ لهُ ... حديدَةُ حتْفٍ دائباً يَسْتَثيرُها

* لا تَجْنِ يمينك على شمالك.

أي أن المرء العاقل لا يضر نفسه.

* لا تدخلْ بين البصلةِ وقِشْرَتِها.

أي لا تدخل بين شخصين متصافيين. ويقال أيضاً في نفس المعنى: "لا تدخل بين العصا ولحائها"، و "مَنْ تعرّض لما لا يعنيه سمع ما لا يرضيه".

*** لا تُدرَكُ الراحةُ إلا بالتعبِ.**

يضرب في الصبر على المكاره للوصول إلى النتائج المحمودة.

*** لا تَسُبَّ أمي اللئيمة فأسُبَّ أمك الكريمة.**

يضرب لمن يعيب آخر بعيب هو فيه.

*** لا تَصْحَبُ مَنْ لا يرى لكَ من الحق مثل الذي ترى له.**

أي لا تصاحب من لا يشاكلك، ولا يرى لك من الحق مثلما يرى لنفسه.

*** لا تُظهِرِ الشماتةَ بأخيك، فَيُعافيهِ الله ويبتليك.**

قائل هذا هو النبي (ص). ويضرب في ذم الشماتة.

*** لا تُعادوا الأيامَ فتعاديكم.**

تمضي الأيام، كما يمضي أي شيء، بعضها حلو، وبعضها مر، وبعضها تكون فيه سعادة وبعضها فيه شقاء.. ولذلك لا يجب أن نكره أياماً بعينها، اذ ربما تكون أفضل من غيرها.

*** لا تعدمُ الحسناءُ ذاماً.**

أي لا يخلو أحد منْ شيء يعيبه ويُذم عليه. وحكاية هذا المثل أن "حُبَّى بنتَ مالك بن عمرو العدوانية"، عندما زُفّت، قالت أمها لمن صحبنها ليوصلنها إلى زوجها ملك غسان: إن لنا عند الملامسة رشحةً فيها هَنضةٍ، فاذا أدخلتوها على زوجها فطيّبنها بما في أصداقها. ولكن الزوج أعجلهن، فأغفلن تطييبها. فلما أصبح قيل له: كيف كانت ليلتك؟ فقال: ما رأيت كالليلة قط لولا رويحة أنكرتها.

وكانت تسمعه من خلف ستارة. فقالت: لا تعدم الحسناء ذاماً. وهو ما صار مثلاً بعد ذلك.

* لا تَعِظيني وتَعَظْعَظِي.

أي لا توصيني وأوصِ نفسك. ويضرب لمن يوصيك، وهو أجدر بأن يُوصى.

* لا تُعلِّم اليتيمَ البكاءَ.

يضرب للمجرِّب العارف بأمر نفسه. وفي نفس المعنى يقال:

"لا تُعلِّم الشرطي التفحّص، ولا الزُطّي التلصص".

* لا تقتلُوا فارسَكُمْ وإن ظَلَمَ.

أي لا تستغنوا عما يفيدكم، وإن ضركم مرة.

* لا تَقَعنَّ البحر إلا سابحاً.

أي لا تُقدم على فعل شيء إلا وأنت مزّود بالمهارات اللازمة له.

ويضرب هذا المثل لمن يباشر أمراً لا يحسنه.

* لا تكن أدْنَى العَيْرين إلى السهمِ.

أي لا تكن أدنى أصحابك إلى الهلاك. ويضرب في ضرورة الحذر.

* لا تكن إمّعة.

قال النبي (ص): "أغْدُ عالِماً أو متعلماً، ولا تكن إمعة". والإمعة هو الذي لا رأي له، فيتبع رأي هذا مرة، ورأي ذاك مرة أخرى.

• لا تكن رَطْباً فتُعصَر، ولا يابساً فتُكْسر.

أي توسط في انفعالك، فلا تكن شديداً كل الشدة أو لينا كل اللين. وفي نفس المعنى يقال: "لا تكن حُلواً فتُؤكل، ولا مُرّاً فتُلْفَظْ".

• لا تَلِدُ الحيةُ إلا الحيةَ.

يضرب في تشبيه المرء بأبيه. وفي نفس المعنى يُقال: "لا تلد الذئبة إلا الذئبة"، و "لا تلد الفأرة إلا الفأرة"، و "العَصا من العُصيّة".

• لا تَلُمْ أخاكَ، واحمد رباً عافاكَ.

يضرب في التسامح.

• لا تنفع حيلةٌ مع غيلةٍ.

يضرب لمن تأتمنه وهو يغشك ويغتالك.

• لا تَهْرِفْ بما لا تَعْرِفْ.

الهَرْف: الاطناب في المديح. ويُضرب المثل لمن يبالغ في مديحه لشيء وهو جاهله.

• لا حليمَ إلا ذو عثرةٍ.

من قول النبي (ص): "لا حليم إلا ذو عثرة، ولا حكيم إلا ذو تجربة". أي أن المرء لا يُصبح حليماً إلا بعد أن يمر بكثير من التجارب، ويعثُر في بعضها، ويتبين موضع الخطأ فيها، فيتجنبه.

• لا خَلٌ لي فيه ولا خَمْرَ.

يُضرب في التبرؤ من الشيء.

* لا رَسُولَ كالدِّرْهَمِ.

يضرب في أهمية المال في قضاء الحاجات.

* لا شَحمْ ولا نَفْشْ.

النَّفْشُ: الصوف. والمقصود المعزة العجفاء لا شحم فيها يُنتفع بـــه، ولا صوف يُغزل. ويضرب المثل للمَعيب من الجهتين.

* لا في العيرِ ولا في النّفيرِ.

العير: الإبل التي كانت تحمل تجارة قريش، وقيل هذا القول الذي صـــار مثلاً لمن تخلف من أهل مكة ولم يخرج للقتال يوم بدر.

ويضرب لمن لا يَصلُح لمهمة، أو للمستصغر الحقير. ويقال أيضا فـــي نفس المعنى: "لا في أسفل القِدْر، ولا في أعلاها".

* لا مخبأ لعطرٍ بعد عُرْسٍ.

ويروى كذلك: "لا عطر بعد عروس". ويُحكى عن أصل هذا المثـــل أن رجلاً تزوج امرأة، وفي ليلة الزفاف سألها: أين العطر؟ فقالت: خبّأته. فقال هـــذا القول الذي صار مثلاً يُضرب في ذم ادخار الشيء وقت الحاجة إليـــه . وقيـــل كذلك "عروس" اسم رجل، لما مات حملت امرأته زجاجات عطرها، وكســـرتها على قبره، فوبخها بعض معارفها، فقالت: لا عطر بعد عروس. وصار قولـــها مثلاً يضرب في الاستغناء عن ادخار الشيء بعدما انتفى مبرر ادخاره.

* لا ناقةَ لي فيها ولا جملٌ.

قائل ذلك هو "الحارث بن عُباد"، حين قَتَل جساس بن مرة كليبا. وكـــان كليب قد قتل ناقة البسوس خالة جساس. وكان اسم تلك الناقة "سراب". فـــهاجت

حرب بين عشيرتي كل من جساس وكليب - وهما بكر وتَغلب دامت أربعين سنة. اعتزلها الحارث بن عباد ولم يشترك فيها قائلاً: "لا ناقةَ لي فيها ولا جمل" وصار ما قاله مثلاً يُضرب لم يجتنب أمراً غير مستفيد منه، أو لمن يتبرأ من ظلم أو أذى لحق بغيره.

وقد ضُرب بكل من البسوس وناقتها سراب المثل في التشاؤم فقيل: "أشأم من البسوس"، و "أشأم من سراب".

* لا يأبَى الكرامةَ إلا الحمارُ.

قائل ذلك هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه، عندما دخل عليه رجلان فرمى لهما بوسادتين ليجلسا عليهما، فقعد أحدهما على وسادة، ولم يقعد الآخر. فقال له علي: أقعد على الوسادة، فلا يأبى الكرامة إلا الحمار. وما قاله علي (رضي الله عنه) صار مثلاً يُضرب في حث المرء على صون كرامته، وألا يرفض التكريم الذي يختص به.

* لا يُجْمَع سيفانِ في غِمْدٍ.

يضرب في عدم الموافقة.

* لا يَسرُّك مَنْ يَفرُقُكَ.

أي لا تنتظر خيراً أو سروراً ممن يخدعك ويغشك.

* لا يصبر على الخَلِّ إلا دوده.

أي لا يقبل المهانة والوضاعة إلا الخسيس والبليد.

* لا يضرُّ السحابَ نُباحُ الكلابِ.

يضرب لمن ينزل بإنسان ما لا يضره.

* لا يعرفُ مَخساهُ مِن مَفساهُ.

أي لا يعرف فمه من إسته. ويضرب لشديد الغباوة والجهل، وفي نفس المعنى يُقال: "لا يعرفُ الجمرةَ مِنَ التمرةِ".

* لا يَعْلَمُ ما في الخُفِّ إلا اللهُ والإسكافُ.

عن قصة هذا المثل قال الرواة أن إسكافياً رمى كلباً بخُفٍ فيه قالب، فراح الكلب يصيح من شدة الألم. فقال له أصحابه من الكلاب: أتصيح هكذا مِنْ خُفٍّ؟!. فقال: لا يعلم ما في الخُفِّ إلا الله والإسكافُ.

* لا يُغْني حذرٌ مِنْ قَدَرٍ.

أي أن الحذر لا يمنع وقوع ما هو مُقدّر لك. ولا يعني ذلك عدم الحذر أو إلقاء نفسك في التهلكة قبل وقوع القدر.

* لا يُفتى ومالكٌ في المدينةِ.

واحد من أشهر الأمثال العربية. ومالك هنا هو "مالك بن أنس" إمام دار الهجرة، وأحد أئمة مذاهب الفقه الأربعة عند أهل السُنة. ولد بالمدينة سنة ٩٢هـ وتوفي بها سنة ١٧٩هـ. كان صلباً في دينه، وبسبب صراحته واعتزازه برأيه وشدته في الدين لم يكن مقرباً من الأمراء أو الخلفاء.

وهذا المثل يُضرب لتجنب الإدلاء برأي أو الافتاء بفتوى في حضور من هو أعلم بالرأي أو الافتاء الصحيح.

* لا يفزَعُ البازيُ مِنْ صُراخِ الكُركيِّ.

الكركي: طائر صغير أغبر اللون، طويل العنق والرجلين، يأوى إلى الماء. والبازي: الصقر.

ويضرب المثل للضعيف الذي يُهدّد قوياً.

* لا يقومُ بطْنُ نفسِهِ.

أي لا يقــوم بقُوتِها ومؤونتها، ولا يعول نفسه. ويضرب هـــذا المثــل للذليل المستضعف.

* لا يُلْدَغُ المؤمنُ من جُحْرٍ مرتين.

قال ذلك النبي (ص) لأبي عزة الشاعر، الذي كان قد أُسِرَ في موقعة بدر -وكان من المشركين- ومَنّ عليه النبي وأطلق سراحه. ثم أُسر مرة أخرى فـــي موقعة أُحد، وطلب من النبي أن يمن عليه، كما مَنّ عليه يوم بدر، ولكن النبـــي (ص) رفض وأمر عاصم بن ثابت أن يضرب عنقه. ويضرب ما قالـــه النبـــي (ص) مثلاً لمن أصيب بمصيبة أو نُكب مرة بعد أخرى. كما يضرب في حـــث المؤمن على عدم ارتكابه المعصية أو الإثم مرة بعد مرة.

* لا يُنَادَى وَليدُهُ.

قيل في معنى هذا المثل، أنه يقال عندما يثرى القوم وتكثر أموالهم، فـــلا يمنعوا صغارهم عن شيء يطلبونه سواء كان غالياً أو رخيصاً، وقيـــل معنـــاه: الأمر العظيم الذي لا يُدعى اليه الصغار وانما يقوم به الكبـــار وحدهـــم، وقيـــل معناه: اذا أصاب القوم جَدْبٌ وشدة فتنشغل الأم عن وليدها فلاِ تناديه.

ويضرب هذا المثل في كل أمر جَلَلٌ وفي الشدة.

* لا ييأسَنَّ نائمٌ أن يَغْنَما.

يُروى في قصة هذا المثل أن أعرابياً كان يسير بإبله في الصحراء، حتى وصل إلى أرض مُجدبة، وجد بها رجلاً نائماً، فاستجاره. فقال له الرجـــل: أنـــا

أجيرك من الناس كلهم إلا من "عامر بن جوين". فقال الأعرابي: نعم، وما عسى أن يكون عامر هذا وهو رجل واحد؟.. وكان هو عامر بن جوين، فسار به حتى أجَرْتُك من الناس جميعهم إلا مني. فقال الرجل عند ذلك: "لا ييأسن تائم أن يغنما" وذهب ما قاله مثلاً يضرب في عدم اليأس من الفوز بغنيمة أو الرزق.

* لاينْ إذا عَزَّكَ مَنْ تخاشِنُ.

عزّك: امتنع عليك وغلبك. وعنى المثل: اذا كنت في خصومةٍ مع أحد، وكان قوياً أو جباراً، فلاينه حتى تأمن شرّه. وفي نفس هذا المعنى يُقال: "إذا عَزَّ أخوك فَهُنْ".

* لَبِستُ لهُ جلد النَّمِرِ.

يضرب في إظهار العداوة وكشفها. ويقال للرجل الذي يُشَمِّر ويكشف عن ساعديه متهيأ لأمر: لبس جلد النمر. وقيل أن معاوية قال ليزيد عند وفاته: تشمَّر كل التشمر والبس لابن الزبير جلد النمر.

* لَجَّ فَحَجَّ.

لَجَّ في الأمر: تمادى فيه وظل مصراً عليه. وفلان حَجَّ فلاناً: غلبه بالحجة. ويضرب المثل لمن يظل يطلب الشيء حتى يظفر به.

* لحفني فَضْلَ لَحافِه.

يضرب لمن يعطيك ما يتبقى مِنْ زاده.

* للحيطان آذان.

يضرب في كتمان السر.

* لكل أناسٍ في بعيرِهم خبرٌ.

أي أن كل جماعة من الناس تعلم عن صاحبهم ما لا يعلمه الغرباء.

وينسب الجاحظ هذا المثل إلى عمر (رضي الله عنه)، وذلك حين وفد عليه "اللِّباء بن الهيثم السدوسي" – وكان أعور ودميماً، جيد اللسان، حسن البيان، وكلّمه في حاجةٍ لقومه. ولما انتهى من كلامه نظر اليه عمر نظرة فيها بعض الدهشة، ثم قال لمرافقيه: لكل أناس في بعيرهم خبر.. وكأنه يريد أن يقول أن قومه لم يفوّضوه في التعبير عن حاجتهم رغم دمامته إلا لثقتهم بأنه أفضلهم وأبلغهم!

* لكُلِ جديدٍ لذةٌ.

هذا المثل من قول الشاعر الحطيئة:

لكل جديدٍ لذةٌ غير أنني … وجدتُ جديد الموت غير لذيذ

* لكل جوّادٍ كبوةٌ.

كَبْوة: عثرة. ومعنى المثل أن الانسان الذي لا يخطئ ينبغي ألا يُذمّ أو ينتقد إذا أخطأ مرة أو صدرت منه هفوة.

وفي نفس المعنى يقال: "لكل حسام نَبْوَة"، و "لكل عالِمٍ هفوة".

* لكل داءٍ دواء.

قال الشاعر:

لكلِّ داء دَواءٌ يُستَطَبُّ بهِ … إلا الحَماقَةَ أعْيَتْ مَنْ يُداويها

• لكل دهرٍ رجالٌ.

يضرب هذا المثل في الدلالة على تبدل الأشخاص والآمال والأشياء مــع تبدل الزمان الذي هو في تطور مستمر.

• لكل ساقطةٍ لاقطةٌ.

أي لكل كلمة تسقط من فم الانسان ويخطئ فيها من يلتقطـــها وينمّيـها ويورّط قائلها. ويضرب هذا المثل في حفظ اللسان.

• لم يجدْ لمسحاتِهِ طيناً.

يضـــرب هذا المثل لمن حيل بينه وبين ما يريد.. وفي نفـس المعنــى يقال: "لم أجد لشفرتي محزّاً"..

والمحزّ هو موضع الحز أو القطع.

• لَمْ أذكُرِ البَقْلَ بأسمائـهِ.

عن قصة هذا المثل، قال الرواة، أن قوماً اشتكوا رجـــلاً لـدى الوالــي قائلين: هذا يسبُّنا ويشتمنا. فقال الرجل للوالي: أصلحك الله، واللهِ لقد اتَّقيتهم حتّى أني لا أسمّي البَقْلَ بأسمائه، ولا أذكر البسابس. وكان الذين اشتكوه يسمون بنــي بسباسة. وبسباسة كان اسم جارية سوداء متهمة في شرفها. فكأنه عـــرّض بـــهم وشتمهم حين ذكر البسابس. ولم يكن الوالي يعلم من أمر بسباسة هذه شيء، لذلك ظن أن الرجل مظلوم، ولم يحكم عليه.

ويضرب هذا المثل لمن يعرّض في كلامه كثيــرا، ويغمز ويلمـــز دون أن يصـــرّح.

• لم تُبْنَ البيوتُ على المحبةِ.

أي ربما اجتمع جماعة من الناس في مكان واحد وهم غير راضين عــن بعضهم البعض، ولكن حاجة كل منهم للآخر تجمعهم مع بعضهم.

ويضرب المثل للصبر على ما يلقاه المرء من أذى صديقه أو أحد من أهله. فحال الناس جميعاً مثل حاله.

* لَمْ تُفاتي فَهَاتي.

أي لم يَفُتْكِ ما تطلبين، فهاتي ما عندك من حديث. وعن أصل هذا المثل قالوا أن رجلاً غاب عن أهله في سفرٍ بعيد، ولما عاد قالت امرأته: لو شهدتنا لأخبرناك وحدثناك بما كان، فقال الرجل: لم تُفاتي فهاتي. بمعنى ها أنذا أمامك فاخبريني.

* لَمّ اشتدَّ ساعِدُه رمَاني.

يُضرب لمن يسيء إليك، وكان لك فَضلٌ سابق عليه.

وفي هذا المعنى قال الشاعر:

فيا عَجَبا لمَنْ ربَّيْتُ طِفلاً ... ألقمُهُ بأطراف البَنان

أعلمُهُ الرِّمايةَ كُلَّ يوم ... فلمَّا اشتدَّ ساعِدُه رَماني

وكمْ علَّمتهُ نظْمَ القَوافي ... فلمَّا قال قافيةً هَجاني

أعلِّمُهُ الفُتُوَّةَ كُلَّ وَقْتٍ ... فلمَّا طَرَّ شاربُهُ جَفاني

* لو اتَّجرتُ في الأكفانِ ما مات أحدٌ.

يقول هذا المثل كل من هو سيئ الحظ.

* لو خُلِطَ دمي بدَمِهِ لما اختلطْ.

يقول ذلك مَنْ بينه وبين آخر عداوة شديدة.

* لو ذاتُ سِوارٍ لَطَمَتْني.

هذا المثل قائله -فيما يزعم الرواة- هو حاتم الطائي، الذي مرَّ في يوم

من الأيام ببلاد عنزة، وناداه أسير لهم قائلاً: يا أبا سفّانة، أكلني الأسر والقمل. فقال له: ويحك، أسأت إذ ناديتني باسمي في غير بلاد قومي.

وساوم القوم عليه، فأبوا إلا أن يكون مكانه، فقبل، وافتدى الأسير بنفسه. ثم بعد حين جاءته امرأة ببعير ليفصده، فقام ونحره. فلطمته المرأة على وجهه. فقال: لو ذات سوار لطمتني ..

وكأنه يريد أن يقول لو أن حرة لطمتني لهان عليّ الأمر. ومعروف أن الجواري أو الإماء كن لا يلبسن في ايديهن سوار ذهبية أو حُلي.

ويضرب هذا المثل للكريم الذي يظلمه دنيء، فلا يقدر على احتمال ظلمه، وللوجيه الذي يهينه حقير.

* لو سُدَّ محساه لنبَث مفساهُ.

محساه: فمه، مفساه: مؤخرته أو إسته.

يضرب لشديد الضرر.

* لو قلتُ تمرةً لقالَ جمرةً.

يُضرب عند اختلاف الأهواء.

* لولا الوئامُ لهلكَ الأنامُ.

أي لولا الحب والمودة في قلوب الناس لهلكوا جميعاً.

* لو وقعتْ من السماءِ صفعةٌ ما سقطتْ إلا على قَفَاهُ.

يضرب للعبيط أو قليلِ الحظ ومعدوم الحيلة.

* ليس أخو الشر مَنْ تَوقّاهُ.

- بمعنى ليس صاحب هذا الأمر مَنْ تَوقّاه.

* **ليس بصياحِ الغُرابِ يجيءُ المطرُ.**

بمعنى ليس بهذا الأمر يبلغ الخير.

* **ليس الجمالُ بالثيابِ.**

هذا المثل من قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

ليس الجمالُ بأثواب تزيّننا إن الجمالَ جمالُ العلم والأدب

* **ليس في البيت سوى البيت.**

أي ليس في البيت شيء. ويضرب للفقير المعدم.

* **ليس في الحب مشورة.**

أي أن انجذاب شخصين وحبهما لبعضهما يتم دون مشورة من أحد.

* **ليس كل من سود وجهه قال: أنا حداد.**

يضرب لمن يدعي ما ليس فيه.

* **ليس لرجل لدغ من جحر مرتين عذر.**

يضرب في عدم عذر من كرر خطأه.

* **ليس للحمار الواقع كصاحبه.**

أي لا يجد الانسان في شدته وأزمته سوى أقربائه وأهله. أو لا يهتم بالأمر الاهتمام الكافي إلا المعني به.

* **ليس من القوة التورط في الهوة.**

أي ليس من الشجاعة والقوة أن تقحم نفسك أو تتورط في شيء يهلكك.

* لَيْسَتْ بريشاءَ ولا عَمْشاءَ.

الريشاء: طويلة الأهداب. والعمشاء: ضعيفة البصر.

ويضرب هذا المثل للشيء الوسط بين الجيد والرديء.

* الليلُ أخفَى للويلِ.

أي افعل ما تريد ليلاً، فإنه أستر لسرك. ويقال بصيغة أخـــرى: "الليـل أخفى، والنهار أفضح".

حرف الميم

* ما أرخصَ الجملَ، لولا الهِرُّ.

أصل هذا المثل أن رجلاً ضلّ له جمل، فأقسم لئن وجده ليبيعنّه بدرهم، ولما وجده وأحسّ أنه قد تورّط في قسمِه، قالت امرأته: اجعل معه هراً ولا تبيعنّه إلا مع الهر، الجمل بدرهم ، والهر بألف درهم. وذهب الرجل الى السوق ليبيع الجمل، فقيل له: "ما أرخص الجمل لولا الهر" وذهب هذا القول مثلاً، يضرب للشيء المرغوب فيه، ولكنه يرتبط بشيء آخر غير مرغوب فيه.

* ما استبقَاكَ مَنْ عَرّضَكَ للأسدِ.

يُضرب لمن يحملك على ما تكره عاقبته.

* ما استَتَرَ مَنْ قادَ الجملَ.

يضرب لمن يقوم بعمل لا يستطيع الاستتار فيه.

* ما أشْبَهَ الليلةَ بالبارحةِ.

يُضرب في تشابه شيئين، وكذلك في تشابه بعض الناس ببعضهم في الشر والخديعة. وربما كان المثل مأخوذاً من قول الشاعر طرفة بن العبد:

كُلُّهُمُ أروغُ من ثَعْلَبٍ ... ما أشبَهَ الليلةَ بالبارِحَة

* ما أصنَعُ بشمسٍ لا تُدَفِّيني؟

يَضرب هذا المثل من استغنى عن شيء يفيد الآخرين ولا يفيده هو.

* ما أعطاني فرْضاً ولا قَرْضاً.

الفَرْض: العطية أو الهبة أو المنحة والقرض: الدَيْن.

ويضرب المثل عند لجوء الانسان الذي في موقف شدة إلى انسان آخر يلتمس عنده المساعدة ولكنه لا يحظى منه بشيء.

* ما أغنى عنه فتيلاً.

الفتيل: الخيط في شق النواة. ومعنى المثل أنه لم ينتفع منه بشيء يُذكر.

* ما أنتَ بِخَلٍّ ولا خَمْرٍ.

كان العرب يعتبرون الخمر خيراً للذتها، والخلُّ شراً لحموضته، ولذلك ضربوا بهما المثل في الخير والشر. وهذا المثل يضرب لمن لا نفع له.

* ما بالدارِ دَيّارٌ.

أي ما بها أحد. وفي نفس المعنى يُقال: "ما بالدار دُبِّيٌّ" والدُبيّ: مَنْ يدبّ. و "ما بالدار ثاغٍ ولا راغٍ" أي ما بها شاة تثغو ولا بعير يرغو، و"ما بالدار صافِرٌ" أي مَنْ يصفر ويصدر صوتاً. و "ما بالدار طَلٌّ ولا ناطِلٌ" والطَلُّ هو اللبن، والناطل هي الخمر. و "ما بالدار نافخُ نارٍ".

* ما بقي مِنَ اللّصِّ، أخذه العرّافُ.

أي ما تبقى بعدما سرق السارق ما سرق أخذه العرّاف (أو المنجّم) لكي يكشف عن السارق. والمعنى العام للمثل: لم يبق شيء.

* ما الحبُّ إلا للحبيبِ الأولِ.

من قول الشاعر أبي تمام:

نَقِّلْ فؤادَكَ حيثُ شئتَ منَ الهوى ... ما الحُبُّ إلا للحبيبِ الأوَّلِ
كَمْ منزلٍ في الأرضِ يألَفُهُ الفتَى ... وحنينُهُ أبداً لأولِ مَنْزِلِ

* ما حكَّ ظهرِك مثل ظُفرِك.

ربما كان هذا المثل من قول الإمام الشافعي:

ما حكَّ جلدك مثل ظُفرك ... فتولَّ أنت جميع أمرك
وإذا قصدتَ لحاجةٍ ... فاقصد لمعترفٍ بقدرك

ويضرب في حث المرء على الاعتماد على نفسه في قضاء حوائجه.

وفي نفس المعنى يُقال: ما سدَّ فقرك مثلُ ذاتِ يَدِكَ.

* ما حككتُ قَرْحَةً إلا أدْمَيْتُها.

يُضرب هذا المثل للرجل العالم ببواطن الأشياء، الخبير بأمور كثيرة.

* ما كلُّ بيضاءَ شَحمةٌ، ولا كلُّ سوداءَ تَمْرَةٌ.

عن قصة هذا المثل زعم الرواة أن ذهل بن ثعلبة كان قد هلك وترك عند أخيه قيس مالاً. ولما كبر ابنا ذهل عامر وشيبان توجها إلى عمهما يريدان المال، فأنكر وجود المال لديه. فوثب عليه عامر ليخنقه، فقال له: يا ابن أخي إن للشّحّ مَثْواة، فدعني أعطك مالك ولا أثوى(أي دعني أعطك مالك ولا أهلِكَ نفسي). ثم قال له: ما كل بيضاء شحمة، ولا كل سوداء تمرة (يعني أنه وإن شابه أباه خَلْقاً، فلم يُشبهه خُلُقاً).

ويضرب هذا المثل في اختلاف طبائع الناس وأخلاقهم رغم اتفاق ملامحهم وشبههم.

* ما لا يدرك كله لا يترك كله.

أي إذا لم تحصل على كل ما تريد، فاحصل على بعض منه وكن حريصا عليه.

* ما لك لا تنبح يا كلب الدوم، قد كنت نباحا فمالك اليوم؟

يضرب هذا المثل لمن كبر وضعف. وأصله أن رجلا كان له كلب، وكان له بعير، فكان كلبه كلما جاءت نبح، فأبطأت البعير ذات يوم. فقال: مالك لا تنبح يا كلب الدوم؟ وعرف من يومها أن كلبه قد كبر وصار ضعيفا.

* ما له حبربر ولا حورور.

أي ما له شيء.. ويقال أيضا في نفس المعنى: "ما له دار ولا عقار" والعقار هو الأثاث أو متاع البيت. و "ماله صادر ولا وارد" أي ما له ما يرر الماء ولا ما يصدر عنه. و "ما له عاو ولا نابح" أي ما عنده غنم يعوي عليها الذئب، ولا كلب ينبح. و "ما له عافطة ولا نافطة" والعفطة هي النعجة، والنافطة هي العنزة. و "ما له دقيقة ولا جليلة". والدقيقة هي الشاه، والجليلة هي الناقة. وكلها تضرب للفقير المعدم.

* ما يشق غباره.

أول قائل لهذا المثل هو قصير بن سعد اللخمي، حين أشار على جذيمة

الأبرش ملك بلاد ما وراء النهرين. بأن يمتطي ظهر "العصا" (وهو اسم فرس جذيمة) اذا ما استشعر غدراً أو خديعة من "الزباء" التي كان في طريقه اليها ليتزوجها بناء على دعوتها له. قال له يومئذ ناصحاً له: "العصا لا يشق غبارها" بمعنى أن "العصا" لا يدركها فرس آخر فيدخل في غبارها الذي تثيره وهي تجري.

والمثل يضرب للرجل البارع المبْرِزْ الذي لا يدانيه أحد.

* ما ينفع الكبد يضرُ الطحال.

يضرب في تباين المصالح والمنافع.. فما ينفع في حالة قد يضر في أخرى.

* ما يومُ حليمةَ بسِرٌ.

هي حليمة بنت الحارث بن أبي شمر الغساني الذي كان ملكا للشام، ويوم حليمة هو اليوم الذي دارت رحى معركة كبيرة بين الحارث الذي كان ملكاً للشام، و "المنذر بن ماء السماء" الذي كان ملكاً للحيرة وهُزم فيه المنذر وقُتل. وسبب نسبة هذا اليوم إلى حليمة، أنها خرجت تحرِّض عساكر أبيها وتطيّبهم بعطرها الخاص.

وهذا اليوم - كما يقول الرواة- هو أشهر أيام العرب في الجاهلية، حيث ارتفع فيه الغبار حتى سدّ عين الشمس وحوّل النهار إلى ليل.

ويضرب بيوم حليمة المثل في وصف أهوال الحرب.

* المالُ ميّالٌ.

يضرب للدلالة على أهمية المال، ومدى تأثيره على الناس، فيجعل هذا

يميل هنا، وذاك يميل هناك.

* **متى أَمْكَنْتَ منكَ الذئب خائنا.**

يضرب في عدم ائتمان مَنْ في طبيعته الخيانة.

* **متى فَرْزَنْتَ يا بيدق؟**

أي متى استوزرت (صرتَ وزيراً) يا عسكري؟ .. فالفَرْزِين: في لعبة الشطرنج هو الوزير، أقوى قطعة في اللعبة بعد الملك، والبيدق أو "العسكري"، أصغر وأضعف قطعة في اللعبة. ومعروف لمن يجيد هذه اللعبة أن "العسكري" يمكن أن يترقّى فيصبح وزيراً بعد اختفاء الوزير بالطبع. والمثل يُضرب للوضيع الذي يدّعي ما ليس له.

* **المُحاجَزَةُ قبلَ المُناجَزَةِ.**

يُضرب في ضرورة التفكير في عواقب الأمور قبل الإقدام عليها.

* **المحبوبُ مسبوبٌ.**

يضرب لمن يسبّ شيئا في غضبه، رغم أنه يحبه.

* **مُحتَرِسٌ مِنْ مِثْلِهِ وهو حارِسٌ.**

يُضرب لمن يعيب غيره وهو أعيب منه، أو يأخذ حذره منه وهو أولى بهذا الحذر.

* المرءُ بأصغَرَيهِ.

المقصود بأصغريه قلبه ولسانه، وهما أصغر أعضاء الجسد. وأهميتهما للانسان وخطورتهما تفوق باق الأعضاء، فالقلب بالنسبة للجسد كالمحرك بالنسبة للسيارة، علاوة على أن مخزن المشاعر والأحاسيس، أما اللسان فخطورته في نطق الكلام الذي قد يجر على صاحبه إما الثناء وإما الذم. وهذا المثل يُنسب إلى "ضمرة بن ضمرة"، قاله ناصحاً النعمان بن المنذر. وفي نفس المعنى قال الشاعر زهير بن أبي سلمى:

سانُ الفتى نصفٌ ونصف فؤاده   فلم يبق إلا صورة اللحم والدم

* المرءُ مِرآةُ أخيهِ.

أي اذا رأى منه فعلاً منكراً أو سلوكا لا يُحمد عليه أخبره به ونهاه عنه.

* مرةً عَيْشٌ ومرةً جَيْشٌ.

ومعناه أن الرجل يكون مرةً في عيش رخى، ومرة في جيش يغزو، فيكون في شدة.

والمثل قائله -كما يزعم الرواة- امرؤ القيس، حين أُخبر بمقتل أبيه، وهو يشرب الخمر.

ويضرب هذا المثل في تغير أحوال الزمان وتقلّب الأيام، فتكون الشدة أحيانا، وأحياناً يكون الرخاء.

* المُزاحَةُ تُذْهِبُ المهابَةَ.

أي إذا كثر مزاحك وهزرك، قلّت مهابتك ولم يعد الناس يحترمونك.

* مصائبُ قومٍ عند قومٍ فوائدُ.

يضرب في تقلّب أحوال الزمان، وفي الدلالة على أن ما يصيبك من شر أو بلاء، قد يكون خيراً لغيرك.

* المعدةُ بيتُ الداءِ.

يضرب في الحث على عدم الاكثار من الطعام، وتجنّب الشّره. وهذا المثل من أقوال النبي (ص): "المعدة بيت الداء، والحِميّةُ هي الدواء".

* المقدرةُ تُذْهِبُ الحفيظةَ.

الحفيظة: الغضب، وأصل هذا المثل هو أن رجلاً من أعيان قريش كان يسعى وراء عدوّ له، وظل يلاحقه طويلا إلى أن ظفر به، فقال: لولا أن المقدرة تذهب الحفيظة لانتقمت منك. ثم تركه. فذهب ما قاله مثلاً، معناه أن القدرة على الشيء تُذهِب غضبك منه.

* مُقَنَّعٌ واُستُهُ بادية.

أي ستر وجهه، ويُبدي عورته التي هي أحقّ بالستر.

ويضرب هذا المثل في وضع الشيء في غير موضعه، أو لمن لا يخفي سراً.

* مَنْ أبطأ به عَملُه، لم يُسرِع به نَسَبُه.

قائل ذلك هو النبي (ص)، ويضرب في فضل عمل المرء واعتماده على ذاته، فهذا العمل هو الذي يعلي من شأنه، وليس حسبه ونسبه.

* مَنْ احْترفَ اعْتَلفَ.

أي من اتخذ لنفسه حرفةً فقد ضمِنَ أكله ومعاشه.

ويضرب هذا المثل في الحث على العمل، واكتساب مهنة من المهن تكسب المرء دَخلاً يعيش منه.

* مِنْ استرعى الذئبَ ظَلَمَ.

يضرب لمن يُولي غير أمين أمراً من الأمور. أو لمن يضع الشيء في غير موضعه.

* مَنْ أشْبَه أباهُ فما ظَلَمَ.

ويقال بصيغة أخرى: "مَنْ شابَهَ أباهُ فما ظلم". وظَلَم أي وضع الشيء في غير موضعه. ومعنى المثل أن من كان فعله أو سلوكه شبيها بفعل أبيه، كان كمن وضع الشيء في موضعه الصحيح.

ولعل هذا المثل من قول الشاعر كعب بن زهير:

أنا ابنُ الذي قدْ عاشَ تسعينَ حِجةً ... فلَمْ يَخزَ يوماً في مَعَدٍّ ولَمْ يُلَمْ
أشبَهْتُهُ مِنْ بينِ مَنْ وَطِئَ الحَصَا ... ولم يَنْبُ عَنِّي شِبْهُ خالٍ ولا ابنُ عمْ
فقُلْتُ: شَبيهاتٍ بما قالَ عالِمٌ ... بِهِنَّ ومَنْ يُشْبِهْ أباهُ فما ظَلَمْ

* مَنْ اشترى الدُّونَ بالدونِ، رجع إلى بيتِهِ وهو مغبونٌ.

يضرب لتجنب شراء الخسيس أو الحقير من الأشياء.

* مَنْ اشترى ما لا يحتاج إليهِ، باع ما يحتاج اليهِ.

يضرب للتحذير من التبذير، وشراء غير الضروري.

* مَنْ أُعجب برأيه ضَلّ، ومن استغنى بعلمه زلّ.

يضرب في الحث مواصلة اكتساب العلم والاستفادة من خبرة الآخريــن، ومشـــاورتهم.

* مَنْ أكلَ القَلايا، صَبَرَ على البلايا.

القلايا هي ما يُقلى من طعام. ويضرب هذا المثل في الصبر على الشدائد لتحقيق الأهداف.

* مَنْ أكَلَ للسلطان زبيبةً، ردّها تمرةً.

أي ردّها أضعافاً مضاعفة. ويضرب لمداراة السلطان، وعدم التعـــرض لأملاكه.

* مَنْ أكلَ مرقةَ السلطانِ، احترقتْ شفتاهُ ولو بعد حينٍ.

يضرب لتحذير الناس من شر السلطان وذوي البطش، ومغبـــة التعـدي عليهم أو التعرض لهم.

* مَنْ أهان مالَهُ، اكرم نَفْسَهُ.

يضرب في بذل المال في سبيل صون الكرامة.

* **من تأنّى أدركَ ما تمنّى.**

يضرب في الحث على التأني، وترك العجلة.

* **مَنْ تَفَاقَرَ افْتقرَ.**

أي من تظاهر بالفقر، وهو على كال من اليسر والغنى، أصابه الفقر فعلاً. ويضرب المثل لحث المرء على عدم إخفاء فضل الله ونعمته عليه. وذم التظاهر بالفقر. فالتظاهر به يجر على المرء كثيراً من الأمور المذمومة منها الكذب وذل النفس. وهذا المثل من أقوال النبي (ص).

* **مَنْ تلذّذ بالكلامِ، تنغّصَ بالجوابِ.**

يضرب لذم الثرثرة والهذر في الحديث.

* **مَنْ حَبَّ طَبَّ.**

أي أن من أحب فَطِن وحَذِق، واحتال لما يُحب. والطبّ: الحذْق والفِطنة. ومن هنا جاءت تسمية الطبيب طبيباً أي حاذقاً. وفي معنى هذا المثل قالوا: لو صح منك الهوى أُرشِدتَ للحيَل".

* **من ذهبَ مالُهُ هانَ على أهلِهِ.**

يروى أن رجلاً من أهل العلم مَرّ به رجل من أرباب المال، فتحرك له وأكرمه. فقيل له: أكانت لك عنده حاجة؟ قال: لا والله ولكني رأيت المال يُضفي على صاحبه مَهَابة، وإن ذهَبَ عنه صار في مَهَانةٍ.

ويضرب المثل في إكرام من كان عزيزاً ثم ذَلّ أو كان غنياً ثم افتقر.

* مُكرَهٌ أخوكَ لا بطلٌ.

ومعناه: إنما حُمِلتُ على المشاركة في القتال ولستُ بطلاً أو شجاعاً.

ويَضرب في الأحوال التي يُكْرَه فيها المرء على فعل ما ليس من شأنه.

* مِلْحٌ على جُرْحٍ.

يُضرب للرجل السيئ الخُلق أو المؤذي وكذلك للمرء الذي يغضب من كل شيء. ويقال في نفس المعنى: "مِلحه على ركبتيه".

قال الشاعر:

لا تلُمها إنها من نِسْوةٍ ... مِلحُها موضوعة فوق الرُكبْ

وقريب من نفس هذا المعنى المثلُ القائل: "مِلْحُ فلان على ركبتِهِ". أو "مِلْحُهُ على ركبتيه".

* ملّكْ ذا أمرٍ أمرَه.

أي ملّك الأمر صاحبه، فإنه أقدر على إصلاحه والعناية به. ويقال أيضا: "وَلِّ المالَ ربَّه".

* مَنْ سبّكَ؟ قال: مَنْ أبلغكَ!

أي أن من أبلغك بشتم أحدهم لك، كان كم شتمك.

قال الشاعر:

مَنْ يُخبِّركَ بشَتْمٍ عن أخٍ ... فهو الشاتِمُ لا مَنْ شَتَمَكْ

ذاك شيء لم يُواجِهكَ بِهِ ... إنما الذَّنبُ على مَنْ أعلَمَكْ

وشاع نطق المثل: ما شتمك إلا مَنْ بلّغك.

* مَنْ عاشرَ الناسَ بالمكرِ كافؤوه بالغدرِ.

يُضرب لتجنب المكر والخبث.

* مَنْ عتبَ على الدَّهرِ طالت مَعْتَبتُه.

أي مـن غضب من تغير أحوال الزمان، طال غضبه، لأن الزمـان لا يخلو من أيام حلوة وأيام مُرّة.. ويعطيك يوماً ويعطي غـيرك ويحرمـك يومـاً آخر.. هكذا حال الدنيا.

وفي نفس المعنى يُقال: "من غالب الأيامَ غُلِبَ".

* مِنْ عَيَّرَ عُيِّرَ.

أي من ذكر للناس عيوبهم، ذكروا له عيوبه. وقريب مـن نفـس هـذا المعنى: مَنْ عربَلَ الناس، نخلُوه".

* مَنْ غابَ عن العينِ، غابَ عن القلبِ.

يضرب في نسيان الغائب الذي يطول بعاده.

* مَنْ فعل ما شاءْ، لقى ما ساءْ.

يضرب لتجنب الانجراف وراء الشهوات والملذات التي كثيرا ما تسـبب أذى وضرر للإنسان.

* مَنْ قَرَضَ الناس قرضوه.

قَـرَضَ: مَدَحَ أو ذَمَّ. ومعنى المثل أن من يُعامل الناس معاملة حسنـة

عاملوه بمثلها، ومن يعاملهم معاملة سيئة لقي منهم ما يسيئه ويغضبه. والمثل من أقوال النبي (ص).

*** من كان لك كله، كان عليك كله.**

يضرب لتجنب التطرف والمغالاة والحذر منهما.

*** من كثرة الملاحين غرقت السفينة.**

يضرب في الضرر العائد من كثرة القائمين على أمر يتطلب شخصا واحدا، وذلك بسبب اختلاف آرائهم وتنازعهم فيها.

*** من لاحاك فقد عاداك.**

لاحاك: نازعك وخاصمك.

ويضرب المثل في النهي عن المخاصمة والمنازعة بين الأصدقاء، لحفظ الود بينهم. جاء في حديث الرسول (ص): أول ما نهاني ربي عنه بعد عبادة الأوثان شرب الخمور وملاحاة الرجال.

*** من لانت كلمته، وجبت محبته.**

يضرب للحث على اللطف والأدب في الحديث، وعلى التعامل مع الناس باللين والرفق.

*** من لا يكرم نفسه، لا يكرم.**

يضرب للحث على إكرام النفس، وعدم التورط في موقف تهان فيه. والمثل مأخوذ من قول زهير بن أبي سلمى:

ومَنْ يغترب يحسِبُ عدواً صديقه   ومَن لا يُكرم نفسه لا يُكْرَمِ

ويقابل هذا المثل في أمثالنا الشعبية: "اللي يعمل روحة حيطة يشخو عليها العيال.

* **مَنْ لم يَرْضَ بحكم موسى، رضي بحكم فرعون.**

أي من لا يرضى بالعدل والانصاف، جاءه مَنْ يظلمه. ويضرب المثل للتحذير من عاقبة عدم الرضى بالحق.

* **مَنْ لم يكن ذئبا أكلته الذئاب.**

قال النبي (ص): يأتي زمان يكون الناس فيه ذئاباً، فمن لم يكن ذئباً أكلته الذئاب.

ويضرب ما قاله النبي (ص) مثلاً في الحث على مواجهة الظالمين، وعدم السكوت على ظلمهم.

* **مِنْ مأمنِهِ يُؤتَى الحَذِرُ.**

أي أن الحَذَرَ لا يدفع عن المرءِ قدراً مُقدَراً له، ولا يعني هذا أن المرء لا يجب أن يحتاط ويأخذ حذره.

* **مَنْ نَامَ لا يَشْعُرُ بشَجْوِ الأرِقِ.**

يضرب لمن غَفِلَ عما يعانيه صاحبه من مشقةٍ.

* **مَنْ هَابَ الرجال، تهيَّبوه.**

يضرب للحث على احترام الآخرين وتقديرهم حق قدرهم.

*** من ولي أقواما، وهب له من العقل كعقولهم.**

ومعناه أن والي القوم أو حاكمهم يفكــر كتفكــيرهم، ولا يخالفــهم، وإلا لفظوه ورفضوا سياسته وخلعوه.

والمثل من أقوال النبي (ص).

*** من يعط باليد القصيرة، يعط باليد الطويلة.**

ومعناه من يعطي محتاجا شيئا، حتى وإن كان قليلا، جازاه الله وأعطـــاه الكثير. مصداقا لقوله تعالى: "من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها".

*** من يكثر قرع باب الملك، يفتح له.**

يضرب في الحث على مواصلة السعي في طلب الحاجة حتى الحصــول عليها، والإصرار على الغاية حتى الوصول اليها.

والمثل من أقوال النبي (ص).

*** من يمدح العروس إلا أهلها؟!**

يضرب في إعجاب كل امرئ بأهله.

*** منع الجميع، أرضى للجميع.**

أي إذا أعطيت إنسانا واستثنيت انسانا، فقد أوغرت صدر من لم تعطــه، وزاد حنقه عليك، بينما اذا منعت ما تعطيه عن الجميع فلن يغضب منك أحد.

*** مفهومان لا يشبعان: طالب علم وصالب مال.**

قائل ذلك هو النبي (ص).. وصار مثلا من أمثال العرب السائرة.

* المنيّةُ ولا الدنيّةِ.

أي أن الموت أفضل من الذل والهوان.

* مواعيد عُرقُوب.

قيل أن عُرقُوب رجل من العماليق أتاه أحدهم يسأله إحساناً فقال لــه: إذا طرحت هذه النخلة فلك طرحها. فلما طرحت جاءه الرجل، فقال: دعــها حتـى يصير ما طرحته بلحاً، فلما أبلحت قال: دعها حتى تصير زَهواً، فلما زَهَتْ قال: دعها حتى تصير رُطَبا، فلما أرطبت قال: دعها حتى تصير تمراً، فلما أتْمــرَت، جمع عرقوب التمر في الليل ولم يُعط الرجل شيئاً. فصار ما فعله عرقوب مثــلاً يضرب لمن يُخلِف وعده.

حرف النون

* **الناس أتباع من غلب.**

يضرب في موالاة الناس ومسايرتهم للغالب المنتصر.

* **الناس أعداء ما جهلوا.**

أي أن الناس بطبيعتهم التي تركن إلى الكسل يعادون ما يجهلونه من حقائق العلم والمعرفة، سيما وأن كل يوم يمر على الانسان يحمل الجديد منها، وتحتاج معرفتها والإلمام بها إلى بذل جهد ومتابعة.

* **الناس بخير ما تباينوا.**

وذلك لأنهم إذا تساووا، لا ينقاد بعضهم إلى بعض، فيختلفون، ويهلكون.

* **الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم.**

أي كما يكون الآباء يكون الأبناء.

* **الناس بالناس.**

أي يهتم بعضهم ببعض ولا يستغني بعضهم عن بعض.

* **الناس عبيد الإحسان.**

يضرب في الحث على الاحسان. قال تعالى: "واحسنوا إن الله يحب المحسنين".

* **الناس على دين ملوكهم.**

أي كما يكون الراعي تكون الرعية. لأن الناس تنزع دائما إلى تقليد ملوكهم وزعمائهم.

* **الناس كأسنان المشط.**

قال النبي (ص): "الناس كأسنان المشط، كلهم من آدم، وآدم من تراب، وانما التفاضل بالعمل الصالح والفعل الجميل". وما قاله النبي صار مثلا يضرب في الحث على المساواة بين الناس، وعدم تفضيل بعضهم على بعض دونما سبب يستوجب ذلك.

* **الناس للناس بقدر الحاجة.**

أي يخدم بعضهم بعضا بقدر حاجة كل منهم للآخر.

* **الناس معادن.**

من قول النبي (ص): "الناس معادن كمعادن الذهب والفضة". ويضرب للتدليل على اختلاف الناس في الأخلاق والصفات.

* **الناس هوسى، والزمان أهوس.**

هوسى من الهوس وهو النهم والاكل الكثير.

ومعنى المثل أن الناس آكلون لطيبات الزمان، والزمان آكل لهم - بالموت. يضرب في نوائب الزمان وغوائله.

* **الناس في كمي، والريح في فمي.**

يضرب للمستعد للأمر، والمالك لأدواته.

* **النبح من بعيد أهون من الهرير من قريب.**

يضرب في النهي عن الاقتراب من الخطر أو مما تخشاه، والاحتيال لـه من بعيـد.

* **النبع يقرع بعضه بعضا.**

النبع: نوع من الشجر تتخذ من أغصانه العصى الشديدة. ويضرب المثل للرجل الشديد يلقى رجلا شديدا مثله. وهو مأخوذ من قول الشاعر:

فلما قرعنا النبـع بـالنبع بعضـه ببعض أبـت عيدانـه أن تكسـرا

* **نجوت وأرهنتهم مالكا.**

من قول الشاعر:

فلما خشـيت أظـافيرهم نجوت وأرهنتـهم مالكـا

ويضرب لمن نجا بنفسه من أمر مهلك وقع فيه شركاؤه.

* **الندم على السكوت خير من الندم على القول.**

يضرب في وجوب حفظ اللسان والامتناع عن الثرثرة.

* **النزائع لا القرائب.**

النزائع: جمع نزيعة وهي الغريبة. والقرائب: جمع قريبـة وهـي مـن تربطك بها رابطة قرابة. ويضرب هذا المثل في الزواج.

ومعناه تزوجوا الغرائب عنكم ولا تتزوجوا الأقارب.

* نسيج وحده.

يقال فلان نسيج وحده، أي لا نظير له. وأصله الثوب النفيس الذي لا ينسج مثله ثوب آخر.

قالت عائشة في عمر رضي الله عنه: كان والله الأحوذي، نسيج وحده، قد أعد للأمور أقرانها.

والأحوذي: المشمر عن ذراعيه الجاد العالي الهمة والمالك لأمره. وهو من قولهم: حاذ الإبل يحوزها، اذا جمعها وساقها وغلبها. ومنها جاءت كلمة الحوذي. أي سائق العربة التي تجرها دابة.

* النصح بين الملأ تقريع.

الملأ: الناس. ويضرب المثل لتجنب نصح الآخرين بين الناس.

* النظرة الأولى حمقاء.

أي لا تعجب بالشيء من أول نظرة، فربما استحسنت ما هو قبيح واستنتجت ما هو حسن. ويضرب هذا المثل في الحث على التأني ومعاودة النظر في كل أمر.

* النظرة سهم مسموم.

ليس المقصود هنا أي نظرة، وإنما المقصود النظرة الشهوانية، أو النظرة الحاسدة. والمثل قائله النبي (ص). ويضرب في الحث على غض البصر.

*** نظيف القدر.**

كناية عن البخيل أو الشحيح.

*** نعم المؤدب الدهر.**

أي أن الدهر خير من يعلم الانسان بفعل تجاربه التي نمر بها.

*** النفس أعلم من أخوها النافع.**

يضرب فيمن تحمده أو تذمه عند الحاجة اليه.

*** نفس عصام سودت عصاما.**

هذا المثل من قول النابغة الذبياني:

نفس عصام ســودت عصامــا وعلمتــه الكـــــر والإقدامـــا

وصيرتــه ملكـــا همامـــا حتى عــــلا وجــاوز الأقوامــا

وعصام الذي مدحه النابغة بهذه الأبيات الشعرية، هو "عصام بن شـــهبر ابن الحارث الجرمي" الذي كان حاجبا للملك النعمان. وكان من أشد الناس بأسـا، وأبينهم لسانا، وأحزمهم رأيا. وبلغ من همته واجتهاده أنه صار ملكا بعد مـــوت النعمان، رغم أنه كان ينتمي إلى قوم متواضعين.

وهكذا صار ما قاله الذبياني مثلا يضرب لكل من له مكانـــــة مرموقـة صنعها بكده واجتهاده ولم يرثها عن آبائه وأجداده.

ويقال في نفس هذا المعنى مثل آخر هو: "كن عصاميا ولا تكن عظاميا". ولفـظ العظامي في الأصل مأخوذ من العظام، ويعني في هذا المثـــل الأخـــير

عظام الآباء والأجداد فكأن المثل يريد أن يقول كن نفسك وعملك حتى تحظى بالمكانة المرموقة، ولا تتمسح أو تتباهى بما كان لآبائك وأجدادك من مجد قديم.

ومما يروى في هذا السياق أن رجلا من الأعراب كانت له حاجة عند "الحجاج" حاجة، وكان الرجل يتسم بشيء من الغفلة والجهل، والحجاج يعلم ذلك عنه، فقال في نفسه: لاختبرنه. فما أن دخل عليه حتى بادره بالسؤال: أعصاميا أنت أم عظاميا؟.. يريد أن يقول: أشرفت أنت بنفسك أم تفتخر بآبائك الذين صاروا عظاما؟ فقال الرجل: أنا عصامي وعظامي. فقال الحجاج: هذا والله أفضل الناس. وقضى له حاجته وزاده عما طلب، بل وأضافه عنده مدة. وذات يوم تبادل معه الحديث فوجده - كما يشيع عنه- أجهل الناس كافة فقال له: هل تصدقني أم أقتلك؟ قال: قل ما بدا لك، ولك علي كل الصدق. فقال الحجاج: كيف أجبتني بما أجبت لما سألتك عما سألت؟ فقال الرجل: والله لم أعلم أعصامي خير أم عظامي، وخشيت أن أقول أحدهما فأخطئ، فقلت الاثنين، حتى اذا ضرني أحدهما نفعني الآخر.

وكان الحجاج قد ظن أنه أراد بقوله "أنا عصامي وعظامي": أنا أفتخر بنفسي لفضلي وأفتخر بآبائي لشرفهم ومجدهم. فقال الحجاج: المقادير تصير العي خطيبا. وضحك وضحك الحاضرون معه. وأمر بأن يلقى الرجل في جب عميق جزاء جهله، ولما ارتعدت فرائص الرجل وراح يبكي عفا عنه فانصرف.

* نفع قليل، وفضحت نفسي.

يضرب في احتمال المرء المذلة والهوان بسؤال البخيل، الذي إن أعطى فلن يعطى إلا قليلا، ويقول أعطيت فلانا كذا وكذا.

* **النقد صابون القلوب.**

قد يعني النقد في هذا المثل الحديث الذي تذكر فيه محاسن ومساوئ صاحبك، أو المعاتبة. فيكون بذلك معنى المثل أن النقد يزيل ما يعلق بالقلوب من كراهية وغضب ونحوهما.

وقد يعني النقد: الفلوس أو العملة المتداولة. التي كثيرا ما يكون لها تأثير السحر على الناس. فتجعل غاضبا عليك محبا لك، وتجعل من يحتاج منك نقدا ولا تعطيه حانقا عليك.

* **نقش الحجر.**

كناية عما يثبت ولا ينمحي أو يزول بسهولة.

يقال: التعلم في الصغر كالنقش في الحجر!

* **النكاية على قدر الجناية.**

أي أن العقوبة تكون بقدر الجريمة.

حرف الهاء

*** الهابي شر من الكابي.**

هبا الجمر: اذا خمد وصار رمادا، كالهدباء في الرقة.

وكبا الجمر: اذا صار فحما خامدا.

ويضرب المثل للفاسدين يزيد فساد أحدهما على الآخر.

*** هد الأركان فقد الإخوان.**

أي أن فقد الإخوان من المصائب الكبرى.

*** هذا أوان شدكم فشدوا.**

وهو مثل قولهم: "هذا أوان الشد فاشتدي زيم". و "زيم" اسم فرس.

ويضرب لمن يؤمر بالجد في أمره.

*** هذه بتلك، والبادئ أظلم.**

يضرب للظالم عند مجازاته. ويقال كذلك في الشماتة. ويشع قوله اختصارا: البادئ أظلم.

ويقال هذا المثل بصيغة أخرى: "هذه بتلك فهل جزيتك؟".

*** هذه من مقدمات أفاعيك.**

أي من مقدمات شرك، ويقال لمن يتحرش.

* هلم جرا.

أي تعالوا على مهلكم ولا تتعجلوا. وأصل ذلك من الجر عند سوق الإبل والغنم لترعى العشب أثناء سيرها.

ويشيع استخدام هذا القول بمعنى دوام الأمر واتصاله وخصوصا في الحديث وفي الكتابة فيقال: كذا وكذا وهلم جرا.

* هل يخفى القمر؟

يضرب للأمر المشهور.

قال الشاعر:

وقد بهرت فما تخفى على أحد إلا على أحد لا يعرف القمرا

* هل يستعتم الظل والعود أعوج.

وهو مثل قولهم: اذا كان رب البيت بالدف ضارب، فشيمة أهل البيت كلهم الرقص.

* الهم ما دعوته أجاب.

أي كلما دعوت الحزن أجابك. ويضرب المثل في اغتنام البهجة والسرور.

* هم في أمر لا ينادي وليده.

أي في أمر عظيم لا يدعى اليه الصغار، وإنما يقوم عليه الكبار والكهول فقط.

*** هو أضرط الناس في دار فارغة.**

أي لا حدود لعدم حيائه وأدبه.

*** الهوى من النوى.**

أي أن البعد يؤجج لهيب العاطفة والحب، وهذا مثل قولهم: "اغترب تتجدد".

*** الهيبة من الخيبة.**

ويروى أحيانا: الهيبة خيبة. ومعناه اذا خشيت أو هبت شيئا رجعت منه بالخيبة والفشل.

حرف الواو

* **وافق شن طبقة.**

أصل حكاية هذا المثل أن رجلا من دهاة العرب وعقلائهم يسمى شن قال: والله لأطوفن حتى أجد امرأة مثلي أتزوجها، وبينما هو يسير اذا به يصادف رجلا فسأله شن: أين تذهب؟ فقال الرجل: موضع كذا- وكان هو نفس الموضع الذي يقصده شن، فاصطحبا وأخذا في مسيرهما. ثم قال له شن: أتحملني أم أحملك؟ فقال الرجل: يا جاهل، أنا راكب وأنت راكب، فكيف أحملك أو تحملني؟ فسكت عنه شن حتى اذا مرا بزرع قد حصد، فقال شن: أترى هذا الزرع أكل أم لا؟ فسكت عنه شن حتى اذا دخلا الموضع الذي كانا يقصدانه فلقيا جنازة. فقال شن: أترى صاحب هذا النعش حيا أو ميتا؟. فقال له الرجل: ما رأيت أجهل منك، ترى جنازة فتسأل أميت صاحبها أم حي؟ فسكت شن وأراد مفارقته.

ولكن لرجل أبى أن يتركه حتى يصير به إلى منزله، فمضى معه، وكان للرجل بنت يقال لها طبقة، فلما دخل عليها أبوها، سألته عن ضيفة، فشكا اليها جهله، وحدثها بحديثه الغريب. فقالت: يا أبت، ما هذا بجاهل، فقوله "أتحملني أم أحملك" فأراد: "أتحدثني أم أحدثك، حتى نقطع طريقنا"، وأما قوله: "أترى هذا الزرع أكل أم لا" فأراد: "هل باعه أهله، فأكلوا بثمنه أم لا"، وأما قوله في الجنازة، فأراد أن يقول: هل ترك الميت عقبا أو خلفا يحيا به ذكره أم لا.

فخرج الرجل من عند ابنته، وقعد مع شن، وحادثه ساعة، ثم قال: أتحب أن أفسر لك ما قد سألتني عنه؟ فقال شن: نعم فسره. ففسره الرجل. فقال شن: ما هذا من كلامك، فاخبرني عن صاحبه. قال: ابنة لي. فخطبها شن وتزوجها وحملها إلى أهله، فلما رأوها، وعرفوا قصتها قالوا: وافق شن طبقة. وصار قولهم مثلا يضرب للشيئين يتفقان.

*** الواقية خير من الراقية.**

أي الوقاية خير من العلاج.

*** وجد تمرة الغراب.**

يضرب لمن وجد أفضل ما يريد، وقد ضرب بالغراب المثل لأنه لا يقطف من تمر النخيل إلا أجوده وأطيبه.

*** وراء الأكمة ما وراءها.**

عن قصة هذا المثل قالوا أن جارية واعدت صديقا لها أن تأتيه وراء أكمة تجاور دارها، ويكون ذلك بعد أن تفرغ من عملها بالدار. فما ازدحم عليها العمل بالدار وأبى من في الدار خروجها قبل أن تكمل عملها. قالت: أتحبسوني وراء الأكمة ما وراءها؟ .. وصار ما قالته مثلا يضرب عند فضح المرء لنفسه أو إفشاءه أمرا مستورا.

*** وعد الكريم ألزم من دين الغريم.**

الغريم: الدائن.

يضرب للحث على الوفاء بالوعد.

*** وقع في دوكة.**

الدوكة: الاختلاط.

يضرب لمن وقع في شر أو لمن صادف خصومة وكان يتجهبهم.

وقد تحرف هذا المثل واصبح يشيع لفظه: "راح في دوكة". ويقال أيضا في نفس المعنى: "وقعوا في حيص بيص" و "وقعوا في ورطة".

والورطة هي الأرض التي ليس بها طريق أو مخرج.

* وقف شعره.

ويقال أيضا: "اقشعرت ذؤابته".

ومعناه: وقف شعر رأسه من الخوف. أي خاف خوفا شديدا.

ويضرب المثل للجبان.

* الولد لخاله.

يضرب في شدة الشبه بين الولد وخاله خاصة في السلوك.

* ولي حارها من ولى قارها.

قائله هو عمر بن الخطاب. ومعناه حمل ثقلك على من انتفع بك.

* ويل أهون من ويلين.

ويقال في نفس المعنى: "بعض الشر أهون من بعض".

ويضرب للتسرية عمن ناله بعض مكروه.

حرف الياء

* يا شاه أين تذهبين؟ قالت: أجز مع المجزوزين.

يضرب للأحمق الذي ينطلق مع جماعة من الناس، وهو لا يدري لماذا اجتمعوا ولا إلى أين يتجهون.

* يا عماه هل كنت أعور قط؟.

قائله صبي كان لأمه خليل، يتردد عليها، وكان اذا آتاها غمض احدى عينيه لئلا يعرفه الصبي بغير ذلك المكان اذا رآه. ولما قال الصبي ذلك لأبيه. انطلق به إلى مجلس يجتمع فيه أهل الحي وقال للصبي: أنظر أيهم يكون. فتصفح الصبي وجوه الناس حتى وقع بصره عليه فعرفه من صوته وصفاته، لكنه أنكره بسبب عينيه، فاقترب منه وقال: يا عماه، هل كنت أعور قط.

وذهب ما قاله مثلا يضرب لمن يستدل على أخلاقه من مظهره وهيئته.

* يأكله بضرس ويطوة بظلف.

يضرب لمن يقابل الإحسان بالاساءة، أو من لا يقدر صنيع المحسن إليه.

* يأتيك بالأخبار من لم تزود.

أي لا داعي للتلهف على معرفة الأخبار، فستنتشر وتأتيك أينما تكون.

* يأتيك كل غد بما فيه.

أي لا تستعجل قضاء الله، فسوف يأتيك الغد بما فيه من خير أو شر.

* يبني قصرا ويهدم مصرا.

يضرب لمن يكون شره أكثر من خيره.

*** يحج والناس راجعون.**

يضرب لمن يخالف الناس. أو لمن لا يدرك الأمر إلا بعد فوات أوانه.

*** يخبط خبط عشواء.**

يخبط: يضرب، والعشواء: الناقة الضعيفة البصر والتي لا تبصر بالليل، فتضرب بقدميها كل شيء يصادفها، أو تمر به. ويضرب هذا المثل لمن يركب رأسه ولا يهتم بعاقبة فعله، كالناقة العشواء.

قال الشاعر زهير بن أبي سلمى:

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم

*** اليد العليا خير من اليد السفلى.**

من قول النبي (ص)، وفيه حث على الصدقة والمعروف.

*** يدك منك وإن كانت شلاء.**

ومثله: "أنفك منك وإن كان أجدع". وأجدع بمعنى مقطوع أو (مقطوش). وفي نفس المعنى: "ربضك منك، وإن كان سمارا". والربض: من تأوى اليه من زوجة أو أم أو أخت. ويضرب في الإغضاء عن القريب واحتمال أذاه، والعطف عليه وإن كان غير أهل لذلك.

*** يدخل شعبان في رمضان.**

يضرب لمن يخلط أمورا لا تختلط.

*** يطين عين الشمس.**

يضرب لمن يستر أو يخفي حقا واضحا جليا.

* **يعتل بالإعسار وكان في اليسار مانعا.**

يضرب للبخيل الذي يتحجج بالعسر وقلة ذات اليد.

* **يغرف من بحر.**

كناية عن الإنفاق بإسراف.

* **يقدم رجلا ويقدم أخرى.**

يضرب للمتردد وللجبان.

* **يقلب كفيه.**

يضرب للنادم على ما فاته.

* **يكفيك مما لا ترى ما قد ترى.**

يضرب في الاعتبار والاكتفاء بما يراه المرء، وعدم الحاجة لاختبار ما لا يراه خصوصا اذا كان يشبه ما رآه أولا.

* **يمسي على حر، ويصبح على برد.**

يضرب لمن يسعى في أمر ويجد فيه، ثم تفتر همته عنه.

* **يركب الصعب من لا ذلول له.**

يغتنم المرء ويحزن اذا لم ينل ما يريده بيسر وسهولة. ولذلك يضرب له هذا المثل حثا له على القناعة بما نال.

* **يستف التراب ولا يخضع لأحد على باب.**

يضرب للأبي، الذي يعتز بكرامته.

* اليوم خمر وغدا أمر.

واحد من أشهر الأمثال العربية، وقائله هو امرؤ القيس الشاعر الجاهلي. وكان أبوه قد طرده بسبب تشبيبه بنساء القبيلة، فذهب إلى أرض اليمن، ولم يزل بها حتى قتل بنو أسد أباه، وجاءه الأعور العجلي وأخبره بمقتـــل أبيـــه فقــال: ضيعني أبي صغيرا وحملني دمه كبيرا، لأصحو اليوم ولاشرب غدا. اليوم خمر وغدا أمر. وذهب ما قاله مثلا.. معناه اليوم استرسال فيما نحن فيه مــن مــرح ولهو، وغدا نجد ونشمر عن سواعدنا ونقوم بالمهام الصعبة.

وفي نفس هذا المعنى يقال أيضا:

"اليوم قحاف وغدا نقاف".

والقحاف: جمع قحف وهو إناء يشرب فيه.

أما النقاف فمن المناقفة وتعني فصل الرأس عن الجسد.

* يوم لنا ويوم علينا.

يضرب في تغير أحوال الزمان.

****

****

مراجع الكتاب

اسم الكتاب	اسم المؤلف
الإمتاع والمؤانسة..............................	أبو حيان التوحيدي
أمثال العرب....................................	المفضل الضبي
تمثال الأمثال..................................	أبو المحاسن العبدري
جمهرة الأمثال.................................	أبو هلال العسكري
حدائق الأزاهر.................................	ابن عاصم الغرناطي
زهر الأكم في الأمثال والحكم................	الحسن اليوسي
العقد الفريد....................................	ابن عبد ربه
الفاخـــر...	المفضل ابن سلمة
فصل المقال في شرح كتاب الأمثال.........	أبو عبيد البكري
كتاب الأمثال..................................	ابن سلام
لسان العرب....................................	ابن منظور
مجمع الأمثال..................................	الميداني

* * * * * * * * * * * * * * * * * *

* * * * *